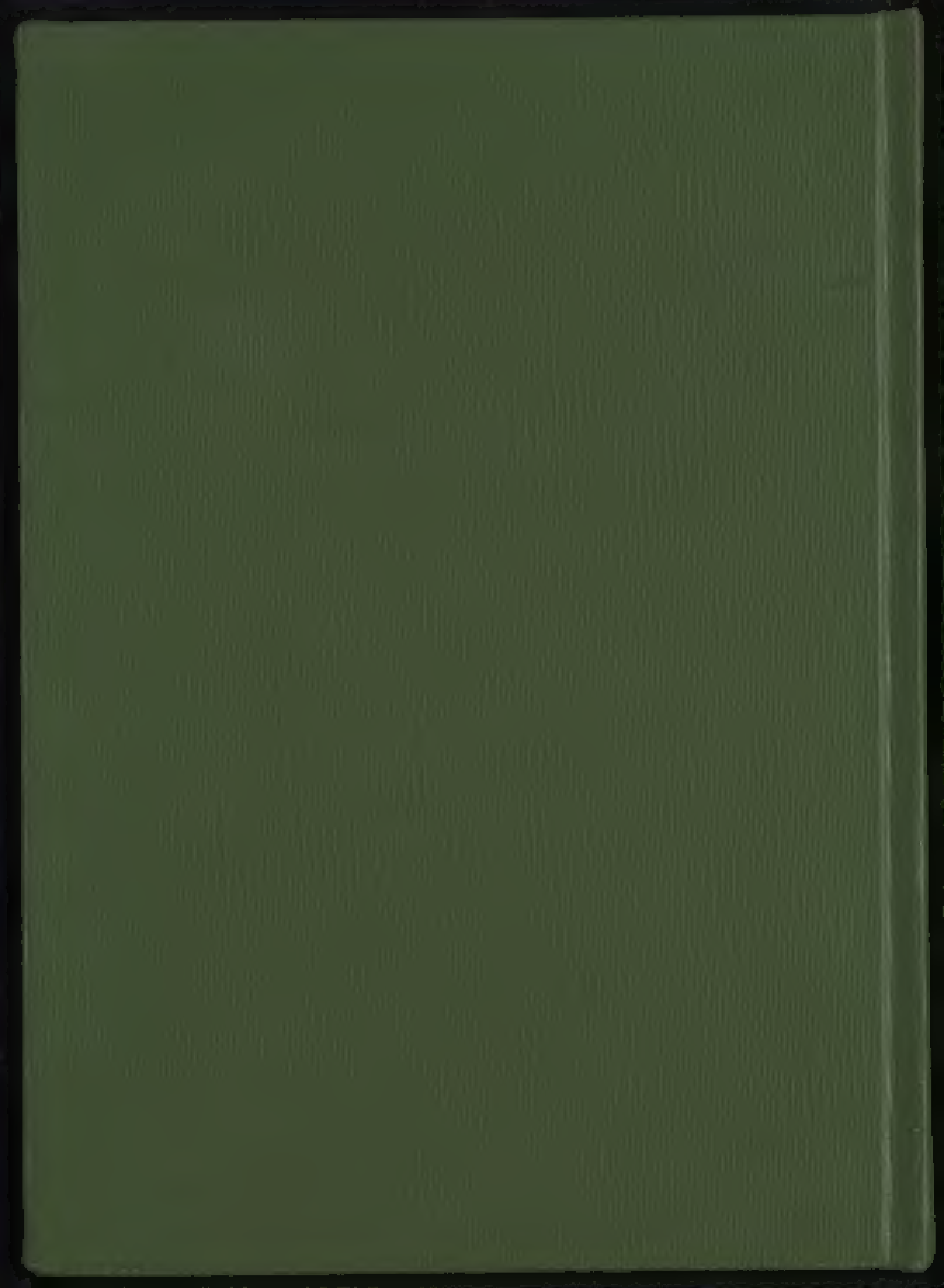

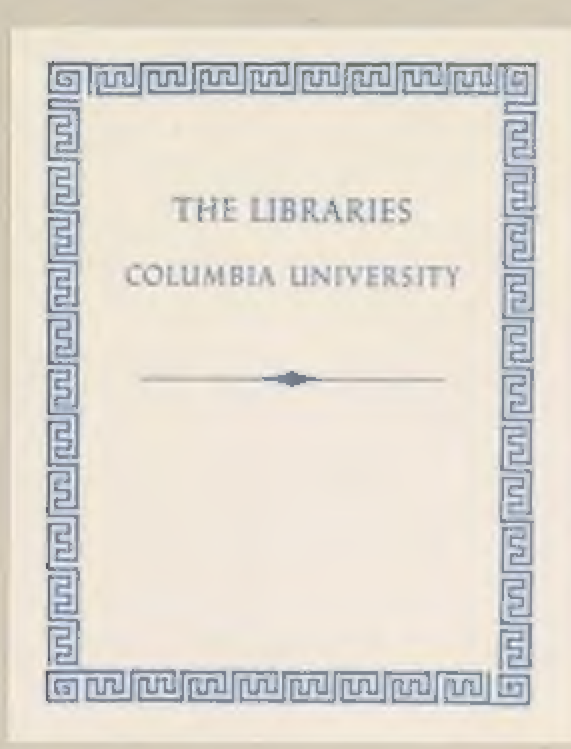

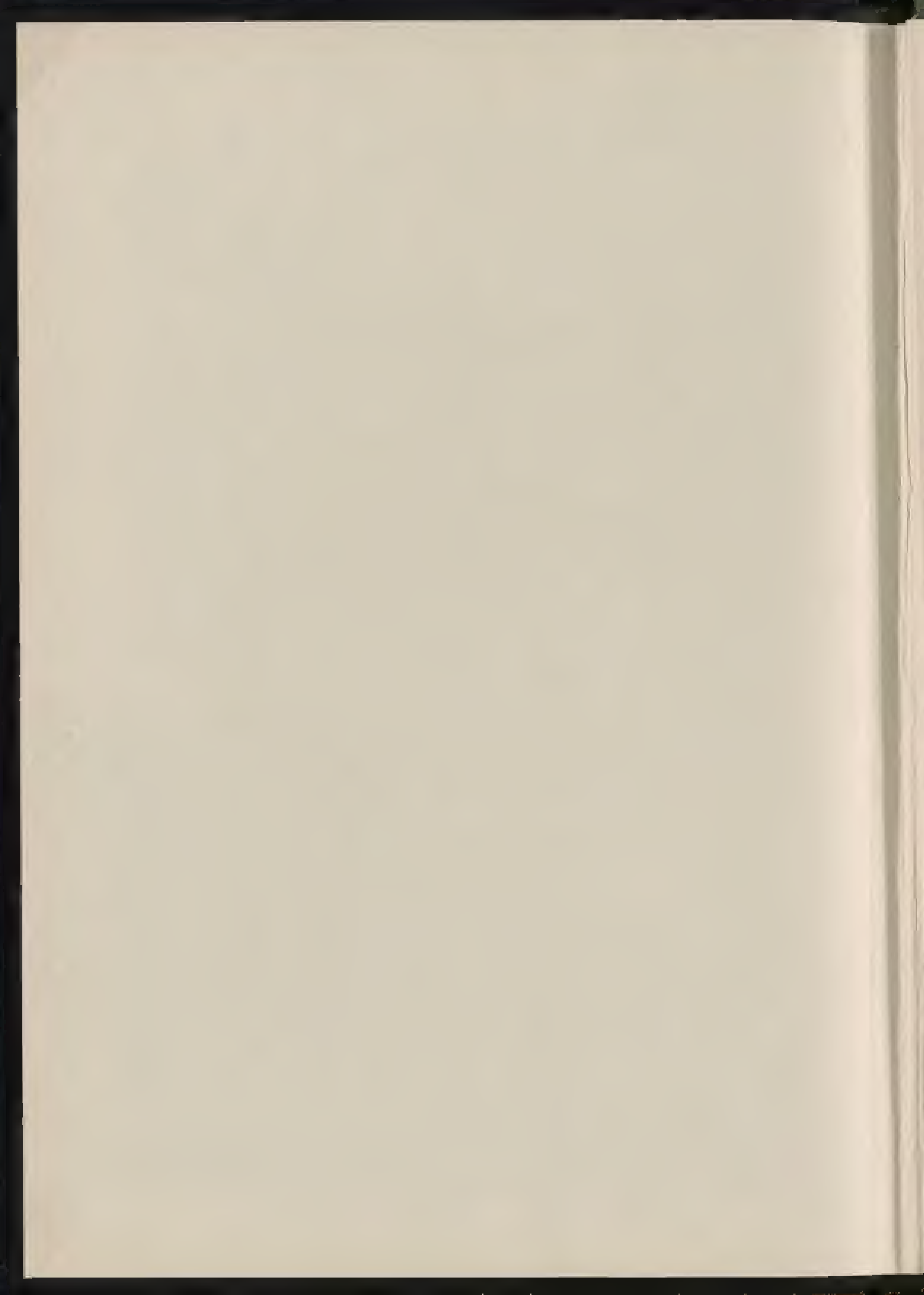

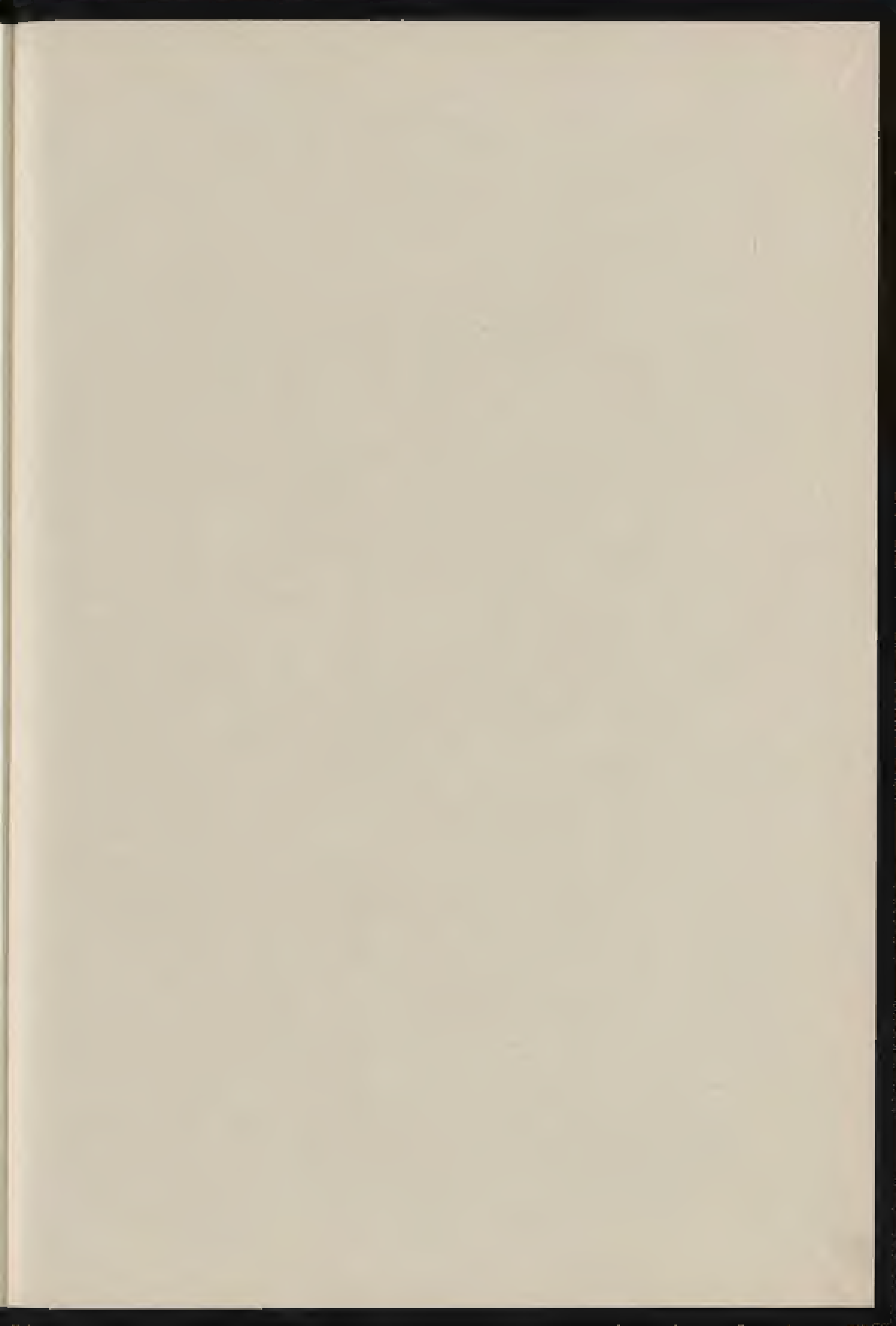

ساعدت جامعة بغداد على نشره

رسائل في اللغة

حققها وعلق عليها

الدكتور ابراهيم السامرائي

مطبعة الارشاد ـ بغداد
١٩٦٤

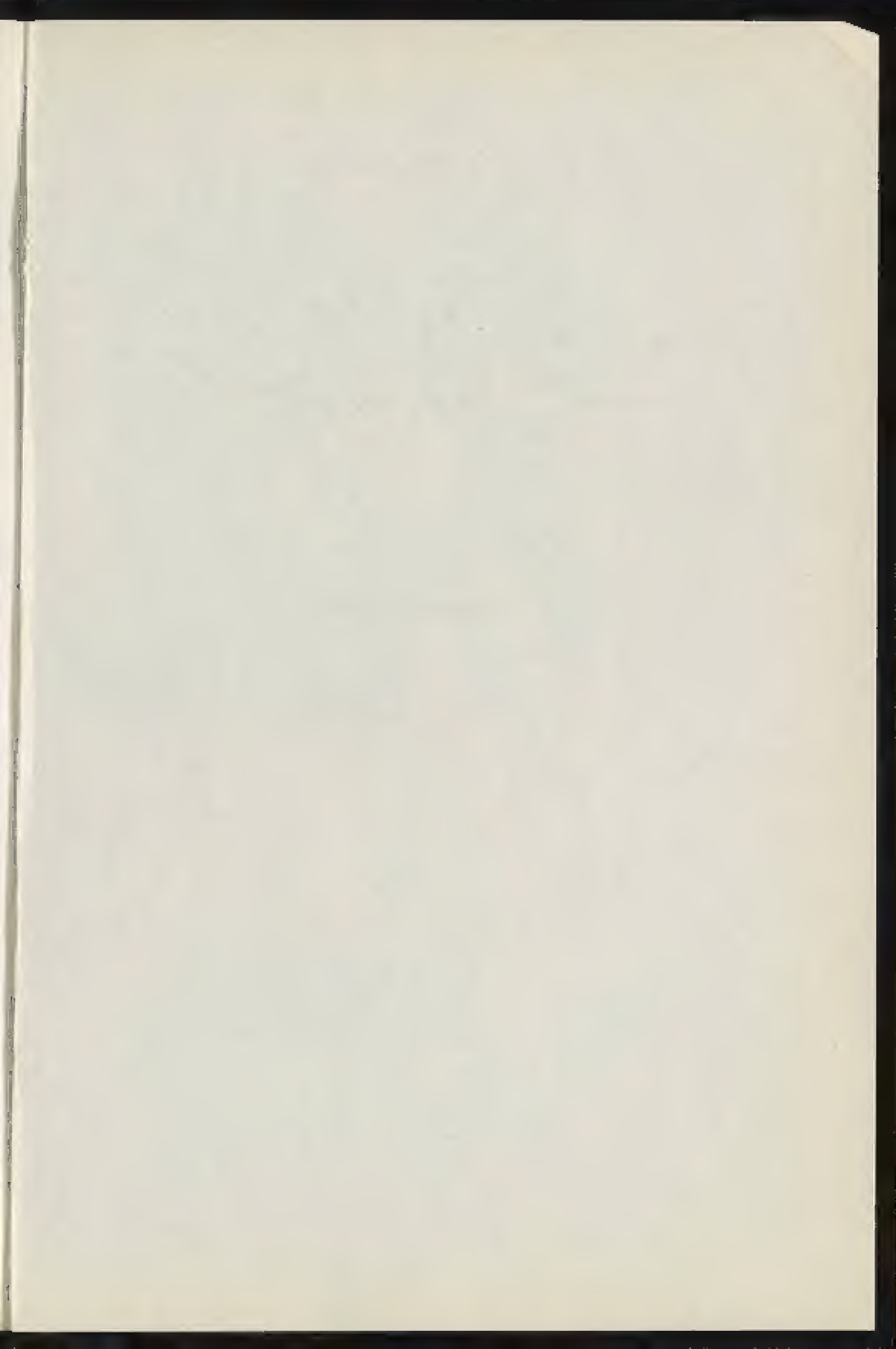

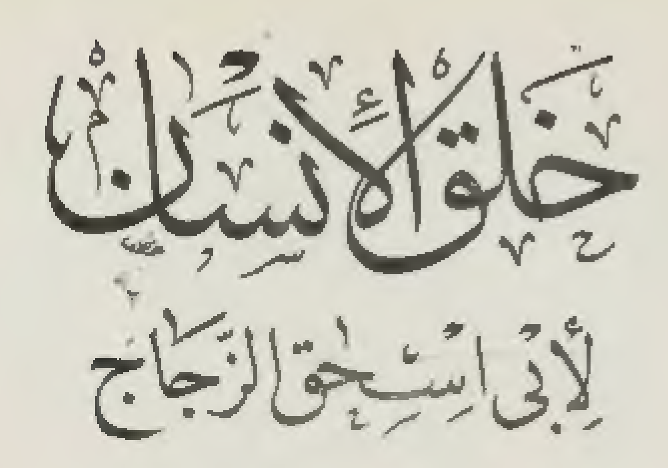

تحقيق

الدكتور ابراهيم السامرائي

مطبعة الارشاد ـ بغداد

١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذه مجموعة نصوص لغوية قديمة حققتها وأقمت نصوصها وعلقت عليها بما فيه الفائدة ، وهي تشتمل على

1) خلق الانسان لأبي اسحق الزجاج .
2) كتاب « المذكر والمؤنث من الانسان واللباس لأبي موسى سليمان بن محمد الحامض .
3) كتاب الفرق في اللغة الشمول والعموم والفصل بينهما لأبي علي بن محمد بن الحسن المرزوقي .
4) مسائل مختصرة من كتاب المسائل والأجوبة لعبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي .

ابراهيم السامرائي

المقدمة

الزجاج (١)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، من أكابر أهل العربية على مذهب البصريين . وكان أبو إسحاق في صباه يخرط الزجاج ، فأحب النحو ، فلزم المبرد يأخذ عنه ، وقد طلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم ، فأشار عليه المبرد باصطناع الزجاج بهذا الأمر ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه حتى ولي هذا الوزارة بعد أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فجمع في عهده مالاً عظيماً . وكان للزجاج مناظرات مع ثعلب وغيره . وقد توفي سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، وقيل سنة عشر وثلثمائة . وقد ألف كتباً عدة هي (٢) .

(١) كتاب ما فسره من جامع المنطق .

(٢) كتاب معاني القرآن .

(٣) كتاب الاشتقاق .

(٤) كتاب القوافي .

(١) انظر : معجم الأدباء ١/٤٧ ، نزهة الألباء ١٦٧ ، الفهرست لابن النديم (الطبعة المصرية) ص ٩٠ ، إنباه الرواة ١/١٥٩ ، تاريخ بغداد ٨٩,٦ ، أخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، الأنساب ٢٧٢ ، ابن خلكان ١/١١ ، روضات الجنات ٤٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٥٩ ، طبقات الزبيدي ١٢١ ، بغية الوعاة ١٧٩ .

(٢) انظر الفهرست ٩٠ .

(٥) كتاب العروض .

(٦) كتاب الفرق .

(٧) كتاب « خلق الإنسان » .

(٨) كتاب خلق الفرس .

(٩) كتاب مختصر نحو (هكذا في فهرست ابن النديم) .

(١٠) كتاب فعلت وأفعلت [1] .

(١١) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف .

(١٢) كتاب شرح أبيات سيبويه .

(١٣) كتاب النوادر .

وذكر ابن الأنباري في « نزهة الألباء » أن له كتاباً في الفرق بين المؤنث والمذكر ، وهو الذي أشار اليه ابن النديم بكتاب (الفرق) ، وأن له كتاباً آخر في « الرد على ثعلب في الفصيح » ، وزاد القفطي في « إنباه الرواة » كتاب « الأنواء » . ونسب اليه الأستاذ خير الدين الزركلي في « الأعلام » فنسب اليه كتاب « الأمالي » في الأدب واللغة ، وهو لتلميذه أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي [2] .

خلق الانسان (٣)

اهتم اللغويون الأقدمون بموضوع الانسان فألفوا الرسائل في اسماء اعضائه وتتبعوا الأحوال والصفات المختلفة التي تعتري هذه الأعضاء . واهتمامهم بالانسان على

---

(١) طبع ضمن كتاب « الطرف الادبية لطلاب العلوم العربية » المشتمل على فصيح ثعلب وشرحه وذيله سنة ١٢٢٥ هـ بمصر .

(٢) الأمالي للزجاجي المكتبة المحمودية التجارية بمصر الطبعة الثانية سنة ١٣٥٤هـ

(٣) انظر كشف الظنون ١/٧٢٢ (طبعة استانبول) .

هذا النحو من التأليف اللغوي يشبه اهتمامهم بالحيوان ، وربما سبقت عنايتهم بالحيوان
على اختلاف أنواعه في هذا النوع من التأليف ، اهتمامهم بالإنسان ، فقد ألفوا في
الحشرات ، وتناول هذه طائفة كبيرة منها كالنمل والذباب والعنكبوت والجراد
والبعوض ، كما ألفوا في النحل والإبل والوحوش . وكتب التراجم تشير الى العدد
العديد مما كتب في هذه الموضوعات .

وأول كتاب في « خلق الإنسان » هو كتاب أبي مالك عمرو بن كركرة ، ثم تلاه
النضر بن شميل (٢٠٤ هـ) ، وأبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) ثم عرض للموضوع قطرب
(٢٠٦ هـ) ، والمفضل بن سلمة (٢٠٨ هـ) وأبو عبيدة (٢١٠ هـ) والأصمعي (٢١٣ هـ)
وأبو زيد الأنصاري (٢١٥ هـ) وأبو زيد الكلابي (٢١٥ هـ) وأبو عثمان سعدان بن
المبارك الضرير تلميذ أبي عبيدة ، ونصر بن يوسف صاحب الكسائي ، وابن الأعرابي
وأبو مسحل الشيباني (٢٤٥ هـ) ومحمد بن حبيب (٢٤٥ هـ) وأبو حاتم السجستاني
(٢٥٥ هـ) وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت راوية أبي عبيد ، وابن قتيبة (٢٧٦ هـ)
والحسن بن عبد الله لكذة .

واستمر اللغويون يؤلفون في هذا الموضوع طوال القرن الرابع والقرن الخامس
والقرون المتأخرة ، فقد كتب فيه أبو محمد القاسم بن محمد الأنباري (٣٠٤ هـ)
وأبو موسى الحامض (٣٠٥ هـ) وأبو إسحق الزجاج (٣١٠ أو ٣١١ هـ) وداود بن
الهيثم التنوخي (٣١٦ هـ) ومحمد بن أحمد الوشاء (٣٢٥ هـ) ومحمد بن القاسم
الأنباري (٣٢٨ هـ) وأبو علي القالي (٣٥٦ هـ) وأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ويوسف
بن عبدالله الزجاجي (٤١٥ هـ) وعبدالله بن محمد الحوافي (٤٨٠ هـ) والصغاني
(٦٥٠ هـ) وآخرون كثيرون . وربما كان آخر من كتب في هذا الموضوع هو السيوطي
الذي استوعب الكثير مما صنعه الأوائل ورتبه وسماه « غاية الإحسان في خلق الإنسان »

ولم يبق من هذه المصنفات الا القليل ، وأولها (خلق الانسان) للأصمعي [1] الذي يقسم ثلاثة أقسام : مقدمة عرض فيها مسائل عامة كالولادة والحمل والنسل ، ثم عرض للموضوع نفسه فتناول الوصف العام للانسان ، ثم فصّل في اجزائه مبتدئاً بالرأس حتى انتهى الى القدم ، مشيراً الى صفات الأعضاء ، ثم ختم موضوعه بخاتمة عرض فيها للأوصاف الخَلْقية والخُلُقية العامة ، وأكثر فيه من الشواهد الشعرية والأمثال ولم يغفل التنبيه على المذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع ، واختلاف اللفظ الذي يطلق على العضو الواحد باختلاف الحيوان .

وخصص ابن قتيبة فصلين من كتاب « أدب الكاتب » بعيوب الانسان وامراضه ، والفروق بين الألفاظ التي يغلطها الناس من باب الترادف مما يتعلق بخلق الانسان .

وقد شغل موضوع « خلق الانسان » السفر الأول من « مخصص ابن سيده » وكثيراً من السفر الثاني وقد سار على نهج الأصمعي .

اما صاحبنا الزجاج ، فقد أفاد من الأصمعي كما أفاد من غيره ، غير أنه لم يهتم كالأصمعي بالشواهد الشعرية الكثيرة ، وقصر كتابه على موضوع خلق الانسان فذكر الابواب التي اغفلها الأصمعي وهي : باب الاذن وصفاتها ، وباب الاست ، وباب الفرج كما جاء بفوائد أخرى لم تكن في كتاب الأصمعي وكتاب الأصمعي مطبوع ولكنه نادر جداً وربما كان كالمخطوط في ندرته . وقد عنّ لي أن اعثر على نسخة خطية من كتاب الزجاج فحملني ذلك على اخراجها بعد مقارنتها ومطابقتها على نسختين اخريين مفيداً من كتاب الأصمعي والمخصص وسائر كتب اللغة ، معلقاً على النص بما فيه الفائدة .

النسخ الخطية :

(١) نسخة تونس هي نسخة الأستاذ الجليل السيد حسن حسني عبدالوهاب وهي أجود النسخ وهي اقدم النسخ الثلاث ، ويبدو من خطها وورقها أنها عتيقة رغم أنها غير

---

(١) خلق الانسان للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي) طبع المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٠٣ .

مؤرخة . وقد رمزنا إليها بالحرف « ت » عدد أوراقها ١٤ .

(٢) نسخة القاهرة وهي نسخة عتيقة أخرى وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٣٤ وخطها نسخي وعدد أوراقها ١٥ ، من القطع المتوسط ١٥ × ٢١ وقد رمزنا إليها بالحرف « ق » .

(٣) نسخة المتحف البريطاني وهي نسخة يبدو أنها أحدث عن نسخة دار الكتب المصرية أو أنهما من أصل واحد ونجد نقصاً لفظياً في كلا النسختين . وخطها نسخي واضح ، وهي أتم النسخ ويبدو أنها أحدث النسخ عهداً . عدد أوراقها ١٤ ، وقد رمزنا إليها بالحرف « م » .

ولم نتخذ أياً من النسخ الثلاث أصلاً معتمداً دون غيره ، بل جهدنا أن نثبت النص في صيغتها يكون أتم وأسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد ناصر السنة أبو الفضل محمد بن[1] ناصر ابن محمد في آخر شوال سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو طاهر أحمد بن عبدالله بن سوار المقرئ ، قراءة عليه وأنا أسمع ذلك في شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالواحد بن علي بن إبراهيم ابن الحسن بن رزمة قراءة في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو محمد علي بن عبد بن الحسن بن المغيرة الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الأحد ست بقين من المحرم سنة خمس وستين وثلثمائة قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن السري النحوي الزجاج قال : هذا كتاب نذكر فيه خلق أسماء الإنسان وصفاته على ما سمعت العرب فمن ذلك :

(١) سقط (محمد بن) من « ت » ، وأثبتناها من « ق » و « م » .

[illegible] الرأس

فجلدة الرأس الفروة [illegible] والشواة(1) وجلدة الجبهة كله ما
خلا الرأس [illegible] المشفرة [illegible] الأمة ، ووسط الرأس ومعظمه يقال
له الهامة ، وعلى الرأس [illegible] (2) ، والقادود [illegible] (3) ،
واليافوخ(4) (مهموز) وهو من [illegible] الموضع [illegible] من الصبي الا بعد سنين
[illegible] بعضه ببعض ، وهو [illegible] الرأس ومؤخره و[illegible]
من الصبي [illegible] بعضه ببعض [illegible] ، [illegible] رأس الذي فيه الدماغ
[illegible] الجمجمة(5) ، [illegible] الجمجمة [illegible](6) وهي [illegible] بعضها
ببعض ، ويقال لها [illegible] الشؤون(7) ، [illegible] تجري منها ،

(1) السيوطي [illegible] الاحسان في [illegible] (من الرمل) :
[illegible] وسواتي [illegible]

وفي [illegible] ج [illegible])
(2) الأصمعي [illegible] (من الرجز)
[illegible] كصدعة [illegible]

(3) هكذا في [illegible]
(4) الأصمعي ص ٦٦ [illegible] (من الرجز) [illegible]
(5) الأصمعي ص ١٦٦ [illegible] (من الرجز)
[illegible] في الجمجمة [illegible] [illegible]

(6) الأصمعي ص ١٦٧ [illegible] (من [illegible])
[illegible] [illegible]
(7) الأصمعي ص ١٦٧ [illegible] رجل من بني فقعس [واسمه [illegible]] [illegible] الجمل
[من الرجز]
[illegible] [illegible]

[illegible] الى [illegible]
وقال أوس بن حجر [من الكامل]

لا تحزنيني بالفراق فانني [illegible] من الفراق شؤوني

وهذه تسمى العديه ، وفي الرأس العرش وهي أعظام الرقاق تركب بعضها بعضاً في أعلى الأنف ، وفي الرأس القمحدوة وهي الحرف الناشز فوق القفا ، وحرف القمحدوة يقال له : العنس ، والقذال ما بين قرنه القفا والأذن ، وهما قذالان ، من الشعر الى الأذن اليمنى قذال[1] ، ومن الشعر الى الأذن اليسرى قذال فهما قذالان[2] ، والنقرة في وسط القفا الى مقطع القمحدوة والحرفان[3] الناتئان عن يمين النقرة وشمالها يقال لهما : الذفريان ، الواحد ذفرى[4] ، والقرن حرف الهامة وهما اثنان[5] ، عن يمين الهامة وشمالها ، والمسائح[6] ما بين الأذن الى طرف الحاجب حتى يتصعد حتى يكون دون اليافوخ ، والشعر الذي يستدير على أعلى القرن يقال له : الدائرة ، والعصبان العداني خلف الأذن الناشزان من مؤخر الأذن وقصاص الشعر يقال لهما : الخششاوان والخششاوان[7] واحدهما خششاء وخششاء ، وقصاص الشعر وقصاصه آخر الشعر حيث ينقطع من الرأس الى ما لا[8] شعر فيه من مقدم الرأس ومؤخره ، والقفد[9] منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس خاصة ، وآخر

(١) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من « ق » و « م » واثبتناها من « ت » .
(٢) الاصمعي ص ١٦٨ قال ذو الرمة . [من الوافر]
ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفة وأحسنه قذالا

(٣) الاصمعي ص ١٦٨ : الحيدان الناتئان .
(٤) الاصمعي ص ١٦٨ : قال ذو الرمة [من البسيط]
والقرط في حرة الذفرى معلقه تباعد الحبل منها فهو مضطرب

(٥) هكذا في « ت » اما في « ق » و « م » : اثنتان .
(٦) الاصمعي ص ١٦٩ ، والمسائح ما بين الأذن والحاجب واحده مسيحة . قال كثير
[من الطويل]
مسائح فودي رأسه مسبطلة جرى مسك دارين الأحم خلالها

(٧) الاصمعي ص ١٦٩ قال العجاج [من الرجز] « في خششاوي حرة التحرير » .
(٨) سقطت من « ت » ، واثبتناها من « ق » و « م » .
(٩) الاصمعي ص ١٦٩ قال عمر بن لجأ [من الطويل]

كأن ربا سائلا أردنا نحت بحبات القفد الرواسا

هرة من العنق على الرأس يقال له [illegible] قبيحة[1]، وفي معرض[2] الرأس في العنق عظم الشعر يقال له [illegible] العالي، ويقال له [illegible] الناس.

ـ باب صفة الرأس ـ

منها الكروس يقال [illegible] فرس كروس، وهو عظيم الرأس، ومن الرؤوس الأكبس وهو العظيم [illegible] ويقال [illegible] كبس [illegible] كذلك، ومنها المسفح وهو الذي [illegible] شندية[3] [illegible] جبهته [illegible]، ومنها المحشوش[4] وهو [illegible] رأس [illegible]، ومنها [illegible] وهو [illegible] له [illegible] وجهه، يقال [illegible]، ومنها مؤوم[5] وهو [illegible].

ـ باب صفة الشعر ـ

[illegible] أفرع [illegible] شعره [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] الأصمعي وغيره:

(١) لسان العرب [illegible] قال [illegible]
قال [illegible]

قد [illegible] حتى [illegible] ... [illegible] في [illegible]

(٢) هكذا في [illegible] معرض.
(٣) السيوطي [illegible] الشاعر [من الكامل]
من [illegible] ... [illegible] على [illegible]
لسان العرب قال الأصمعي [illegible]
(٤) الأصمعي ص ١٦٩ قال العجاج [من الرجز]

[illegible] ... [illegible] حتى [illegible]

(٥) الأصمعي ص ١٧ قال الشاعر [من الطويل]
ترى أو تراءى عند [illegible] ... [illegible] من [illegible] مؤوم

لسان العرب [illegible] الأعرابي [illegible] [من الكامل]

وكأنما [illegible] ... [illegible] مؤوم

كان أبو بكر أفرع ، وعمر أصلع ، ويقال من شعره الأرحاف ، ومن الشعر الجَثْل[1]
وهو الكثير الملتف ، ومنه الأثيث وهو الكثير الطويل ، ويقال رجل أهلب وامرأة
هلباء إذا كثر شعرهما ، وكل شعر كثرت أصوله فهو وحف ، وكل مسترسل من
الشعر فهو رَسْل[2] ، وكل مسترخ من الشعر مسبل فهو مُسبكر[3] ، ويقال
شعر سَبْط وسبِط إذا كان سهلاً ، ويقال شعر رَجْل ورَجِل وهو المسترسل ،
فإذا كان مسترسلاً في أطرافه شيء من الجعودة فهو شعر أحجن ، وشعر جعد إذا
كان مثنياً ، فإذا زادت جعودته فهو قطط[4] ، فإذا كثرت جعودته فهو مقلعط[5] ،
فإذا انتفش الشعر فهو مُشْعان ، فإذا كثر الشعر فهو أشوع ، والشَّوَع[6] انتشار
الشعر ، والعُذَر[7] واحدتها عُذْرة وهي شعرات من القفا إلى وسط العنق ،

---

(1) الأصمعي ص ١٧٣ قال الأخطل [من البسيط]

عداة غدت عراء عن عصيره ... تذري على لمتي ذا عذر جثلا

وقال آخر [من الرجز]

بعد غداف جثلة علكس ... ومشية هز الفنيق الوهس

(2) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : رسيل .

(3) لسان العرب (اسبكر) قال ذو الرمة : [من الوافر]

وأسود كالأساود مسبكراً ... على المتنين منسدلاً جفالا

الأصمعي ص ١٧٢ قال الشاعر [وهو امرؤ القيس] [من الطويل]

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة ... إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

(4) الأصمعي ص ١٧٣ قال الشاعر [وهو المتنخل الهذلي] [من الوافر]

يمشي بيننا حانوت خمر ... من الخرس الصراصرة القطاط

(5) الأصمعي ص ١٧٢ قال عمرو بن معدي كرب الكندي [من الوافر]

وما نهنهت عن سبط كمي ... ولا عن مقلعط الرأس جعد

(6) لسان العرب (شوع) قال الشاعر : [من الهزج]

ولا شوع بخديها ... ولا مشعنة قهدا

قال الأصمعي : وأظن منه ابن أشوع .

(7) الأصمعي ص ١٧٤ قال العجاج [من الرجز] « ينفضن أفنان السبيب والعذر »
لسان العرب (عذر) لأبي النجم [من الرجز] « مشي العذارى الشعث ينفضن الغدر »

والضفائر واحدتها ضفيرة وهو ما ضفر من الشعر ، والعقائص واحدتها عقيصة شبيهة الضفيرة ، الا أن العقائص أن تستدير جمومة الشعر حتى يصير ذؤابة كالعقص ، والذوائب واحدتها ذؤابة وهو الشعر المسدل من وسط الرأس الى الظهر ، ويقال للحرار الذي يكون في الرأس ملتصق من الجانب عقربة[1] ، واربية ، وترتية ، وصغار الشعر ونبته في أول ما ينبت يقال له : الزغب ، وكذلك اذا تساقط الشعر فلم يبق الا الشعر رقيق ، فهو أيضاً زغب ، يقال ازغاب رأس الصبي اذا صار زغاباً[2] اذا صار كذلك ، ومن الشعر الفينان ، وهو الطويل الكثير الذي من كثرته له قرون كأفنان الشجر ، ومن الشعر الشعث ، وهو المتلبد الدهن ، يقال رجل أشعث وامرأة شعثاء ، ومن الشعر الزبير ، وهو الشعر وفيه ، يقال شعر زبير من الزعر ، وفي الشعر الزعر[3] ، وهو أن يقل الشعر حتى يستبين جلدة الرأس ، وفي الشعر الحرق[4] ، وهو أن يرق وسطه فيصلع ، وفي الشعر المحصص ، وهو أن يقصر حتى يحلق[5] ، وفيه التمرغ ، وهو ذهاب الشعر اذا تحاص الشعر فبقي شعر قصار

(١) لسان العرب (عقرب) قال أوس بن حجر [من الطويل]

لبث عليه من البردي هبرية ... كمشرزبات عند باب وصال

(٢) لسان العرب (زغب) وازغب الشعر وذلك في أول ما ينبت لينا ، وزغب شعر الشيخ وازغب الشعر اذا نبت بعد الحلق

(٣) الاصمعي ص ١٧٣ [من البسيط

دع ما تقادم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزال المشيب والزعر

(٤) لسان العرب (حرق) : حرق الشعر حرقاً فهو حرق ، قصر فلم يطل او انقطع ، قال ابو كبير الهذلي [من الكامل]

ذهبت بشاشته فاصبح حاملا ... حرق المفارق كالبراء الأعفر

(٥) هكذا في لسان العرب ، اما الاصمعي ص ١٧٢ ، وفي اللحى المحصص وهو أن ينكسر الشعر وينحص ، يقال لحية حصاء ورجل احص قال ابو زبيد [من المنسرح]

يغوث فيها لحام البوم سبيعة ... ورأس قد آزرا حصاء منسعات

وقال ابو قيس ابن الأسلت [من السريع]

قد حصت البيضة رأسي فما ... اطعم نوماً غير تهجاع

تحت الشعر [illegible] ، فهذه التي على [illegible] [1] ، [illegible] الأصبع التي تلي [illegible] رأسه بقدر من الشعر [illegible] على حول رأسه الا [illegible] ، [illegible] الشعر اذا [illegible] [illegible] ، وقد [illegible] [illegible] ، [illegible] ذلك [illegible] هو [illegible] كثر حتى [illegible] من [illegible] . واحد [illegible] من الشعر [illegible] [illegible] وجمعها [illegible] [2] ، [illegible] واحدة [illegible] وهو [illegible] من الشعر [illegible] [3] ، [illegible] عضوده ، [illegible] الشعر الا شئ متفرق في [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، وفي الشعر [illegible] [4] وهو [illegible] الشعر من [illegible] حتى [illegible] ، [illegible] في [illegible] الرأس حتى يصير على الوجه [illegible] [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، والعروب [illegible] من الشعر [illegible] واحدة [illegible] ، وهي [illegible] ، و[illegible] [5] [illegible] به الشعر ، والميمة [6] [illegible] .

(١) لسان [illegible] [من الطويل]
[illegible]

(٢) لسان العرب ([illegible]) قال الأعشى [من [illegible]]
[illegible] [illegible] الطويل [illegible]

وقال عدي بن [illegible] [من [illegible]]
[illegible] [illegible]

(٣) الأصمعي [illegible] ١٧٣ [illegible] [illegible] من الرجز
[illegible] [illegible]
[illegible]

(٤) لسان العرب ([illegible]) [illegible] [من [illegible]]
فلا [illegible] [illegible]

(٥) لسان العرب ([illegible]) [illegible] [من [illegible]]
[illegible] [illegible]

(٦) لسان العرب ([illegible]) [illegible] [من [illegible]]
[illegible] [illegible]

والوفرة [1] الجمة الى الأذنين فتسعد ، فإن زادت فوق ذلك
فهي [2] وفرة ، وفي الشعر الكشعة ، والكشف ، وهي دائرة تكون
في قصاص الشعر مما يلي الوجه ، يقال رجل أكشف ، وامرأة كشفاء ، وفي الشعر
الحلع وانحلة [3] ، والجلا [4] وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس ، ومنه الصلع
وهو ذهاب شعر وسط الرأس .

- صفة ألوان الشعر -

من ألوان الشعر المحلوك [5] والحلكوك ، وهو ما اشتد سواده ، وكذلك
الحالك [6] والمستحلك ، ومنه الفاحم ، وهو الذي لونه لون الفحم ، ومنه الأصبح
والأملح اذا كان يعلو الشعر بياض من خلفه وأكثر ذلك في اللحى ، ومنه الأمغر وهو
الذي يختلط بياضه بحمرة ويتصل الشعر .

- صفة اللحية -

اللحية مجمع الشعر أجمع ، فما كان من الصدغ الى مبت الأسنان فاسمه المسال [7]،

---

(1) لسان العرب (وفر) قال كثير عزة [من الطويل]
كأن وفار القوم تحت رحالها   اذ حسرت عنها العمائم عنصل
(2) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : فقل .
(3) لسان العرب (جله) قال رؤبة : [من الرجز]
لما رأتني خلق المموه   براق أصلاد الجبين الأجله
(4) لسان العرب (جلا) وأنشد « مع الجلا ولائح القتير » .
(5) هكذا في « ت » و « ق » ، أما في « م » : المحاولك .
(6) الأصمعي ص ١٧٥ [قال الشاعر] [من الطويل] .
يبارى السرى والسد والليل حالك   معورة الأنماط شم الكواهل
(7) الأصمعي ص ١٧٦ قال « فما كان من الصدغ الى الرأد فهو المسال » .
لسان العرب (مسل) : « ومسالا الرجل جانبا لحيته ، وهو أحد الظروف الشاذة
التي عزلها سيبويه لتفسير معانيها وأنشد لأبي حية النميري [من الطويل]
اذا ما تغشاه على الرحل ينثني   مسالية عنه من وراء ومقدم
قال سيبويه ومسالاه عطفاه .

وما سال من مقدمها فهو سبلته[1] ، ويقال أخذ بسبلته يجرّه ، اذا أخذ بطرف لحيته ، والسبال فوق الشوارب ، والشوارب حرف الشفة العليا ، وفيها العذاران وهما مثل العذار ، ومن [illegible] اللحية وهي مقصرة الشعر والكثيرة الأصل ، والعارض من اللحية ما نبت على عُرْض اللحي فوق الذقن ، وقد شمطت اللحية اذا خالط سوادها بياض ، وكل بياض في اللحية فهو شيب [illegible] أو كثر ، وقد شابت اللحية و شمطت ، ووخطها الشيب ، [illegible] أخلس[2] ، واذا كانت اللحية في الذقن [illegible] مسنوط[3] من الرجال والسنوط[4] ، فاذا لم يكن في وجهه كثير شعر [illegible][5] من الرجال ، واذا كان رجل عظيم

(١) الاصمعي ص ١٧٦ [illegible]
[illegible]

لسان العرب [illegible] من العروس
[illegible]
[illegible] ذو الرمة [illegible] من العروس]
[illegible]

(٢) الاصمعي ص ١٧٧ [illegible] قال رؤبة [من الرجز]
[illegible]

الصحاح [illegible] سوادها [illegible]

(٣) لسان العرب [illegible] ذو الرمة [illegible]

[illegible]

(٤) [illegible]

(٥) هكذا في [illegible]
الاصمعي ص ١١٧ [illegible]
[illegible] على وجهه [illegible]

اللحية ، قيل انه عظيم العثنون ، فاذا انتصب جحفه وكرب قيل : رجل هلّوف[1].

صفة الأذن —

حرف الأذن جنارها[2] وكفافها[3] ، وفيها الغرضوف وهو ما اشبه العظم الرقيق من فوق الشحمة ، وجميع أعلى صدفة الأذن ، وهو معلّق الشنوف ، وفيها الشحمة ،[4] وهو ما لان من أسفلها ، وفي الشحمة معلق القرط ، وفيها المحارة ، وهي صدفتها ، وفيها الوتدة ، وهي الهنة الناشزة فوق مقدّمها مما يلي أعلى العارضين من اللحية ، والخرق الباطن الذي يفضي في الأذن الى الرأس ، يقال له سمعٌ[6] والسمع ، وما يخرج من الأذن من الوسخ يقال له : الصمائيخ الواحدة صملوخ وصملاخ ، ومن الأذن الصمعاء ، وأذن شفّاء ، وهي العظيمة المقبلة على الوجه المتباعدة من الرأس وهي الشرفاء والشرافية وهي القائمة المشرفة ، ومنها العصفاء ، وهي المقبلة على الرأس المنكسرة الطرف نحو الرأس ، وربما كان خصف اقبالا على الوجه ، والخصف[7] في آذان الكلاب اقبالها على القفا ، ومن الآذان الصمعاء ، وهي الملطمة الصغيرة اللاصقة بالرأس ، يقال : رجل أصمع وامرأة

(١) لسان العرب (هلف) ، وقال ابن الاعرابي : الهلوف الثقيل الجافي العظيم اللحية ، قالت امرأة من العرب [من الرجز] وهي ترقص ابنا لها

أشبه أبا أمك أو أشبه عمل ولا تكونن كهلوف وكل

(٢) هكذا في السيوطي « غاية الاحسان » و المخصص ، لابن سيده ، اما في « ق » و « م » : جبارها وفي « ت » : كبارها .

(٣) هكذا في « ق » و « م » اما في « ت » : حفافها .

(٤) سقطت العبارة المحصورة من « ب » .

(٥) لسان العرب (صمخ) ... الصماخ ... الأذن نفسها ، قال العجاج [من الرجز] : حتى اذا صر الصماخ الأصمعا .

(٦) هكذا في المخصص ١ / ٨٣ اما في النسخ المخطوطة الثلاث : سمم .

(٧) هكذا في المخصص ١ / ٨٣ اما في « ب » : خصف .

حصّعة، ومن الأذن المجنّودة، وفيها الجَدَأ[1] (مقصور) وهو استرخاؤها وانكسارها
مقبلة على الوجه، يقال: رجل أجدأ الأذن، وامرأة جدْآء، إذا كانت أذناها كذلك، ومن
الآذان السكّاء، وهي الصغيرة، اللاصقة القليلة الإشراف، يقال لمن كان كذلك: رجل
أسكّ وامرأة سكّاء، وفي الأذن الوقر، وهو ثقل السمع، كأنه يسمع بعض الأشياء
ولا يسمع بعضها، وإذا رفع الصوت سمع، وفيها الاستكاك[2]، وهو أن لا يسمع
شيئاً منه، وفيها الصمم، وهو أن لا يسمع لأن الاستكاك أشد منه.

— الوجه —

يقال له المُحيّا، وقيل: حيث المحيّا في الوجه، وأعلاه من قصاص الشعر إلى
الحاجبين، وأول الجبهة موضع السجود منه، وعن يمين الجبهة جبين، وعن شمال
الجبهة جبين، وللوجه جبينان من جانبي الجبهة بين الحاجبين، والخطوط التي في
الجبهة يقال لها الأسرّة، وقال أبو كبير [من الكامل]:

وإذا نظرت إلى أسرّة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلّل

(1) لسان العرب (جدأ): والجدأ يكون في الناس والخيل والحمر خلقة وحدثاً.
قال ابن ذي كبار [من الخفيف]:

يا [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

(2) لسان العرب (سكك): والاستكاك [illegible] في الصمم والصمّاخ، ومسامعه قول
النابغة الذبياني [من الطويل]:

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ... وتلك التي تستك منها المسامع

وقال عبيد بن الأبرص [من البسيط]:

دعا معاشر فاستكت مسامعهم ... يا لهف نفسي لو تدعو بني أسد

واوجه ها [illegible] [1] على وجه [illegible]
[illegible] [2] [illegible] على
[illegible]
[illegible]
[illegible] اسلح وهو
[illegible]
[illegible] [3] من [illegible] .

— [illegible] —

[illegible] في وسط
[illegible]
[illegible] من علاه
[illegible] [4] ،
[illegible]
[illegible] [5] [illegible] على [illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] ١٨ [illegible]

[illegible]

المُوقين الى الوجه ، وفيها المَحجِر (1) وهو ما بدا من النقاب للمرأة والرجل ، وفيها اللِحاظ ، وهو مؤخرها الذي يلي الصُدْغ ، ومنها المُوق وهو طرفها الذي يلي الأنف، ومنه يخرج الدمع ، يقال له : مُؤْق ، ومُوق ، وماق (2) مثل قاض ، وفيها الحماليق الواحد حملاق (3) وهي نواحي العين ، ويكون في العين الكَمْنَة (4) ، وهو بقية تبقى من الرمد ويكون منها الجرب ، وهو كالصدأ يركب باطن الجفن ويسمّيه أحمع ، وفي المآق العَمَص ، وهو كَدَر من وسخ جمّ المآق ، وفي العين الخَوَص ، وهو صغرها وغؤورها ، وفي العين الحَوَص ، وهو ضيق في مؤخرها يقال : رجل أحوص وامرأة حوصاء ، وفي العين السَحَل وهو سيلها ، وفي العين العَمَش ، وهو ضعف في النظر وتمصص العين ، ومثله العشَى وضعف البصر ، ومثله الدَوَش ، يقال : رجل أدوش وامرأة دوشاء والسَمادير (5) الغشاوة تغشي العين من مرض أو وجع ، وفي العين

---

(1) لسان العرب (حجر) قال الشاعر [من البسيط] : ..... وكأن محجرهـ سراج الموقد .

(2) لسان العرب (مأق) ومن قال : مأقي جمعه مآقي [عند الجميع] وأنشد [من الطويل]

كأن اصطفاق المأقيين بطرفها ... نثير جمان أخطأ السلك ناظمه

(3) لسان العرب (حملق) الحملاق والحملاق والحملوق : ما غطت الجفون من بياض المقلة ، قال : [من الرجز]

* قالب حملاقيه قد كاد يجن *

وقال عبيد [من البسيط]

يدب من حولها دبيبا ... والعين حملاقها مقلوب

(4) لسان العرب (كمن) وأنشد ابن الأعرابي [من المنسرح]

سلاحها مقلة ترقرق لم ... يحدل بها كمنة ولا رمد

(5) لسان العرب (سمدر) السمادير ضعف البصر قال الكميت [من الطويل]

ولما رأيت المقربات مذالة ... وأنكرت إلا بالسمادير آلها

وقد اسمدر بصره بمعنى ضعف .

الأصمعي ص ١٨٢ قال الكميت [من البسيط]

أتصبيح بصري والآل يرفعهم ... حتى اسمدر بطرف العين أتآري

الحَدَل[١] ، وهو انسلاق وسيلان ، وفي العين الغمصة والقمص ، وهو فساد في العين تحمر منه ويسترخي لحم أماقيها ، ومنها الودق[٢] ، وقد ودقت [العين] ، وهو داء يكون في العين ، وفيها العُوّار والعائر[٣] وهو الرمد ، فإذا اشتدَّ الرمد فهو الاستيحاد[٤] ، وقد استحجرت عينه إذا اشتد رمده ، وفي العين الدعج وهو السواد ، وفي العين الكحل ، وهو أن تسودَّ مواضع الكحل ، ومنها الزرق ، وهو أن يكون سواد العين أخضر ، ومنها الشَهَل ، وهو أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد ، يقال رجل أشهل وامرأة شهلاء ، وفي العين الحول والقبل ، قال الأصمعي القبل أشدُّ من الحول والكمه[٥] ، وهو أن يولد أعمى والعور ذهاب إحدى العينين ، فإذا انشق الجفن الأعلى حتى ينفصل شقه فهو الشَتَر ، والرجل أشتر وامرأة شتراء ، وفي العين الشُكلة ، وهي الحمرة تختلط بالبياض ، وفي العين التحنيج وقد تحنجت عينه إذا أصابها انسلاق والتصاق ، وفي العين المَرَه ، وهو أن تكون الأجفان بيضاء غير مكحولة ، وفي العين الخَزَر[٦] ، وهو أن يكون الرجل كأنما ينظر بمؤخر عينه ، وفي النظر

---

(١) لسان العرب (حدل) قال العجير السلولي [من المتقارب]

ولم يحدل الغي من العراق   ولم يرم قلب بمثل الهوى

(٢) الأصمعي ص ١٨٣ وودقت عينه تدق ودقا قال رؤبة [من الرجز]

لا تشتكي صدغيه من داء الودق   ولا تمسه عواوير المحق

الأصمعي ص ١٨٣ قال رجل من عبد القيس [من المنسرح]

ما بال عيني تبيت ساهرة   لا عائر طبها ولا حدل

(٣) الأصمعي ص ١٨٣ قال أبو ذؤيب [من البسيط]

يرمي الغيوب بعينيه ومطرفه   مغض كما كسف المستأخذ الرمد

(٤) لسان العرب (كمه) وربما جاء الكمه في الشعر العمى العارض . قال سويد [من الرمل]

كمهت عيناه لما ابيضتا   فهو يلحى نفسه لما نزع

(٥) هذا هو الوجه ، أما في النسخ الخطية الثلاث : الخزر .

لسان العرب (خزر) قال حاتم [من الكامل] :

ودعيت في أولى الندي ولم   ينظر إلي بأعين خزر

التدويم[1] ، وهو أن ترى [illegible] ... [illegible] الأعضاء ... [illegible]

[illegible] على [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] الرمص[2] [illegible]

قد حت[3] [illegible] ... [illegible][4] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

والشوس[5] [illegible] ... [illegible][6] [illegible][7] [illegible]

(١) الأصمعي ص ١٨٥ قال [illegible] [من الرجز]

[illegible] ... [illegible]

وقال ذو الرمة في التدويم [من الطويل]

[illegible] ... [illegible]

(٢) لسان العرب (رمص) [illegible] ... [illegible]

الرمص [illegible] ... [illegible]

أرمص ، أنشد [illegible] ... [illegible]

« مرمصة من كبر [illegible] »

(٣) الأصمعي ص ١٨٦ [illegible] [من الوافر]

[illegible] ... [illegible]

أساس البلاغة (قدح) وقال آخر [من البسيط]

فالعين قادحة [illegible] ... [illegible]

(٤) الأصمعي ص ١٨٦ قال [illegible] [illegible] العبدي [من المتقارب]

[illegible] ... [illegible]

(٥) لسان العرب (شوس) [illegible] [من الكامل]

[illegible] ... [illegible] (الأصمعي ص ١٧٨)

(٦) الأصمعي ص ١٨٧ [illegible] [من الوافر]

[illegible] ... [illegible]

وقال الراجز « [illegible] »

(٧) الأصمعي ص ١٨٧ وقال العجاج في [illegible] [من الرجز]

[illegible] ... [illegible]

والتحميج[1] إدامة النظر مع فتح العين وإسدادها حدقه ، والشفن[2] النظر في إعراض ، يقال : شفن يشفن شفوناً ، ويقال : قد أثأرت[3] بصري ، إذا أتبعه بصري .

ـ الأنف ـ

الأنف والمرسن[4] والمعطس[5] ، هذه الثلاثة أسماء لجملة الأنف ، فمن حد العظم من الأنف إلى أرنبته يقال له المارن ، وهو ما لان دون العظم ، وعظم الأنف يسمى قصبة والحاجز بين المنخرين يسمى الوترة ، وحرفا المنخرين هما الخشابان[6] ،

(١) الأصمعي ص ١٨٧ وقال أبو العيال الهذلي [من المقتضب]
وحمج للجبان الموت حتى قلبه يجب

(٢) لسان العرب (شفن) قال الأخطل [من الكامل]
وإذا شفن إلى الطريق رأينه ... لهقاً كشاكلة الحصان الأبلق

وقال رؤبة [من الرجز]
يقتلن بالأطراف والجفون ... كل فتى مرتعب شفون

الصحاح (شفن) قال القطامي [من الوافر]
يسارقن الكلام إلي لما ... حسسن حذار مرتقب شفون
الأصمعي ص ١٨٧ قال حميد بن ثور [illegible] شفن .

(٣) لسان العرب (ثأر) قال الشاعر [وهو الحطيئة] [من البسيط]
فأثأرتهم بصري والآل يرفعهم ... حتى اسمدر بطرف العين إثآري
وروي : « أتبعتهم بصري . . . . »

(٤) الأصمعي ص ١٨٨ قال العجاج [من الرجز]
وجبهة وحاجباً مزججا ... وفاحماً ومرسناً مسرجا

(٥) الأصمعي ص ١٨٨ وقال آخر [هو ذو الرمة] في المعطس [من الطويل]
والمح لمحاً من خدود أسيلة ... رقاق خلا ما إن تشف المعاطس

(٦) لسان العرب (خشب) قال الراجز
أكوي ذوي الأضغان كيّاً منضجا ... منهم وذا الخشابة المعججا

كل واحد جانبه ، ومعظم الأنف يقال له العِرنين[1] ، ومقدم الأنف يقال له الأرنبة[2] ، والأرنبة ، والمَرْسِن[3] ، وما كان على الأنف بين المحجر والعظم فهو الغُرضوف أو الغضروف ، وقال الأصمعي : الغضروف من الإنسان في ثلاثة مواضع : في الأذن ، والأنف ، وفروع الكتفين ، والنقرة التي تكون فوق الأرنبة ، يقال لها : الحِثْرِمة ، والحِثْرِمة يقال لها : النُّقْرة .

ـ صفة الأنف ـ

وفي الأنف الشمم ، وهو حسن قصبة الأنف وارتفاعها ، وانتصاب الأرنبة ، يقال رجل أشمّ وامرأة شَمّاء ، وفي الأنف القنا ، وهو ارتفاعه واحديداب في وسطه ، وسبوغ[4] طرفه ، يقال رجل أقنى وامرأة قنواء[5] بيّنة القنا ، وفي الأنف الخنس ، وهو تأخره إلى الرأس ، وارتفاعه عن الشفة ، وليس بطويل ولا مشرف ، يقال رجل أخنس وامرأة خنساء[6] ، وفي الأنف الفطس وهو طمأنينة وسطه

---

(١) لسان العرب (عرن) قال ذو الرمة [من البسيط]

تثني النقاب على عرنين أرنبة　　　شماء مارنها بالمسك مرثوم

(٢) لسان العرب (روث) قال أبو كبير الهذلي [من الكامل]

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة　　　سوداء روثة أنفها كالمخصف

ذكره الأصمعي ص ١٨٨ .

(٣) الأصمعي ص ١٨٨ رؤبة في معرسنه [من الرجز] فقطّاب عرك براغمي المعرسنا

(٤) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : سبوغ .

(٥) الأصمعي ص ١٨٩ قال الشاعر [وهو كعب بن زهير] [من البسيط]

قنواء في حرتيها للبصير بها　　　عتق مبين وفي الخدين تسهيل

(٦) الأصمعي ص ١٩٠ قال زهير (من الوافر)

فدروة فاحصات كأن خنسي اسماع الطاربات بها الملاء

قال العجاج [من الرجز]　　كأن تحتي ذا شيات أخنسا　　أتاه لمع الصبح غادٍ

وقال أبو زبيد [من المديد]　　ولقد مت غير أني حي　　يوم بانت بودها خنساء

ويروى حسناء .

والمصالحة ، وفيه القَعَم ، وهو انخفاض مؤخرة مما يلي العين ، يقال رجل أقعَم وامرأة قَعْماء ، وفي الأنف الخَشَم ، وهو داء يكون في الأنف تتغير منه رائحته ، والخشام[1] من الأنوف العظيم[2] وإن لم يكن مشرفاً ، وقطع الأنف يقال له : الجَدْع والكَشَم ، يقال : جدع الله أنفه ، وعبد أكشم وأجدع ، وفي الأنف الخَرْم ، وهو أن يشق أو ترة الأنف من المنخرين ، أو يشق الأنف من عرضه ، يقال : رجل أخرم ، وامرأة خَرْماء .

الفم

الفم جامع لجملة الشفتين واللسان وما فيه من الأسنان واللثة ، ففي الفم الأسنان والأضراس ، فجملة الأسنان والأضراس اثنان وثلاثون من فوق ومن أسفل ، يقال لها : الثنايا ، والرباعيات ، والأنياب ، والضواحك ، والأرحاء[3] ، والنواجذ ، فالثنايا أربع اثنتان من فوق واثنتان من أسفل ، ثم يليهن أربع رباعيات ، اثنتان من فوق ، واثنتان من أسفل ، ثم يلي الرباعيات الأنياب ، وهي أربعة ، ثم يلي الأنياب الأضراس وهي عشرون ضرساً من كل جانب من الفم ، خمسة من أسفل وخمسة من فوق ، ثم الضواحك ، وهي أربعة أضراس مما يلي الأنياب الى جنب كل ناب ، من أسفل الفم وأعلاه ضاحك ، ثم بعد الضواحك الطواحن ، يقال لها الأرحاء ، وهي اثنا عشر طحناً من كل جانب

(1) الأصمعي ص ١٩٠ قال ذو الرمة [من الطويل]

ويضحي به الرعن الخشام كأنه   وراء الثريا شخص أكلف مرقل

أقول : والخشام في البيت ، العظيم من الجبال . ولا وجه للاستشهاد به هنا .

(2) هذا هو الوجه اما في النسخ المخطوطة فثلاث العظام .

(3) الأصمعي ص ١٩١ وقال الراعي يصف السيوف [من الطويل]

وبيض رقاق قد علتهن كبرة   يداوى بها الصاد الذي في النواظر
إذا استكرهت في معظم البيض أدركت   مراكز أرحاء الضروس الأواخر

ثلاثة ، ثم يلي الضواحك النواجذ ، وهي آخر الأسنان نباتاً ، وآخر الأضراس من كل جانب من الفم ، واحد من فوق ، وواحد من أسفل ، وهذه العوارض من الأسنان ثمانية من فوق ، وثمانية من أسفل الرباعيات ، والأنياب والضاحكان من كل جانب .

– صفة الأسنان –

وفي الأسنان الرَوَق ، وهو طول الثنايا من الأسنان ، يقال رجل أروق وامرأة رَوْقاء ، ومثل الروق الفوه ، يقال . رجل أفوه وامرأة فوهاء ، وقال الأصمعي الروق طول الأسنان العليا ، وكذلك الفوه ، وفي الأسنان الأشر[1] ، وهي الشرف والتحزيز الذي يكون فيها أول ما تنبت محدداً ، ويكون للأحداث ، وفيها الظَلْم وهو ماء الأسنان وبريقها ، قال [وهو يزيد بن ضبة

بوجه مُشرقٍ صافٍ   وثغرٍ بارد الظَلْمِ[2]

وفي الأسنان الشنب[3] ، وهو بردها ، وعذوبة مذاقها ، وقال بعضهم : هو تحديد في الأنياب ، وفي الأسنان الفلج ، وهو تباعد ما بين الأسنان وإن تدانت أصولها ، وفي

(1) الأصمعي ص 191 قال مالك بن زغبة [من الطويل]

لها بشر صاف ووجه مقسم   وغر الثنايا لم تفلل أشورها

ويروي . مقسم ، لسان العرب (شر) وقال جميل : سبتك بمصقول ترف أشوره

(2) لسان العرب (ظلم) : . . . .   وثغر ناثر الظلم

وقال [من الطويل]

إذا ضحكت لم تبتهر وتبسمت   ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

(3) الأصمعي ص 191 قال ذو الرمة [من البسيط]

لمياء في شفتيها حوة لعس   وفي اللثات وفي أنيابها الشنب

وقال آخر [من الرجز]

وبأبي أنت وفوك الأشنب   كأنما ذر عليه زرنب

أو زنجبيل عاتق مطيب

الأسنان [illegible] [1] ، وهو [illegible] الطلح ، وهو [illegible] من الأسنان [illegible] يكون [illegible] بعضها

بعضاً ، وفي [illegible] ، وهو [illegible] من [illegible] حاصة ، [illegible]

بعضاً ، وفي [illegible] ، وهو [illegible] من [illegible] حاصة ، وإن [illegible]

سوتها ، يقال [illegible] ، وفي [illegible] ،

هو [illegible] ، وفيها [illegible] ،

وهي [illegible] ، وفيها [illegible] [2] ،

وهو [illegible] ، وفيها [illegible] [3] ،

وهو [illegible] ، وفي [illegible] [4] ، وهو

[illegible] ، وفيها [illegible] [5]

وهو [illegible]

[illegible] [6] ، وهو [illegible] على [illegible]

(١) الأصمعي ص ١٩٢ [illegible]

[illegible]

(٢) الأصمعي ص ١٩٢ [illegible]

[illegible] الأسنان

وسننه ابن مكرم في [illegible]

(٣) هذا هو الصحيح [illegible]

(٤) الأصمعي ص ١٩٢ قال [illegible] [المنسرح]

[illegible]

(٥) الأصمعي ص ١٩٢ [illegible] [وهو [illegible] اليشكري]
[من الطويل]

ولا [illegible] في مضاربه قصم

لسان العرب (قصم) [illegible] ، قصم ،

(٦) الأصمعي ص ١٩٢ قال [illegible] [من الرجز]

[illegible] يكبح الأزرق منهم والأبن

فيها ، يقال : رجل أيَلّ ، وامرأة يلّاء ، إذا كان كذلك ، ومنها الثَّعَل(١) ، وهي أسنان زوائد على عدد الأسنان متراكبة ، ومنها الزوايل(٢) والواحد زاوول ، وهي زوائد خلقتها خلقة الأسنان ، ومنها التشاخس(٣) ، وهو اختلافها لطول العمر ، ومنها الشَّغَا ، وهو أن يختلف نبتها فلا تستوي ، يقال : رجل أشْغَى وامرأة شَغْواء ، ومنها السوح وهو ما دخل منها في اللحم ، وهي أصولها ، وفي الأضراس الدُّرْدُر ، وهو مغرس الأضراس والأسنان ، ومنها الدَّرَد ، وقد دَرِدَ الرجل إذا صار أدرد ، وهو أن تسقط الأسنان ، ومنها اللَّطَع ، وهو أن تنحت وتقصر حتى تلصق باللِّثَة . يقال : رجل ألْطَع وامرأة لَطْعاء ، ومنها الحفَر ، وهي صفرة تركب الأسنان وتأكل اللِّثَة ، ومنها الحِبِرة(٥) ، وهي صفرة تعلو الأسنان ، وإذا اشتدت الصفرة فاحمرت

---

(١) الأصمعي ص ١٩٣ قال يحيى بن عباد بن بعض قومه يهجو امرأته [من الرجز]

إذا أتت جارتها تستفلي ... تفتر عن مختلفات ثُعل

شتى وأنف مثل أنف العجل

لسان العرب (ثعل) وأنشد الآخر [من الطويل]

وتضحك عن غر عذاب نقية ... رقاق الثنايا لا قصار ولا ثعل

(٢) هذا هو الوجه ، أما في « ت » الزوايل

لسان العرب (زول) قال الراجز

تريك أشغى قلحا أفلا ... مركبا زواوله مثملا

وقال آخر [من البسيط]

أسنانها أضعفت في خلقها عددا ... مظاهرات جميعاً بالزواويل

(٣) الأصمعي ص ١٩٣ قال أبو النجم [من الرجز]

وبطل عض به سيف ذكر ... تشاخس فيما بين صدغيه الأثر

(٤) لسان العرب (لطع) قال الراجز

جاءتك في شوذرها تميس ... عجيز لطعاء دردبيس

(٥) لسان العرب (حبر) الحبر ، والحبرة ، والحبرة ، كل ذلك صفرة تشوب بياض الأسنان ، قال الشاعر [من البسيط]

تجلو بأخضر من نعمان ذا أشر ... كعارض البرق لم يستشرب الحبرا

أو احصرت فهو القلح(1) وفيها اللصص، وهو شدة التزاق بينها، يقال: رجل ألصّ وامرأة لصّاء.

ـ اللثة ـ

وهو اللحم الذي ركّبت فيه الأسنان، واللحم الذي بين الأسنان يقال له: العُمور واحدها عَمْر(2)، وفي اللثة اللثع، وهي حمرة اللثة، يقال: رجل ألثع وامرأة لثعاء، وفي اللثة اللمى (مقصور)، وهي سمرة اللثة تضرب الى السواد وليس بحمرة، وفي الفم صَحَم(3)، وهو ميل، يقال: رجل أصحم وامرأة صحماء، واشتدّ وقوع الفم مما يلي اللحية وليس بمقدم الفم، وفي الفم ضرز، وهو زوال الحنك الأعلى بالحنك الأسفل، اذا تكلم الرجل وفوه منضم، يقال: رجل أضرز(4) وامرأة ضرزاء، وفي الفم السَّدَق(5) وهو سعة الشدقين، وفي الفم الفقم، وهو اذا ضم الرجل فاه، تقدّمت ثناياه السفلى فلم تقع العليا عليها، وفي الفم الدوقد، وهو قصر الذقن، واذا حَثَر(6) الريق ويبس على الأسنان والشفتين من شدة العطش والخوف، فاسم ذلك الريق العصب(7)

(1) لسان العرب (قلح) قال الاعشى [من الرمل]
قد بنى اللؤم عليهم بيته ... وفشا فيهم مع اللؤم القلح

(2) لسان العرب (عمر) قال ابن أحمر [من الكامل]
بان الشباب وأخلف العمر ... وتبدل الاخوان والدهر

(3) الاصمعي ص ١٩٥ قال زهير [من البسيط]
فهي تتلع بالاعناق يتبعها ... حدج الاحرة في اشداقها صحم

(4) الاصمعي ص ١٩٥ قال رؤبة : [من الرجز]
دعني فقد يقرع للاضرز ... [صكي حجاجي رأسه وبهزي]

(5) الاصمعي ص ١٩٥ قال رؤبة « أسدق بعر اجترار الاقوه » .
(6) هذا الوجه الصحيح اما في النسخ المطبعة الثلاث حثي
(7) الاصمعي ص ١٩٥ قال بعض الرجاز [وهو ابو محمد الفقعسي]
يعصب فاه الريق أي عصب ... عصب الحباب بشفاه الوطب
لسان العرب (عصب) قال اشرس بن بشامه الحنظلي [من الطويل] . —

(سكون [illegible]) [illegible]

سمي [illegible] وهو موضع [illegible] في [illegible]

اسم واحد ، وهو [illegible][2] [illegible] ، وهو موضع [illegible]

[illegible] ، وفي [illegible] ، وهي

[illegible] من [illegible][3] [illegible]

في [illegible][4] [illegible] ، وقال ،

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][5] [illegible]

[illegible]

(١) الأصمعي ص ١٩٦ [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

(٣) الأصمعي ص ١٩١ [illegible]

[illegible]

(٤) الأصمعي ص ١٩٣ [illegible]

[illegible]

(٥) الأصمعي ص ١٩٧ [illegible]

[illegible]

وحل الكلام في الفم ، والسنة [1] أن يرفد الكلام في الفم ، والحكلة [2] في اللسان كالعجمة لا يبين صاحبها الكلام ، والعقلة عن اللسان وعلقه ، والحلقوم مجرى الطعام وهو موضع النفس ، وفيه شعب تشعب منه الرئة ، يقال لها : القصب ، والرئة يقال لها : السَّحْر ، يقال : انتفخ سحرُه ، اذا فرق ، والمريء [3] مجرى الطعام ، وفي الألسنة الأبهم والأعجم وهو الأعجم الذي لا يبين ، ومنها الألكم ، وهو الذي لا يكاد ينطق عيّاً ، وأما العجمة والعكلة فهو أن لا يفصح بالعربية .

ـ العنق ـ

وفيه أسماء منها العنق والجيد ، والرقبة ، والكرد [4] ، والهادي [5] ، والسبل [6] ، وثقل من العنق فهو الحلق ، وموضع وصل العنق في الرأس ، يقال له : الفهقة [7] ،

(1) الاصمعي ص ١٩٧ قال ربيعة الرقي [من الطويل]
فلا تحسب التمتام بي عجرفية   ولكنني فضلت أهل المكارم

(2) الاصمعي ص ١٩٧ قال رؤبة [من الرجز]
لو انني اوتيت علم الحكل   علم سليمان كلام النمل

(3) الاصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر
ولها في مريئها اذا نفس   خار كنفث الأفعى المستحش

(4) الاصمعي ص ١٩٨ قال الشاعر : واضرب بحد السيف عظم كرده .
لسان العرب (كرد) فارسي معرب ، قال الشاعر [من الطويل]
فظار بمشحوذ الحديدة صارم   فطبق ما بين الذؤابة والكرد
وقال آخر [من الطويل]
وكنا اذا الجبار صعر خده   ضربناه دون الانثيين على الكرد

(5) لسان العرب (هدي) قال المفضل النكري [من الوافر]
جموم الشد شائلة الذنابى   وهاديها كأن جذع سحوق

(6) لسان العرب (سبل) قال لبيد : يعصي سبيل ذي خصل .
(7) الاصمعي ص ١٩٨ قال العلاج بن حزن [من الرجز]

لا ذنب للماشي الا في الورق   ونضرب الفهقة حتى تندلق

ومعرض العنق في البدن يقال له العصر[١]، وفي العنق الدأي[٢]، وهو فقر العنق، أي عظامه المستديرة، وفي العنق النخاع، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في عظم الدماغ حتى يسقي الدماغ، وفي العنق الأخدعان[٣]، وهما موضع المحجمة، وفي العنق الوريدان[٤]، وهما عرقان، وفي العنق الصليفان[٥]، وهما ناحيتاه عن يمين وشمال، وفي العنق الودجان[٦]، وهما العرقان اللذان يقطعهما الذابح، والواحد ودج، والمثناة[٧] مجرى القرط في العنق، والصفحتان هي الأعناق، وقيل هي ما كان

(١) لسان العرب (قصر) قال الشاعر [من البسيط]
لا تدلك الشمس إلا حذو منكبه   في حومة تحتها الهامات والقصر

(٢) الأصمعي ص ١٩٨ قال الراجز [وهو حميد الأرقط]
قد عض منها الصقب حدث   عض الثقاف الخرص المخطما
والدأي أيضا ضلوع الصدر في ملتقاه وملتقى الجنب. قال أبو ذؤيب [من الطويل]
[كأن عليها بالة لطمية]   لها من خلال الدأيتين أريج

(٣) الأصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] [من الرجز]
صرح من أعطافها السوابع   في ماخر يحلب الأخادعا

(٤) الأصمعي ص ١٩٩ قال سويد بن حذاق [من الوافر]
أخي وابن أمي والمؤاسي   إذا ما النفس شارفت الوريدا

وفي التنزيل «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد».
الصحاح للجوهري: حبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوتين. قال: هما وريدان مكتنفان صفقي العنق.

(٥) الأصمعي ص ١٩٩ قال بعض الرجاز: «وفي صليفي عنق لم يعفر».

(٦) الأصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] [من الرجز]
ودمعي حسن مدملج   مجدول عنق ... ودجي

وقال آخر [وهو أبو ذؤيب الهذلي] [من الوافر]
إذا فصبت حوامها وبكت   يقال لها دم الودج المسيح

(٧) الأصمعي ص ١٩٩ قال قيس بن مسعود الشيباني [من الكامل]
ليست من الصهب القصص ولا   مشروطة المثنى بالمحجم

أسفل من أصول الأذنين من العنق ، وفي العنق الغدد [illegible][١] ، وهما عصبتان [illegible]
[illegible] مثل العنق ، وفي العنق الحسد ، وموضعه ، الوقص[٢] ، وهو داء يأخذ في العنق
لا يستطيع صاحبه أن يلتفت منه ، والعصب[٣] عصب العنق ، والتلع[٤] اشراف العنق ،
والسطع[٥] شدة العنق ، والدرواس[٦] الغليظ العنق من الناس وغيرهم ، والرقبة
غلظ الرقبة ، والهنع[٧] تطامن في العنق ، يقال رجل أهنع وامرأة هنعاء ، والصعر

(١) الاصمعي ص ٢٠٠ قال ذو الرمة [من الرجز]

[illegible] وقد عض [illegible] الأدم [illegible] الغلاني الكلم

وقال آخر [من الطويل]

[illegible] العدي [illegible] [illegible] ماضي محاعد

وقال الشماخ [من البسيط]

[illegible] ولم [illegible] به [illegible] كما عصب العلباء بالعود

(٢) الاصمعي ص ٢٠١ قال : وأما الوقص فهو قصره ودنو الرأس من الصدر ،
يقال رجل أوقص وامرأة وقصاء بينة الوقص . قال الشاعر ، وهو رؤبة [من المحدج]
[من الرجز]

وكل [illegible] يهمه [illegible] كالأوقص [illegible] عطله

وقال أيضا : وأما الصعر فداء يأخذه لا يستطيع أن يلتفت منه . يقال : صعر يصعر
صعرا . قال أبو النجم [من الرجز]

كل [illegible] الشهر [illegible] يحطي [illegible] الصعر

وقال امرؤ القيس [من الطويل]

[illegible] كالمخراق [illegible] [illegible] في [illegible] والعصرات

(٣) الاصمعي ص ٢٠٣ قال العجاج [من الرجز]

ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والرأس حتى صرت مثل الاعصب

(٤) لسان العرب (تلع) قال الاعشى [من الخفيف]

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق

(٥) الاصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر : كل علاة [illegible] [illegible] .

(٦) لسان العرب (درس) [illegible] الدرواس الغليظ العنق من الناس والكلاب . قال
[من البسيط]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عند الصدور قرانا بيع درواس

(٧) لسان العرب (هنع) قال [illegible] [illegible] والانثى [illegible] هنعاء .

العنق يقال منه الأقمد والمرأة قمداء، وفي العنق القصر، وهو قصر فيه يقال رجل أقمد(١) وامرأة قمداء، والقود طول العنق وانحناء [illegible] رجل أقود(٢) وامرأة قوداء، والتوهدة التي في العنق [illegible] الغرة، والكاهل(٣) والكتد(٤) موصل العنق في الصلب.

ـ المنكب ـ

والمنكب مجتمع رأس العضد في الكتف، ومن المناكب الأشرف، وهو المرتفع العلوي ومنها المستحصد، وهو الذي لا يكون مرتفعاً ولا مستفلاً وهو أحسنها، ومن المناكب الأجدل(٥)، يقال [illegible] رجل أجدل وامرأة جدلاء، وهو [illegible] أحد المنكبين، و[illegible] الأحر، و[illegible] التي في رأس المنكب العنق، ورأس العضد الذي في العضد [illegible] الإبط، وصفحة العنق من موضع [illegible] .

(١) الأصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر، وهو أبو خراش بن مرة الهذلي] [من الطويل]

[illegible] وقد أمسى [illegible] ... [illegible] الطلاع [illegible]

(٢) الأصمعي ص ٢٠٢ قال حاتم [من الطويل]

[illegible] الكريم من [illegible] ... وإن الشيم [illegible] الطرف أقود

(٣) الأصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [من الرجز]

أعطاكم [illegible] ... وكاهلا في شرخ غير أدرما

[illegible] (كهل) قال امرؤ القيس [من الطويل]

له [illegible] ... إلى كاهل مثل الرتاج المضبب

(٤) الأصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [من الرجز]

ترى له مناكبا وكتدا ... وعرضي حسيئ وصلبا صيهدا

[illegible] (كتد) قال ذو الرمة [من الطويل]

[illegible] ... [illegible] الآل عيدان النخيل البواسق

(٥) هذا [illegible] الأصمعي ص ٢٠٤ [illegible]

[illegible] ... [illegible]

ـ اليد ـ

اليد جميعه من [illegible] الأصابع الى [illegible] [illegible] عند الكتف ، [illegible] على الظهر [illegible] المعروف والمرصوف [illegible] [illegible] [1] ، وفي الكتف [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [2] والجب [3] ، [illegible] [illegible] .

ـ العضد ـ

[illegible] العضد [illegible] [illegible] عند العرب [illegible] العضد [illegible] في [illegible] [illegible] العضد الذي يلي [illegible] [illegible] [4] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] الخصيلة [5] ، [illegible] [illegible] الأبرة [6] [illegible] [7] ، [illegible] [illegible]

(١) هكذا في الاصمعي ص ٢٠٤ [illegible] [illegible]

(٢) هكذا في [illegible]

(٣) هكذا في [illegible]
لسان العرب (جبا) [illegible]

(٤) الاصمعي ص ٢٠٥ [illegible] [من الطويل]
[illegible]

(٥) لسان العرب (خصل) [illegible] [illegible]
[illegible] [من الطويل]
[illegible]
وقال [illegible]
وقال [illegible]

(٦) لسان العرب (ابر) [illegible]

(٧) هذا هو الصحيح [illegible]

ناشلة ، اذا كانت قليلة اللحم .

الذراع (وهي انثى) ، فقصبة الذراع عظمها مما يلي المرفق ، والأسلة مستدقه مما يلي الكف ، ويقال للذراع الساعد ، والعظمان المجتمعان في الذراع هما الزندان، الواحد زند ، ورأس الزند الذي يلي الابهام يسمى الكوع ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر ، وهي أصغر الاصابع يقال له : الكُرسوع(١) ، وكلما كان من ناحية الانسان من العضد أو الساق أو الذراع فهو الإنسي (٢) ، وما كان عليه الا أنه مما يلي غيره فهو الوحشي . وجانب الرجل الذي فيه الخنصر هو الوحشي ، وجانبها الذي فيه الابهام هو الانسي ، وعصب الذراع يقال لها : النواشر (٣) واحدتها ناشرة [سواء] كان العصب في باطن الذراع أو ظاهرها ، وما كان من العصب في باطن الذراع او ظاهرها خاصة، فهي الرواهش(٤) . وملتقى الكف والذراع يسمى الرسغ ، وهو الموضع الذي يثني . والمعاصم واحدها معصم ، وهو موضع السوار من المرأة ، وهو أسفل من الرسغ قليلاً . وحبل الذراع عرق ينقاد من الرسغ حتى ينغمس في المنكب .

= الصحاح : الناشل الناحل [illegible] من كل شيء ، [illegible] او مستوي [illegible] . الاصمعي ص ٢٠٥ قال ذو الرمة [من الطويل]

واعسر قد كلفته بعد سيره   تعقد منه نافضاه وحالبه

(١) الاصمعي ص ٢٠٦ قال العجاج : على كراسيع ومرفقيه .

(٢) الاصمعي ص ٢٠٧ قال الشاعر [من الطويل]

فمال على وحشيه تتمره   لانسيه منها عراك مساعد

(٣) الاصمعي ص ٢٠٧ قال زهير [من الطويل]

ودار لها بالرقمتين كأنها   مراجيع وشم في نواشر معصم

(٤) الاصمعي ص ٢٠٧ قال الشاعر [وهو عمرو بن معدي كرب الزبيدي] [من المتقارب]

واعددت للحرب فضفاضة   دلاصا تثنى على الراهش

ـ الـكف ـ

وفي الكف الراحة ، وهي باطن الكف ، وفيها الألية وهي اللحمة التي في أصل الابهام ، وفيها الصرة ، وهي مابين الخنصر من باطن الكف الى حد الرسغ ، وفي الراحة الأسرة ، وهي الخطوط التي فيها ، واحدها سرر وجمعه أسرار[1] ، وفيها الاصابع ، وهي الابهام ، ثم الوسطى ، ثم الخنصر ، وهي الصغرى والعظام التي من كل مفصلين من الاصابع تسمى السلاميات[2] واحدها سلامى ، ويقال للسلاميات الرواجب[3] ، واحدها راجبة ، والرواجب اسم للسلاميات مع ظهورها ، ومفاصل الاصابع وهي ملتقى رؤوس السلاميات ، اذا قبض الانسان أصابعه وارتفعت يقال لها البراجم ، والعصبات التي على ظهر الكف ، تتصل بظهور الاصابع يقال لها الأشاجع[4] واحدها اشجع ، واسم لحم الكف يقال له : الحنص ، والأنمل أطراف الأصابع الاولى من مفاصل كل الاصابع يقال لها : الاظفر ، وجمعها أظفر ، والشظف شيء من حول الظفر من الاصبع ، ويقال للعقرة التي في أصل الابهام : القفد ، فاذا خشنت الكف قيل: شثن شثنا[5] ، والبياض الذي في الأظفار مثل النقط يقال له : الوشم ، والوسخ الذي يكون بين الظفر والانملة يقال له : التف .

---

(١) الاصمعي ص ٢٠٨ قال الاعشى : [من السريع]

فانظر الى كف وأسرارها　　　هل انت ان اوعدتني ضائري

(٢) الاصمعي ص ٢٠٨ قال الراجز [وهو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي]

لا تشتكي الما ما انقي　　　ما دام مخ في سلامى أوعين

(٣) الاصمعي ص ٢٠٨ قال النابغة : [من الطويل]

على عارفات للطعان عوابس　　　اذا عرضوا الخطي فوق الرواجب

(٤) الاصمعي ص ٢٠٩ [من الطويل]

أعد للادلاج كل شمردل　　　من القوم ضرب اللحم عاري الاشاجع

(٥) الاصمعي ص ٢١٠ قال امرؤ القيس [من الطويل]

وتعطو برخص غير شثن كأنه　　　أساريع ظبي او مساويك اسحل

– الظهر –

الظهر ـــ سمى امطا (مقصور) ، واعرا موصل الظهر في العنق ، يقال له الكاهل والكتد ، والصلب عظم معترض العنق الى اصل الذنب ، ومن الاسنان الى الخصاصر ، وفي الصلب الفقار ، واحدته فقارة وفقرة ، وهي ما بين كل مفصلين ، وتسمى فقار الظهر والعنق الدأي ، وما على الظهر يقال له الفرد ، والعجوس الفقار السفلى اصل الذنب يقال لهما : الصلوان[1] ، الواحد منها (مقصور) ، ويقال للفقار السناسن[2] ، وفي الصلب النخاع[3] ، وهو الذي يأخذ من الهامة ثم يمتد في فقار الصلب حتى يبلغ آخر الذنب ، من الخيط الى المخ ، ويقال للذابح اذا بلغ النخاع قد فرس[4] ، وهو أن يبلغ في الذبح الى ذلك ، ويقال لمن يقال له : السلاسل[5] ، واحده سلسلة ، والملحاء[6] ما بين الكاهل الى العجز ، والمتن عرق

---

(١) الاصمعي ص ٢١١ قال النابغة [من الطويل]
على صلويه مرهفات كأنها ... قوادم ريش ترعهن كواكب

(٢) الاصمعي ص ٢١١ قال رؤبة [من الرجز] يصف نعجة سناسن ...
كيف ترى العروة ... ـــــــــ كحلق الحبل

(٣) الاصمعي ص ٢١١ قال الشاعر [من الوافر]
اذا اعترك على زاد فقل ... تولى البيت منقصد النخاع
لسان العرب (نخع) قال ربيعة بن مقروم الضبي [من الوافر]
له بردة اذا مانع عاصب ... الحادعه فلاى به النخاع

(٤) الاصمعي ص ٢١١ ومن ثم قيل للأسد انه لفراس الاقران ، قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] [من الرجز]
فافترشت عصبه غير أنتما ... فولدت فراس أسد اشجعا

(٥) هكذا في ، ق ، و ، م ، اما في ، ب ، السلاسل

(٦) لسان العرب (ملح) قال العجاج [من الرجز]
موصوله الملحاء في مسمعص ... وكفل من محضه ملكم

عصب غليظ كأنه عصبة ، وفي الصلب الأبيض[1] ، وهو عرق فيه الأبهر ، وفي الظهر الحدب[2] ، وهو خروج الظهر ودخول البطن ، وفيه القعس[3] ، وهو دخول الظهر وخروج البطن ، وفيه الأرج ، رجل أرج[4] وامرأة رجّاء ، إذا كان في الظهر دخول وأشرف على صدره ، وفي الظهر البزا[5] ، وهو أن يتأخر العجز ، ويتقدم الصدر ، وإذا دخل الصلب في الجوف فهو البزا ، وإذا دخل وسط الظهر قيل رجل أفطأ وامرأة فطآء .

ــ الجنبان ــ

وهما جنبا الصلب ، ويقال لهما الدفّان ، والملاطان ، والكشْحان ، والعرشان واحدها عرش ، وكشح وملاط ، وفيهما أربع وعشرون ضلعاً ، وفي الضلوع من كل شق الجوانح ، وهي القصار من مقدم الضلوع ، والشراسيف مقاط الضلوع مما يُشرف على البطن من مقدمها ، وفي الجنب الفريصتان الواحدة فريصة ، وهما اللحمتان اللتان فيما بين مرجع الكتف الى الثديين إذا فزع الانسان أو الدابة أُرعدتا ، والقُصَيْرى ، وبعضهم يقول ، القُصْرى[6] والعرب تختلف فيه ، فبعضهم يجعلها

(1) الأصمعي ص ٢١١ قال الراجز [وهو هميان بن قحافة السعدي] : كأنما وجع عرقي أبيضه .

(2) الأصمعي ص ٢١٢ قال ابو الأسود الدؤلي [من الطويل]
وإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا ... لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب

(3) هكذا في « ت » ، أما في « ق » و « م » : القعس

(4) الأصمعي ص ٢١٢ قال الراجز : يمشي من البطنة مشي الأرج .

(5) لسان العرب (بزا) قال كثير [من الطويل]
رأتني كأشلاء اللجام وبعلها ... من الحي أبزى منحن متباطئ

(6) الأصمعي ص ٢١٣ قال أوس [من الطويل]
معاود قتل الهاديات شواؤه ... من اللحم قصرى رخصة وطفاطف

الضلع القصيرة التي تلي الترقوة ، وبعضهم يجعلها آخر الضلوع مما يلي الطفطفة[1]
وآخر مقطع الأضلاع يقال له : الخصر[2] ، والقُرْب[3] ، والحشا والصُّقْل[4]
والأيطل[5] ، ويسمى الخاصرة[6] ، وهي منقطع الجنب التي تتصل بأطراف الأضلاع .

(١) لسان العرب (طفف) الطفطفة بفتح الطاءين وكسرهما كل لحم او جسد
وقيل هي الخاصرة وقيل هي مرق من طرف الكبد قال ذو الرمة [من الطويل]

وسوداء مثل الترس نازعت صحبتي   طفاطفها لم تستطع دونها صبرا

قال الازهري (التهذيب) وبعض العرب يجعل كل لحم مضطرب طفطفة وطفطفه
قال أبو ذؤيب : [من الوافر]

قليل لحمها الا بقايا   طفاطف لحم منحوض مشيق

(٢) الاصمعي ص ٢١٣ قال امرؤ القيس [من الطويل]

وكشح لطيف كالجديل مخصر   وساق كأنبوب السقي المذلل

(٣) الاصمعي ص ٢١٤ قال رؤبة : [من الرجز]

نواحل الاقراب منها كالعقق   يكاد أيديهن تهوي في الزهق

لسان العرب (قرب) قال الشمردل يصف فرسا

لاحق القرب والاياطل نهد   مشرف الحجب في مطاه تمام

(٤) الاصمعي ص ٢١٤ وقال آخر : [من الطويل]

اذا هي قامت تقشعر شواتها   وتشرق بين الليت منها الى الصقل

لسان العرب (صقل) قال ذو الرمة [من البسيط]

حتى لها سرب اولاها وهيجها   من خلفها لاحق الصقلين همهيم

(٥) الاصمعي ص ٢١٥ قال امرؤ القيس [من الطويل]

له أيطلا ظبي وساقا نعامة   وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

وقال أيضا [من الرمل]

قد غدا يحملني في أنفه   لاحق الإطلين محبوك ممر

وقال آخر [من الكامل]

لحقا اياطلهن قد   عالجن أسفارا وأينا

لسان العرب (اطل) وانشد ابن بري لعوف الشاعر [من البسيط]

لم تؤذ حملهم بالقعر راصدة   نحل الخواصر لم يلحق لها اطل

(٦) هكذا في د ، ف ، و ، م ، اما في ب ، الشاكلة
الاصمعي ص ٢١٤ قال الشاعر [من الكامل]

والماء منحدر على أكتافها   وعلى شواكلهن والاطلاء

— الصدر —

أوله السَّحْرُ ، وهو موضع القلادة ، ووسط القلادة يقال له اللبة[1]، ويكتنف اللبان شيئان القرونين الزائد ، وفي الصدر القرونان ، وهما العظمان المشرفان في على الصدر ، ووسطه يقال له الجؤشن والجوشن ، والقص . ونحوه يقال له الحيزوم[2]، والحوشوش[3] ، والبرك[4] ، مقدم الصدر ، والجؤجؤ الصدر ، وفي الصدر الجناجن[5] ، الواحد جنجن ، وهي عظام التي إذا هزل الفرس بدت منه ، وفي الصدر الزور هذه ، وهي العظم الرقيق المشرف على رأس المعدة ، وفي الصدر الثديان ، وفيه ... وهما ... ويقال لهما الغراران[6] ، فإذا عظم صدر الفرس فهو ... ، فإذا ... فهو ... ، والموضع الذي يقال له الشَّدْوَة ، والعصبان تحت الثديين يقال لهما ... ، ووسط الصدر من الشيء

(١) الاصمعي ص ٢١٤ قال الراجز [وهو العجاج]
... ... الأباهر

(٢) الاصمعي ص ٢١٤ قال حميد بن ثور [من الكامل]
أن الحيزوم ... من عمر ... كأعناق ... حوجوا وحرنا

(٣) الاصمعي ص ٢١٦ قال رؤبة [من الرجز] : حتى تركن أعظم الحوشوش ،

(٤) لسان العرب (برك) قال ابن الزبعرى [من الرمل]
حين حكت بقباء بركها ... واستحر القتل في عبد الأشل

(٥) الاصمعي ص ٢١٦ قال الأسعر بن مالك الجعفي [من الكامل]
نكل قعيدة بيتنا مجفوة ... باد جناجن صدرها ولها غنا
لسان العرب (جنن) قال الأعشى [من المتقارب]
أثرت في جناجن كإران الميت عولين فوق عوج رسال

(٦) الاصمعي ص ٢١٧ قال ابن مقبل يمدح بعض الخلفاء [من الطويل]
كأن قرادي زوره طبعتهما ... بطين من الجولان كتاب أعجما

وغيرها ، يقال له : القص[1] والقصص ، وهو الذي تسميه العامة : القس ، وفي الصدر الجنف ، وهو أن يكون أحد شقي الصدر داخلاً ، والآخر معتدلا ، وإذا كان في الصدر عوج ، قيل : إنه أزور بين الزور[2] ، والشعر الذي على الصدر إلى السرة إذا كان دقيقاً فهو المسربة[3] .

ـ الجوف ـ

من الأصمعي . الجوف فيه القلب والفؤاد ، وفيه غشاوة ، وهو علاقة الذي فيه الفؤاد ، وفيه أذناه ، أعني في القلب ، وهما كالاذنين فيه ، وفيه علقة دم سوداء كأنها قطعة كبد تسمى : السويداء ، يقال : احمل هذا في سويداء قلبك ، أي احفظه ، وفي الجوف الحلب وهو الحجاب الذي بين الفؤاد والبطن ، وفي الفؤاد غشاوة وهي علاقة الذي فيه الفؤاد ، وربما فزع الانسان أو الدابة فيخرج فؤاده من غشائه فيموت من ساعته .

ـ البطن ـ

وفي البطن الكبد ، وفي الكبد الزائدة ، وهي قطعة معلقة فيها الكبد ، وفي الكبد عمودها ، وهو المشرف في وسطه ، وفي الكبد القصب وهي شعبها[4] التي

---

(١) الاصمعي ص ١٢٧ قال العجاج [من الرجز]
وكنت والله العلي الامجد أدنيت من قصي وما تقصد

(٢) الاصمعي ص ٢١٨ قال العجاج [من الرجز]
صبي ومصبور القرى مهري حامي صنوع ازور دوسري
وقال آخر [من الكامل]
حففت له حفا وحادر شرها زوراء منه وهو منها ازور

(٣) الاصمعي ص ٢١٨ قال الحارث بن وعلة : [من الكامل]
الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم

(٤) هذا هو الصحيح . اما في النسخ الخطية الثلاث نقعها

يجري فيها ، وفي البطن الطحال ، وهي لاصقة بالأضلاع مما يلي الجنب الأيسر ، وفي البطن المعدة ، وهي من الإنسان بمنزلة الكرش من الدواب ، وهي أم الطعام ، وأول ما يقع الطعام ، يقع فيها ، ثم تؤديه الى الأمعاء ، وفي البطن الحشى ، وهو جميع مواضع الطعام ، وفيه الأعفاج والأقتاب ، واليها يصير الطعام بعد المعدة ، وهي ما سفل من الأمعاء ، ويسمى هذا كله قصبا [1] ، وفي البطن الرئة ويسمى السَّحْر ، وفي البطن الحوايا [2] ، وهي [illegible] ما تحوي الأمعاء أي استدارة ، وفي البطن الكُلْيتان [illegible] كُلْيَة ، وفي [illegible] عروق [illegible] الخالبان ، وفي البطن السُّرة والسُّرر [3] وهو ما تقطعه القابلة [illegible] السرر [illegible] ، ويقال له [illegible] ، فأما السُّرة فهي [illegible] من السرر [illegible] [4] ، و [illegible] منبت الشعر ، في اسفل السرة ، وهو [illegible] ، وفي البطن [illegible] ، وهو [illegible] تحت السرة ، [illegible] من البطن [illegible] يقال له المسْط (بسبع الامه) ، و [illegible] البطن [illegible] الصفاق [5] ، وهي الجلدة [illegible] أي [illegible] البطن [illegible] و [illegible] ، سُرة [illegible] ، و [illegible] ويسمى [illegible] القُرّة

(١) الاصمعي ص ٢٢٠ [illegible]

[[illegible]] [illegible]

لسان العرب (قصب) [illegible] [من [illegible]]

[illegible] من قصب [illegible] الكافور [illegible]

(٢) الاصمعي ص ٢٢٠ قال الشاعر [وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه] من الرجز]

اقتلهم ولا أرى معاويه الجاحظ العين العظيم الحاويه

(٣) هكذا في [illegible] ، اما في [illegible] ، وفي الاصمعي [illegible]

(٤) سقطت من [illegible] في الاصمعي [illegible]

(٥) لسان العرب (صفق) و [illegible] الاصمعي للجعدي [من المتقارب]

[illegible] الصفاق من [illegible] لم [illegible]

والحَفْرة[1] والجُفْرة والمحزم ، وفي الاسنان القَحْقَم ، وهو العظم الذي على مغرز الذكر ومن أسفل الركب[2] ، والركب ما انحدر من البطن ، وصار على العظم ، وفيه الخوران وهو الهواء الذي فيه الدبر وموضع الذكر ، وموضع القُبُل من المرأة .

– صفة البطون –

ومن البطون الأهضم ، وهو الضامر ، ومنها الأكبد ، وهو العظم من أعلاه يقال : به كَبَد ، ورجل أكبد ، وامرأة كبداء[3] ، ومن البطون الأنجل ، وهو الذي استرخى من أسفله ، فاذا استرخى أحد جنبي البطن فهو المحنّى ، يقال : رجل أحنى وامرأة حنواء ، ومن البطون الأقب ، والقَبَب[4] خمص البطن ، وهو الهواء .

– الذكر –

وهو اسم لجملة العضو ، وفي الذكر الإحليل ، وهو مخرج البول ، وطرفه يقال له الحَشَفة والكَمَرة وهما شيء واحد ، ويسمى المِشْنَة[5] ، والمَشْلة[6] ...

---

(١) لسان العرب (جفر) قال الجعدي [من الرمل]

قتاليا بطرير مرهف جفر المحزم منه فسعل

(٢) لسان العرب (ركب) قال الخليل « هو للمرأة خاصة » وقال الفراء « هو للرجل والمرأة » .

(٣) الاصمعي ص ٢٢١ قال الشاعر [وهو حميد الارقط] [من الكامل]

أجد مداخلة وآدم مصلق كبداء لاحقة الرحى وشميذر

(٤) لسان العرب (قبب) قال الشاعر [من البسيط]

اليد سابحة والرجل طامحة والعين قادحة والبطن مقبوب

(٥) لسان العرب (مشن) قال الشاعر « ومشنة لبست كهدي المشي »

(٦) لسان العرب (مشل) قال جرير : [من الكامل]

ما كان ينكر في ندي مجاشع أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

والقَهْبَلِس (1) ، وحرف الحشفة المحيطة بها يقال له : الحوق (2) وفيه القُنْفُعة والقَلَفَة ، والعُرْلة وهو ما يقطع في الختان ، وفيه الوتيرة ، وهو العرق الذي في باطن الحشفة وفيه محامله ، وهي العروق التي في أصله ، ثم الخُصْيان ، فجلدهما يقال له الصَّفَن ، ويقال لهما : الصفنان ، فاذا عظمت احداهما وصغرت الأخرى حتى لا تكاد ترى قيل الشَّرَح ، يقال رجل أشرح ، والأُدْرة أن تعظم الصفنان أو احداهما ، وأكثر ما يكون ذلك من فتق ، وللذكر اسماء كثيرة : منها العُرْمول والأير والزُّبّ والجُرْدان (3) ، والأداف (4) ، والقسبر (5) ، والعُسْري ، ومن أسمائه أيضاً العوف والمغلط ويقال له : العُجارم (6) . فاذا قطعت القلفة فهو الإعذار والختان ، يقال : غلام معذور ، أي مختون ، وفيه الفشوح ، وهو شدة الغلظ ، وقد فسح يفسح ، وفيه الشرويل ، وهو أن يسد ولا يشد ، وفيه الإكسال ، وهو أن يجامع ولا ينزل .

ـ الوركان ـ

ما بين الوركين يقال له : العجز ، ويقال له : الكفل ، يقال : رجل أعجز وامرأة عجزاء ، اذا كانا عظيمي الوركين ، وفي الورك عجب الذنب ، وهو الذي يجد اللامس حسه ، وهو العُصْعُص ، وفي العجز الأليتان ، وهو اللحم المجتمع ، وفي الألية

---

(1) هكذا في النسخ الخطية الثلاث وفي السيوطي (غاية الاحسان) وفي اللسان، وفي المخصص : القلهبس .

(2) لسان العرب (حوق) قال : عمرته بالكساء ذات الحوق .

(3) لسان العرب (جرد) قال جرير : [من البسيط]

اذا روى على الخنزير من سكر ... نادى يا أعظم القيسيين جردانا

(4) لم يرد في لسان العرب .

(5) هكذا في اللسان ، أما في النسخ الخطية الثلاث : القسبار

(6) لسان العرب (عجم) أنشد ابن بري لجرير [من البسيط]

تنادي مجمع الليل يا آل دارم ... وقد سلحوا جلد استها بالعجارم

ارنبته[1] . وهي [illegible] الأسنان [illegible] ، والعصفان [illegible]
فوق [illegible] على [illegible] ، [illegible] ، والمحجن [illegible] على رؤوس
الوركين المأكمتان[2] ، والجاعرتان[3] موضع الرقمتين من عجز الحمار ، ومجتمع
رأس المحجنين [illegible] .

ـ صفة الأعجف ـ

ومن الأعجف [illegible] ، [illegible] ، وكذلك
[illegible] .

ـ الأسد ـ

ومن أسماء الأسد أسامة ، [illegible] ، والوجناء[4] ، [illegible]
[illegible][5] [illegible] ، [illegible] ، [illegible][6] ، [illegible]
[illegible][7] [illegible] ، [illegible] الأسد [illegible] .

(١) الأصمعي ص ٢٢٣ قال [illegible]
[illegible]

(٢) الأصمعي ص ٢٢٣ قال العجاج [illegible]

(٣) لسان العرب (جعر) قال [illegible]
[illegible]

(٤) لسان العرب (وجع) قال [illegible]
[illegible]

(٥) لسان العرب (حبا) [illegible]
[illegible]

(٦) هكذا في الأصل وفي المخصص [illegible]

(٧) هكذا في الأصل وفي المخصص [illegible]

ـ فرج المرأة [1]

وهي تسمى الفُنْدُل والفرج والركب ، والحِر ، والحياء ، فإذا كان ناتئاً ، فهو كَعْثَب [2] ، فإذا كان مكتنزاً فهو الجثم ، فإذا كان مشرفاً فهو الحزابية [3] ، وله إسكتان ، والشفران ، فالإسكتان ناحيتاه عن يمين وشمال ، والشق بينهما ، والأشعران مما يلي الشفرين في الشعر خاصة ، والقُرنان رأس الرحم الذي يقع بينهما الولد ، والكَين [4] لحم داخل الفرج ، ومنها الأمق الطويل الإسكتين الصغير الركب ، الرقيق الشفرين ، ومنها الحَلِم [5] وهو الواسع ، والمهوش وهو الصغير .

ـ الفخذان ـ

أول أصلهما يقال له الرُّفْغ [6] الواحد رُفْغ ، وهما مما بين العانة والفخذ ،

(١) ذكر السيوطي في « غاية الإحسان » مادة صحيحة في باب الفرج وباب الاست لذكر ، وما يتصل بذلك من صفات وفي ذلك تفرد السيوطي عن سائر الذين كتبوا في موضوع « خلق الإنسان » فعدا أبي ثابت كثير لا تذكره مطولات اللغة .

(٢) هكذا ضبط في كتب اللغة ، أما في اللسان كعثب بفتح الكاف والثاء ، وروى ثعلب كثعب

(٣) لسان العرب (حزب) قالت امرأة تصف ركبها [من الرجز]

ان هني حزنبل حزابيه　　　اذا قعدت فوقه نبا بيه

(٤) لسان العرب (كين) قال جرير : [من الكامل]

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها　　　غمز الطبيب نغانغ المعذور

وقال جرير أيضاً ـ [من الطويل]

هم تركوها بعد ما طال الشرى　　　عوانا وردوا حمرة الكين اسودا

(٥) لم يجيء في « لسان العرب » هذا المعنى في معاني الحلم ولعله من باب التشبيه

(٦) لسان العرب (رفغ) قال الشاعر : [من الرجز]

قد زوجوني جمالا فيها حدب　　　دقيقة الأرفاغ ضخماء الركب

الاصمعي ص ٢٢٤ قال أبو زبيد يصف الاسد [من البسيط]

أبو شتيمين من حصاء قد أفلت　　　كأن أطباءها في رفغها رقع

ويقال لهما : العيرين أيضاً ، وباطن الفخذ الذي فيه الغدد يسمى الأربية ، واللحمة المصمتة التي في باطن الفخذ تسمى الرّبلة[1] ، ولحم مؤخر الفخذ يسمى الكاذة ، والجاعرتان الكاذتان ، وباطن الفخذ كله يسمى المأبِد ، ولحمه الفخذين ، ولحم الفخذين يقال له : الخصائل[2] ، الواحدة خصيلة والفحج تباعد ما بين الفخذين ، يقال رجل أفحج وامرأة فحجاء ، فإذا كثر الفحج فتباعد ما بين الفخذين ، فذلك الفدد ، يقال : رجل أفدّ وامرأة فدّاء[3] ، فإذا عظم الفخذان فذلك الفقف ، يقال : رجل أفق وامرأة فقاء .

ـ الركبة ـ

الركبة ملتقى الفخذ والساق ، وفي الركبة الرضفة ، وهو عظم مطبق على رأس الساق والفخذ ، وفي الركبة الداغصة وهي عظم عليه شحم داخل فيها ، وفي الركبة العيبان وهما العرقان مما يلي الساق وباطن الركبة ، يقال له : المأبض[4] ، وفي الركبة الصكك ، وهو تقارب الركبتين إذا الأسس أو مشى حتى تمس إحداهما الأخرى ، يقال : رجل أصك وامرأة صكاء .

ـ الساق ـ

والساق مؤنثة يقال : هي الساق ، وفي الساق الظنبوب[5] ، وهو حد عظم الساق

(١) الأصمعي ص ٢٢٥ قال الشاعر [وهو رجل من الهذيين]
[من الوافر]

كأن مجامع الربلات منها ... فئام ينهضون إلى فئام

(٢) الأصمعي ص ٢٢٥ قال زهير [من الطويل]

ونضربه حتى اطمأن قذاله ... ولم يطمئن قلبه وخصائله

(٣) لسان العرب (فدد) قال أبو محلة السعدي [من الرجز]

من كل ذات طائف وزور ... فدّاء تمشي مشية الأبد

(٤) لسان العرب (أبض) نسبه ابن بري لهميان بن قحافة ... فلقى وفلقه ومأبضه » .

(٥) لسان العرب (ظنب) قال عنيف صنعا [من البسيط]

عاري الظنابيب منحص قوادمه ... يرمد حتى ترى في رأسه صنعا

ظاهر الساق ، وفي الساق العضلة ، وهي العصبة التي فيها اللحم الغليظ في أعلى الساق ، وهي لحمة الساق من باطن الساق ، وفي الساق الخدمة وهو موضع الخلخال منها ، فيها الرسغ ، وهو مجمع الساق والقدم ، وفي الساق الكعبان ، وهما العظمان في ملتقى القدمين والساقين ، وإذا كان بين الساقين بعد فهو أفلج ، والفحا[1] (مقصور غير مهموز).

ـ صفة الساق ـ

ومن السوق البكرواء[2] ، وهي الدقيقة ، ومنها الخدلة المستوية الملتفة التي [illegible] ، ومنها [illegible][3] ، وهي الريّا وهي كالجدلة ، ومنها [illegible] ، وهي [illegible] ، ومنها [illegible] وهي الدقيقة ومنها الفحجاء ، وهي [illegible] القدم ، [illegible] من [illegible] التي [illegible] ، وفي القدم أخمصها ، وهي [illegible] فوق القدم [illegible] الأصابع ، وفيها الأصابع وأطرافها [illegible] ، و[illegible] القدم [illegible] وفيه الأخمص ، وهو ما [illegible] على الأرض من باطن القدم ، وفي القدم [illegible] وهو ما يلي الأرض منها ، وفي القدم [illegible] ، [illegible] القدم ما [illegible] على [illegible] ، وهو من [illegible] الإبهام إلى [illegible] ، و[illegible] [illegible] على [illegible] من [illegible] وهو الإصبع [illegible] منها إلى [illegible] ، وفي القدم [illegible] ، وهو [illegible] على [illegible] ، وفي [illegible] العرقوب ، وهي العصبة الواصلة بين الساق و[illegible] ، وفي القدم [illegible] ، [illegible] أوكسع

وقال سلامة بن جندل [من البسيط]

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب

(1) الأصمعي ص ٢٢٦ قال الشاعر [[illegible]] ، [illegible] [illegible] ولا فحا .

(2) لسان العرب ([illegible]) قال الشاعر [من الرجز]
[illegible] ... [illegible]

(3) الأصمعي ص ٢٢٧ قال العجاج [من الرجز]
[illegible] ... [illegible]

وامرأة وكعاء، وهي أن تركب الإبهام السبابة، وفي القدم الحنف[1]، يقال: رجل حنف وامرأة حنفاء، وهو أن تميل كل قدم بإبهامها على صاحبتها، وفي الرجل الزحر، وهو أن تبعد الرجل إذا أراد الرجل أن يركب، يقال: إن فلاناً أزحر، وفي القدم الصدف، وهو انثناء من القدم عند الرسغ، وفي الرجل الفدع[2]، رجل فدعاء، وهي التي استرخى رسغها، وأدبر قدمها، ومن الأرجل القفداء وهي المسحاء، فإذا كانت قصيرة الأصابع مجتمعة، فهي الخرقاء شبه الكرة، فإذا أقبلت القدم على القدم الأخرى، فهي القعواء، وإذا كانت القدم تثير صاحبها التراب إذا مشى من خلفه، فذلك القَفْشَلة[3]، وفي الرجل الفرج، وفي الأقدام المسطحة، وهي التي انسطحت على الأرض بعضها كله.

(1) لسان العرب (حنف) [من الرجز]

والله لولا حنف برجله ... ما كان في فتيانكم من مثله

(2) لسان العرب (فدع) الفدع شمر لأبي زبيد، فقال الخطيب في أرساغه فدع.

(3) لسان العرب (قفش)، قال صخر بن عمير [من الرجز]

قارب أمشي القعوى بالقفشلة ... وتارة أنبث نبث القفشلة

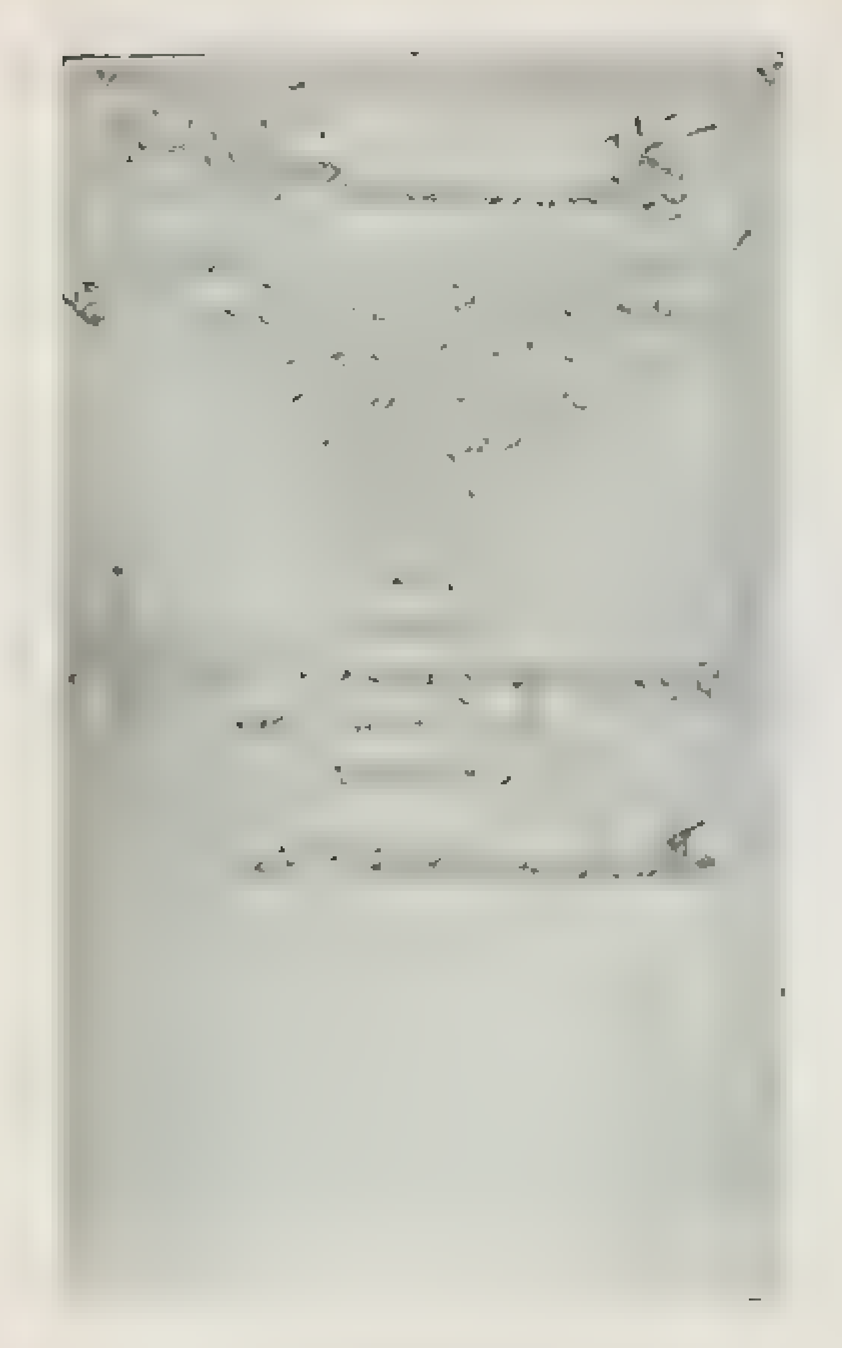

مخطوطة القاهرة

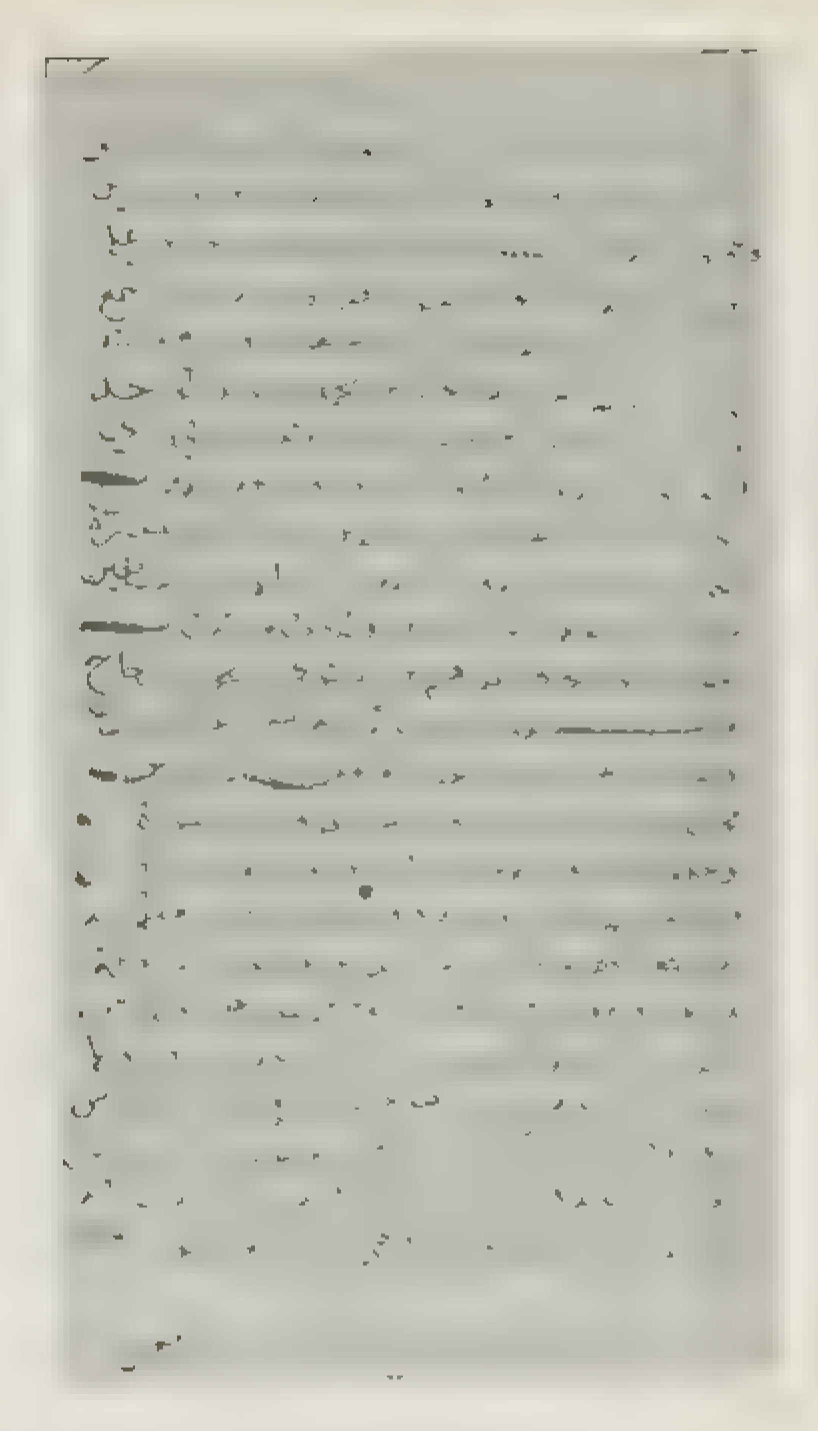

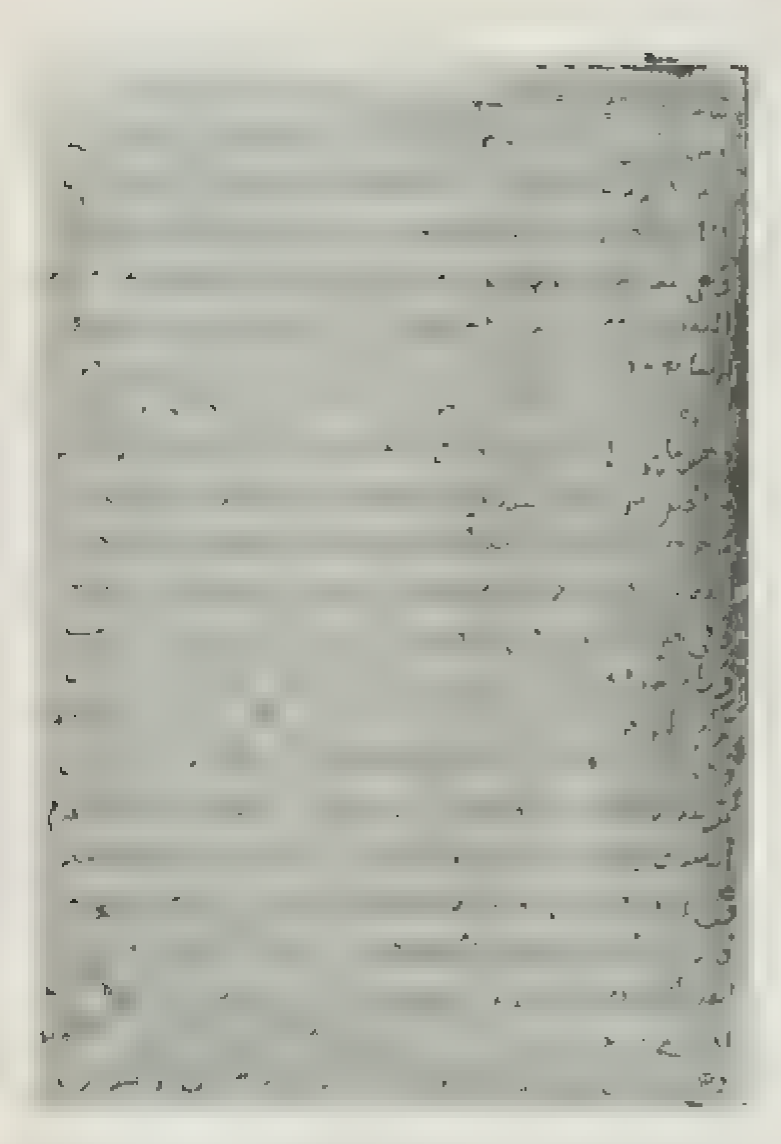

مخطوطة بدن

فهرس المواد اللغوية

فهرس الموضوعات

كتاب القول في ألفاظ الشمول والعموم
والفصل بينهما

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

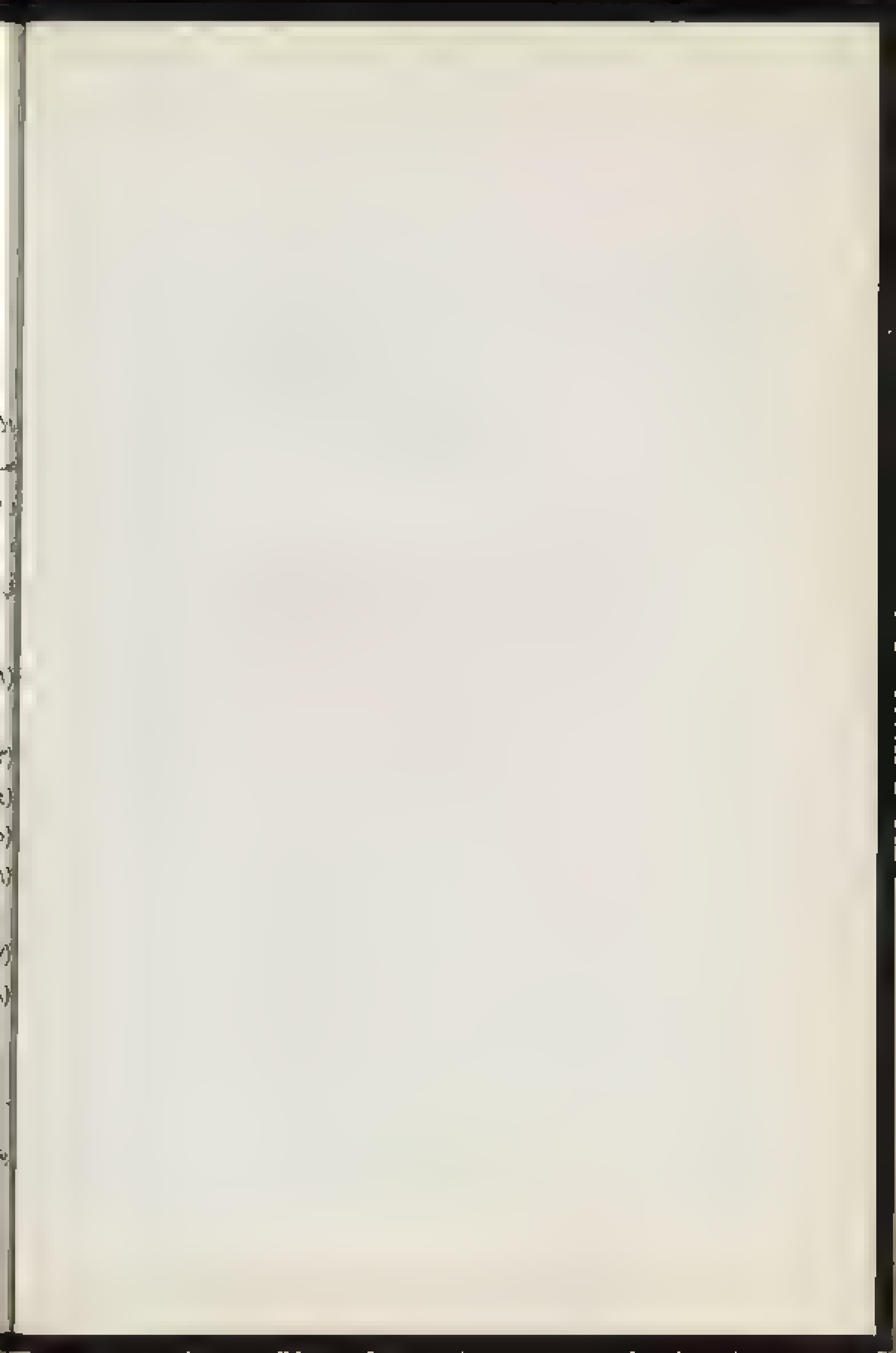

المقدمة

ترجمة الامام ابي علي المرزوقي (1) المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

هو احمد بن محمد بن الحسن ابو علي المرزوقي من اهل اصبهان . كان عالما بالادب ، وهو صاحب تصانيف في اللغة . قرأ على ابي علي الفارسي وغيره من علماء البصرة ، ومن تلامذته سعيد بقال كما ذكر ياقوت في « معجمه » . وقد اتصل ببني بويه وكان معلم اولادهم . وقد ذهب في اعرابه مذهب البصريين ، وكان يكرر عبارة ويقول اصحابنا البصريون . كما ورد في شرحه على حماسة ابي تمام ، وكما ورد في هذه الرسالة التي نحن بشرحها في هذا المجموع .

تصانيفه :

(١) شرح الحماسة . وهو مطبوع . .
(٢) شرح المفضليات (منه نسخة في مكتبة برلين رقمها ٧٤٤٦) .
(٣) شرح الفصيح . ذكر القفطي انه كتاب حسن في نوعه . .
(٤) شرح اشعار هذيل .
(٥) كتاب الازمنة والامكنة (طبع بحيدر اباد سنة ١٣٣٢ هـ) .
(٦) الامالي (ومنه قطعة بدار الكتب المصرية رقمها ٣٣٠٠ ، وهو شرح طائفة من الآيات والاحاديث والامثال والحكم) .
(٧) شرح الموجز في النحو (ذكره ابن شاكر) .
(٨) شرح النحو (ذكره ياقوت ويبدو أنه الكتاب السابق) .

وقد ذكر القفطي كتابا بعنوان « مفردات متعددة في النحو » ، وربما كان الكتاب الآنف الذكر . .

(١) انظر معجم الادباء ٥/٣٤ (طبعة دار المأمون) . انباه الرواة للقفطي ١/١٠٦ ، بغية الوعاة للسيوطي ١٥٩ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (مقدمة الجزء الاول)

(٩) الفاظ الشمول والعموم (وثمة قطعة بدار الكتب المصرية رقمها ٤١٤٠ أدب)

اما نسخة المتحف العراقي ورقمها ١٣٩٥ مخ • وهي تقع في ٢٢ ورقة وخطها نسخي قديم ، وفي كل ورقة خمسة عشر سطرا • وقد تم نسخها في اربع عشر ذي الحجة من سنة سبع وثلاثين وست مائة • وهذه منقولة عن نسخة بخط المصنف •

وهذه النسخة من ضمن مجموع مخطوط من خزانة الأب انستاس ماري الكرملي • ويقع المجموع في ١٨١ ورقة وكان ناسخه قد فرق هذا المجموع ودعا معرفة بعرض خاص يدل انه ان الخط واضح وسلسل الأرقام فيه متشابه • وقد اجاز كلا منها الصغاني بخطه سنة ٦٥٠ هـ •

ويشمل هذا المجموع على ما يأتي

(١) كتاب الهمز لابي زيد الانصاري وينتهي بالورقة ٩٣ [١] •

(٢) كتاب تحقيق الهمز له (وقد سقطت) •

(٣) مسائل الكلاب محمد بن المرزبان ينتهي بالورقة ٦٣ •

(٤) تحصيل الاتراك لابن حسون ينتهي بالورقة ٧٦ •

(٥) ديوان المرزد (رواية ابن السكيت وشرح ثعلب) وينتهي بالورقة ١٣٩ •

(٦) ديوان السموأل برواية نفطويه وينتهي بالورقة ١٥٩ [٢] •

(٧) كتاب • القول في الفاظ الشمول والعموم منها • (ويبدأ بالورقة ١٦٠ وينتهي بالورقة ١٨١) وقد أشرنا الى ان في دار الكتب المصرية قطعة من هذا الكتاب قد جاء وصفها في فهرس المخطوطات للدار فذكر المفهرس ان المرزوقي قد تكلم في اوله على الفاظ الشمول والعموم قليلا ثم استشهد على ذلك من كلام العرب فاورد كثير من القصائد الطويلة والقصائد المقصورات • اولها قصيدة محمد بن يزيد بن مسلمة التي اولها

يا صاحبي قفا علي مربعه ... كيما نلم بقصر عبدالقادر

وآخرها قصيدة • بانت سعاد • لكعب بن زهير • وقد ذكر انها تقع في ٦٤ ورقة مخرومة الآخر مسطرتها ١٣سم × ١٨سم •

أما نسخة المتحف العراقي فقد خلت من القصائد ، ولم يرد فيها إلا بيت حسان المشهور :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى   وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وأكبر الظن أن نسخة دار الكتب المصرية لا تحوي إلا شيئا يسيرا من نص الكتاب وأن النساخ زادوا فيها القصائد الطويلة . وعلى ذلك فالنسخة البغدادية قريبة من الأصل وهي منسوخة عن أصل منقول من خط المصنف وهي تامة الآخر ومصححة بخط الشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني اللغوي المشهور .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل ، والصلاة على محمد .

قال أبو [علي] (1) أحمد المرزوقي : اعلم أن الأسماء التي تفيد الشمول والعموم لها أحكام ومواضع وشروط ، فمنها ما تفيد ذلك أنفسها في موضع بعينه ، ثم إذا فارق ذلك الموضع إلى كل يفارق ، حسن تقييده وصلح له ، وجاز أن يفيد غيره . ومنها ما الأولى به أن يفيد التوحيد والإفراد ثم إذا اقترن به لفظ آخر حال أفاد الشمول والعموم . ومنها ما يفيد بلفظه الجنس الذي وضع له ثم ينصرف إلى التوحيد والإفراد لعلامة تلحقه . ومنها ما يفيد الشمول في الاسم نكرة على وجه ، ويفيده في التعريف على وجه ، ثم لا يقع أحدهما موقع الآخر . ومنها ما يفيد النكرة ومعه لفظ الواحد ، وقد صيغ اسمًا للجمع . ومنها ما يفيد الكثرة ، ولفظه لفظ الجمع . ومنها ما يفيد الشمول في باب النفي ، ولا يقع في الإثبات البتة . فالأول وهو ما يفيد الشمول في موضع بعينه بنفسه إلى غيره فيه ما يلزمه ذلك الموضع ولا يفارقه ، وذلك كم وكيف وأين ومتى لأنها تلزم موضع الإبهام والاستفهام والجزاء ، ولا تدخل على هذا الذي ذكرناه وقوع « كم » في الخبر ، لأنه بالاستفهام أولى ، حتى يقع في الخبر إذا وقع جرّ ما بعده فيبقى على حدّه في الاستفهام من الإبهام ، وسيبيّن من حاله في الباب ما يحتاج إليه في هذا الموضع . ومنه ما يفارق ذلك الموضع ، وينتقل إلى غيره ، ويقترن به ما يخصصه ، ويزول الإبهام عنه ، ولا يفيد الشمول والعموم ، وقد يقع مع اقتران المخصص الكثرة والشمول ، وذلك كمن ، وما ، وأيّ ، ألا ترى أن هذه الأسماء تقع في موضع الإبهام من بابي الجزاء والاستفهام على حد وقوع الأسماء التي تقدمت فيه ، نحو قولك : من عندك ؟ وما تفعل ؟ ومن تضرب أضرب ، وما تفعله أفعله ، وأيّهم في الدار قائم ، وأيهم تكرم أكرم ، فيكون حكمها من الشمول حكم تلك ، وتقع أيضًا في باب الخبر موصولة موضحة ، أو موصوفة

---

(1) سقط من الأصل .

محدودة ، فالأولى بها دلالة على معرفة المخصص في التعريف ، وهي اذا كانت
موصولة دلت على المعرفة غير المخصص في التنكير ، وهي اذا كانت موصوفة ،
فقد تقترن بها الصفة ... (1) ... على ... الجرد والشمول ، فالأولى وان
كان لا تحتاج الى ... معهود ، نحو ... من ... معهود ، وما سلمته الى زيد ،
وأشبهه في ... ، ... مخصصة ... معنى (الذي) ، موصوف ... نحو
... من احسنت ... ، ... (له معنى ...) ... ، مررت بمن
عرفت" ، أي ، بانسان ، ، وكذلك ما تقول ، مررت بما ... ، أي [شيء
... ، ... قوله عز وجل ... عتيد ،(2) على أن (ما) ... ،
(الذي) صفة ، وقال سيبويه ... ، هذا الوصف ... حكاه غير موصوف
في التعجب وغيره ، كأنه يريد أكثر أحواله (3) ، والذي ... كقوله الله تعالى :
، ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم (4) ... ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله ، ، وكقوله ، ويعبدون من دون الله ما لا يملك ... من السموات
والأرض شيئا ، (5) ثم قال ... ولا يستطيعون ، الا ترى أن ... اكثر
النكرة ، وقد جاء من الأسماء المبهمة ... هذه الأسماء ... الذي ... الخبر كقوله
... ، والذي جاء بالصدق ، (6) ثم قال ... في قوله عز وجل :
، ومنهم من يستمعون اليك ، (7) وهذا كثير جدا .

وأما الثاني من القسمة الأولى ، وهو ما الأولى به أن ... وحده ولا ... ،
... اذا اقترن به عدد او ... الشمول والعموم ... نحو ، عشرون درهما ،

(1) هذا هو الصحيح ، اما في النسخة الخطية - يستبدل .
(2) سورة ق الاية ٢٣ .

(3) انظر سيبويه ، الكتاب ١ ٢٦٩ (باب ما تكون فيه الاسم بمنزلة الذي
في المعرفة) .

(4) سورة الفرقان الآية ٥٥ .
(5) سورة النحل الآية ٧٣
(6) سورة الزمر الآية ٣٣ .
(7) سورة يونس الآية ٤٢

وما جاءني من رجل ، وهل جاءك من حجر ؟ ، وكقولك « كل إنسان » وأول فارس وقل رجل وتقول كذا ، فكل ، هذا حكمه في أصل بنيته ووضعه أن يكون للجنس ، فصار يعرف الأولى به أن يكون للواحد ، ثم قد اقترن به ما يستدل به على تأويله الكثرة .

وأما الثالث : وهو ما يفيد بلفظه الجنس الذي وضع له ثم ينصرف إلى الوحدة والافراد بعلامة تلحقه وتميز ، فأسماء الأجناس نحو الضرب ، والضربة ، والأضراب ، والأضرابة ، ومن شرطها وشرط سائر أسماء الأجناس أن لا تقع على قليل دون كثير ، ولا كثير دون قليل إلا بدلالة .

وأما الرابع : وهو ما يفيد الشيوع في المنكر على وجه ، ويفيده في التعريف على وجه ، ثم لا يقع أحدهما موقع الآخر ، نحو قولك : « كل إنسان يقول ذلك » ، وكقوله تعالى : « إن الإنسان لفي خسر » (١) وكقوله عز وجل « إن الإنسان خلق هلوعا » (٢) وكقولك : عشرون درهما ، وعشرون دينارا ، وعشرون شاة ، وعشرون بعيرا ، وكقولك : أهلك الناس الدينار والدرهم (٣) ، وكثر الشاء والبعير ، وكذلك : « رب سارق سلم ، وكل صدف وفسق عنه وزره » ، وكقوله تعالى : « والسارق والسارقة » (٤) ، وكقوله « والزانية والزاني » (٥) ، ألا ترى أن معرف هذا الفصل لا يقع موقع منكره ، وكذلك منكره لا يقع موقع معرفه ، وأنه ليس كقولك : « مائة درهم ، ومائة الدرهم » وكقولك « يعطي حرا وقرا ودرهما ودينارا ، والحر والقر والدرهم والدينار ، وقد كان منه ضرب وشتم ، والضرب والشتم » . وأما الخامس : وهو ما يفيد الكثرة ويعطيه لفظ الواحد فهي الأسماء الموضوعة للجمع نحو كل من حزب ورهط ، نحو : قوم من رجل ، ونساء من امرأة ،

---

(١) سورة العصر الآية ٢

(٢) سورة المعارج الآية ١٩

(٣) اطلق النحويون اسم الجنسية على هذه الأداة المعرفة .

(٤) سورة المائدة الآية ٣٨

(٥) النور الآية ٢

وإبل من نابه وجمل ، وأولاء من ذا .

والثاني أن يكون من لفظ المجموع بالاسم المفرد الموضوع للكثرة وذلك نحو : الجامل من جمل ، والباقر من بقر ، ونحو : الضئين والكليب من ضأن وكلب .

وأما السادس : وهو ما يفيد الكثرة وبعضها يفيد الجمع فذلك كجموع السلامة نحو المسلمين والمسلمات ، وكجمع التكسير نحو : الفجار والفساق . ولأن هذه الجموع تفاصيل وأحكام تنتهي إليها وتفصلها وهي على الجملة لا تفيد الشمول والكثرة إلا بعد تجريدها مما يقصرها على الأعداد ويخصصها .

وأما السابع : وهو ما يفيد الشمول في باب النفي ولا يقع في الإثبات البتة ، وذلك نحو قولهم : ما في الدار ديار ، وما بها دوري ، وما بها صافر ، ألا ترى أنك لا تقول : بها صافر ، وبها دوري ، وبها ديار ، فهذا تفصيل مجمل ذلك الإجمال ، ونحن نفصل الآن مسألة ونذكر الأدلة فيه إن شاء الله تعالى

اعلم أن الذي يدل على أن « كم » تفيد العموم والشمول ، أنه يسأل به عن الأعداد ، والمخاطب ملجأ إذا سئل به عن معدود إلى أن يجيب عن قليل ذلك المسؤول عنه وكثيره ، حتى إذا قصر لم يكن له عذر ، فيقول إن عدد ما سئل عنه كذا وكذا ، ثم يتناوله سؤالات ، فلولا أن « كم » منتظم لكل عدد لما كان المخاطب حاجة إذا أراد الجواب أن يكون ملجأ إلى ذكر عدد المسؤول عنه ، وكذلك حال « كيف » في الأحوال ، لأنه يسأل به عنها ، فلا حاجة للمسؤول عنه إلا ويتضمنه « كيف » حتى ليس للمخاطب مطلق شيء إذا أراد الجواب . فإن قيل : كيف تدعي ذلك في « كيف » ، وقد علمنا أن قائلا لو قال لغيره : « كيف أنت » فأخذ يقول « مسرور » يعني أسد ، وما يجري مجراه من أحواله لكان له أن يقول : « ما سألتك عن شيء من هذا » ، وإذا كان الأمر على هذا فكيف يكون لفظ « كيف » منتظما سؤال عن الأحوال كلها ؟ وإن كان منتظما فكيف له أن يقول : ما سألتك عن شيء مما ذكرته ، قيل له : إن الذي ذكرته لا يدل على أن « كيف » ليس منتظم الأحوال كلها ، وذلك أن معهود المتخاطبين إذا سأل أحدهما الآخر عنه بلفظة

، كيف ، فهو يحتاج الى نظر الى عدد من جوابه فصه سائل فتحرره عن كيف
ذلك المسؤول عنه دون مجرد لانه مقتصر ... عن جوابه كله ...
كان عنه ، كيف ، معرفه ، وضع ، ... عنه الشيء من جنسه
واسمي ، نصير ... معرف ... وسرع ، وان كان
الامر على هذا ، وكان لا ... من جواب ... معهود سهم ... الى ان يكون
مسؤولا عنه ... كيف ... وبحق ... ولا يكون ... يعرف واعلم
... التقدمة ... كله ... وبقصد ... عنه ... ذكره ...
من ... كالشيء ... من ان ... كيف ... مسؤولا ... عنه
... سائل ... مسؤول ... عنه ...
لا غير ... الموضوع في ... المسرور كمستقر
... الذي ... في ... ذكره
... المسؤول ... وهو ... هو ... كيف
وكيفية ... هذا ... سؤال عن شيء ... جواب
يخرج على ... لا يحتمل جوابه ... على ...
... ذكره ... المعرفة من
يكون في جواب ، كيف ... يخرج ... يكون
جوابا عن السؤال ... جوابه ... سائل عن ...
قصدا الى السؤال عن شيء ... في الاختصاص حكم
... يحتمل جوابه معرفة ، وهو لا يحتمل جوابه لا ... فاذا كان الامر
على ما ذكرناه ... معرفة ... في السؤال الى ان يكون
مسؤولا ... لا ... شيء ... لا
... يقتضي ان يكون جوابه معرفة ... هذه ... حال ...
الموضع ... في الاوقات ... الاستفهام ... كيف ، فلا ...
بها في الخبر ... احدهما في ... الاستفهام ... كيف
في الخبر فهو ... على ... ذكرناه من ان ... الاستفهام ... انه

يوصل فيه ، وإن كان الباب باب تصحيح وتبيين كما فعل ذلك نحويه فيه ، فإذا قال
قائل : « كم رجل أكرمته » فمعناه كثير من رجل ، والإكثار الذي شرحناه لا يبلغ
حد الشمول للجنس كله ، وإن كان قد وافق في مبلغ نصبه ، وبهذا جاز أن يضاف
إلى الواحد والجمع ، فقال : « كم رجل ، وكم رجال » .

وفي الاستفهام لا يميز إلا باسم الجنس موحدا ، وهذا التمييز الذي وضعناه ،
نستصححه من باب الاستفهام ، كأن ذلك أولى به ، وقصورا عن الجنس مما عرض فيه
الدلالة إلى الخبر ، لأن الباب مؤثر فيه لا محالة ، ألا ترى أن مستكرها في الحال أن
يكون المتكلم : « كم رجل أكرمته أكرم الجنس كله » ولو كان الباب باب النفي
والاستفهام والخبر ، ثم بنى ذلك على ... وقد سلمت للذي بيناه فاعلمه .
والذي يدل على أن ... وهو ... الذي ... المسؤول ...
... في الموضع الذي ذكرناه وهو الإبهام في الخبر ، والاستفهام أدنى مما
يستدل به في النوع أولا من أن المسؤول متحدث في الجنس الذي سئل عنه إلى
الجواب ، حتى لا يزال به منعه من عدد أسنان دون كذا وكذا دون كذا وكذا ،
وهذا الموضع يبين ما ذكره النحويون الذي ذهب إلى وضع هذه اللفظة ، وهو أنهم نظروا
لما يسأل عنه من الأحوال والأوقات والمواضع والأعداد والأجناس والصفات ،
فوجدوا أنفسهم مع المسؤولين على حدة وجب عليهم أن يضعوا لفظة شاملة مستغرقة ،
إلا كان المسؤول أن يعدل عن الجواب عما سئل عنه ، وأن يكلف السائل أمورا
كثيرة ، ويستعد من الأمور ما أعنته وشق عليه ، ألا ترى أن السائل عن عدد محدود لم
يوقفه مع أكثر من جنس واحد ... كم عندك من هذا الجنس أكذا أم كذا
حتى يحصر من جملة الأعداد ، وهي في حد ... لكان لا يمكن أن يكون ما ...
منصوص على الأعداد التي ذكرناها ، أو زائدا عليها ، وكذلك هذا في الأحوال ، أو عدد
حوالا كثيرة في المسؤول عنه نفسه ، كان لا يمكن أن يكون على غيرها ، وكذلك
الأوقات ، ولو ذكر أوقاتا كثيرة من ... وإذا عيّن كان لا يمكن مع تعدد الأوقات
أن يكون المسؤول عنه في غيرها ، ولا يخرج جوابه على مراده ، وكذلك في الصفات
... لو ذكر ما يعرفه ، كان لا يمكن أن يكون غيرها ، هذا وقد سئل الأسـ

عما لا يعرفه ، كما يسأل عمن يعرفه ، وذكر من يعرفه متعذر على الوجه الذي ذكرناه ، فأما من لا يعرفه فمحال ان يذكره ، فلما كان الأمر على هذا عمدوا الى صياغة ألفاظ كافية من العموم ، شاملة للأجناس ، مغنية للمسؤولين حتى ان ارادوا الجواب الا الانتهاء الى المراد ، وفي ذلك من الدلالة على الموضع الذي نريد الدلالة عليه من شمول هذه الألفاظ وصلاحيتها واستغراقها ما لا خفاء به ، ومنها أن المسؤول متى سمع هذه الألفاظ ، فانه متى راعى ، لم يجد في الأجناس التي يسأل بها عنهـا الا ويصلح ان يكون جوابا للسائل اذا قصده وجعله جوابا .

ولولا شمول هذه الألفاظ للأجناس التي وضعت لها واستغراقها ، لما صلح ان كل وبعض ، منها أن يكون جوابا ، فمن اعترض على هذه الدلالة بأن من قال « من دخل داري أكرمته » في الخبر ان الفعل لا يجوز ان يكون مرادا ، ولو قال « من دخل داري أهنته » لا يجوز ان يكون الملك مرادا ، وكذلك ما يجري هذا المجرى ، فالجواب عنه ان اللفظ منتظم لكل في أصل الوضع ، وما خرج منه بعقل أو العرف ، أو الشرع ، فهو كما اخرج منه بالاستثناء ، ألا ترى أنه لو قال « من دخل داري فهو محسن » أو « من دخل داري فهو مثاب أو معاقب » وقال « خلق الله من في السموات والأرض » أو « ما في السموات والأرض » دخل تحت ذلك كل معدوم وموجود من الحي والملك وعرفنا ان كل المتكلم به ممن يعلم ان العادة تشمل هذه الأجناس كذلك الموات ، العقلاء والحيوان ، فلولا ان اللفظ شامل ، لكان يعتبر احكام الأحياء والأموات والمعصومين بها ، والاحتجاج في هذه الألفاظ التي تستعمل في هذه المواضع ، وعلمنا أن كل موضع منها ما ذكرناه لا غير .

ومنها جواز الاستثناء الذي منها ما أراد ، بعد ما يقع في أقله وأكثره ، فلولا شمول هذه الألفاظ واستغراقها ما جاز الاستثناء منها على الحد الذي ذكرناه ، ولا يقدح في هذا قول القائل « انه مع الاستثناء كأنه صيغة مثل الذي يدل عليه » ، ولا قوله « أنها ما افادت الشمول على وجه ، لأنها عند لا تعرى من الاستثناء او ما يجري مجرى الاستثناء من العرف والعقل » ، لأن من ادعى ان اللفظ في انفراده مفيد بنفسه ، وعند الاستثناء منه مفيدا بعد الاستثناء فيه ، ولولا الاستثناء كان حال اللفظ كما يكون

[illegible] (١) [illegible] هذه الوجوه [illegible] على أن اللفظ ووضعه [illegible] و[illegible]
عرف والعقل [illegible] الشرع عليه شيء آخر [illegible] عليه [illegible] المواضع به ، [illegible] الا[illegible]
به باللفظ بعد التواضع به ، [illegible] بعد [illegible] [illegible] لأن اللفظ
لابد ان يكون سابقا لما وضع له بالعرف و [illegible] ، [illegible] عليه
[illegible] اللفظ [illegible] من [illegible] [illegible] يكون [illegible] وضع
[illegible] عليه كما [illegible] العرف واللفظ من [illegible] [illegible] في
الموضع [illegible] من وضع الاسم [illegible] القاصد الى الوضع
مع [illegible] كان [illegible] محالا [illegible] الأمر على
هذا وكل [illegible] ولا [illegible] ، [illegible] ، [illegible] [illegible] والحاجة
[illegible] كما [illegible] ان يكون [illegible] ، [illegible] يكون [illegible]
[illegible] بعد الوضع [illegible] كما [illegible] من [illegible] ، كما [illegible] اللفظ من [illegible]
في هذا من [illegible] كفاية .

ومنها أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible]
[illegible] كما [illegible] الى [illegible] عن [illegible] ، [illegible] في [illegible]
[illegible] معلومة ، [illegible] كما [illegible] ، وإذا كان الأمر على
هذا ، فلابد من أن يكون في [illegible] عليه ، [illegible] ، وإلا
[illegible] في [illegible] ، وإن كان [illegible] من ان
يكون [illegible] ، وإذا كان الأمر
[illegible] [illegible] من [illegible] كلهم ، [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الأمر [illegible] من ان يكون في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ،
و[illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible] على [illegible] ، [illegible] .

(١) [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

عليه ، ويؤيده [illegible] وجدناه [illegible] عند هذا الجنس في مواضع التي أشرنا إليها

على سبيل الاستغراق فيها ، ومن علامته ان تكون حقيقته في شيء مراده فيه واستمراره ،

واذا كان هذا المعنى مستمرة في افراد هذا الجنس على الوجه الذي ذكرناها ،

فيصح ان تكون حقيقة به .

وهذه الالف واللام التي [illegible] تدل على [illegible] الشمول والعموم في [illegible]

[illegible] مثلا على موضع [illegible] الصحيح والسقيم ، وهو [illegible] احمر ابيض ،

[illegible] على وجه [illegible] ، وهو [illegible] الشمول

والعموم [illegible] على [illegible] كلهم [illegible] لا بد من ان تكون في

كلامهم [illegible] حقيقته ، [illegible] قصره [illegible] في موضعهم

حقيقة ، وفي [illegible] الاستغراق .

وأما [illegible] بعض [illegible] لا يختص بعض دون بعض ،

[illegible] على [illegible] من الجملة ، فانه لا يفيد

الاستغراق ، [illegible] الابهام فيه انه لا يختص بجنس

من جنس ، كما اختص [illegible] لا ترى انك لا تقصد جنسا .

[illegible] في هذا الوجه ،

[illegible] من الاستغراق [illegible] ان يفيد الوحدة والانفراد ،

[illegible] الشمول والعموم [illegible] عشرون درهما ، و

[illegible] في الدار [illegible] وكقولك

[illegible] فان هذه النكرات تفيد الاستغراق [illegible]

[illegible] من المعاني التي قبلها [illegible] حقيقة العرف والاستعمال

[illegible] الوحدة [illegible] ، ومن في هذه

[illegible] على [illegible] في قولك :

[illegible]

ما جاءني من رجل ، و (هل عندك من شيء) ، لا يجوز أن تدخل على مخصوص [illegible] ، لا تقول : ما جاءني من عبد الله ، فلولا أنه تفيد في رجل ما قبلت [illegible] في [illegible] ، ما جاءني من رجل [illegible] و (هل جاءك من أحد) و (هل عندك من شيء) [illegible] والمنفي ، كما لا يجتمع من حيث على المفرد المخصوص بعد [illegible] [illegible] منه ، وكأن قولك : ما جاءني رجل ، لا يخلو من أن يفيد واحدا من قبيله غير معين ، [illegible] قبيل كما هو ، وكذا قد عممت من جهة وخصصت بها [illegible] يدون شيء [illegible] [illegible] في قولهم : ما جاءني من رجل ، فما هي لا تكون بعد شيء يحتمل انه هو [illegible] المستغرق الاستغراق ، و [illegible] إذا قلت : ما جاءني رجل [illegible] من [illegible] فالأول [illegible] [illegible] به نفي واحد غير معين ، وإنه لما قولك : ما جاءني رجل ، منه قولك [illegible] [illegible] ، و (رجال) يريد به الجنس كلهم ، لكن لا يجوز أن تكون منه واحدا [illegible] [illegible] مع اقتران [illegible] به [illegible] المعنى من [illegible] ، ولأنه من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من رجل ، [illegible] [illegible] [illegible] ، وكذلك [illegible] [illegible] ، كما [illegible] ، [illegible] الجنس ، وكذلك قولك [illegible] هل عندك من أحد ، أحد في معنى جمع [illegible] ، لا يجوز أن يقع في موجب[1] [illegible] [illegible] الذي يصح به في [illegible] واحد ، لا يصح في واحد ، لأن تكون موضع [illegible] [illegible] من [illegible] واحد ، كقول [illegible] ما جاءني [illegible] كل أحد ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، فهو كما [illegible] [illegible] كم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا تقول [illegible] [illegible] واحد ، [illegible] [illegible] [illegible] في معنى جمع [illegible] [illegible] [illegible] العشرين [illegible] [illegible] عدد مخصوص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجنس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الموضع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجنس ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

1) هذا هو الوجه وفي الأصل [illegible]

يجوز أن يقع موقع مذكور هو هو بعينه يحسن معرفة بالعهد والجنس ، لأن كلا منهما معه فائدة صحيحة يعقلها ، ويكون معنى قولهم [illegible] مثاله [illegible] وما أنه [illegible] الأدب المعرف ، فإن [illegible] بالأدب ، معرف في قولهم : كل رجل ، فقد كل رجل ، وفي : كل مؤمن ، كل الناس ، ولا يجوز : كل الإنسان ، وكل الرجل ، وذلك أن : كل رجل ، في معنى : كل أحد ، ولحقيقته : كل الرجال ، كانوا رجالا على حد قولهم : كل اثنين ، أي : كل الناس ، إذا كانوا اثنين اثنين ، وكقولهم : هذا خير اثنين في الناس ، أي : هذا خير الناس ، إذا كانوا اثنين اثنين ، فإذا [illegible] المعرف خرج من هذا ، لأن مثل هذا المعنى لا يأتي فيه إلا قولهم : كل الرجال ، كل [illegible] ، ولا يكون غيره ، ومثاله [illegible] ، لا يقع موقعه أحد [illegible] في قوله : عشرين ، ونحوهما فلما [illegible] مثاله : الى [illegible] ، وليس فيه شيء من العهد فالجنس أي [illegible] عرف على ما كان يجري ، فعلى [illegible] مثاله العهد ، وفي هذا فصل [illegible] مثاله [illegible] ، وفيه [illegible] كل حد ، وقبله فالجنسية .

و [illegible] فيه [illegible] الرجل ، والعهد [illegible] ، كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل [1] ، الطعام [illegible] قال عليه الصلاة والسلام ، لأن الطعام في [illegible] لأنواع كالناس في [illegible] لأنواع ، فقد يجوز [illegible] : كل الناس ، والطعام [illegible] : كل رجل ، وكل الرجال ، فقد [illegible] عليه [illegible] كفاية لعلمه .

وما قولهم [illegible] أهلك [illegible] المذاهب ، فليس هذا [illegible] الاعتماد في الأدلة الحد على شيء ، فلذلك كما ذكرناه في الحروف ، ولكن من [illegible] مما يخصصه فيجب أن يكون مستندا للمخصص ، [illegible] ، ويدل على أن لام العهد [illegible] من شأنها تعريف المخصص ، لا تعرف المخصص كما يكون محسوسا مدركا مشهودا يكون معلوما معقولا ، فالأصل في [illegible] المخصص لم تعرف على ما يصح تخصيصه به .

(1) سورة آل عمران الآية ٩٣

لأن كل معهود مدرك محسوس فالأسد بالألف واللام في معرفته على هذا الوجه ،
ومن كان معلوماً معقولاً فالأسد به في معرفته على هذا الوجه . ولقولك : رجل ،
لا يخلو من أن يكون المراد به واحداً من الجنس غير معين ، والجنس كله هو ،
وكذلك إذا دخله الألف واللام ونحو ذلك به مما يخصصه بعين معهود فتحت أي بعد
الموضع الذي أدى به من موضعين فهو الجنس كما هو ، ويستدل على أن قولك
أهلكت الناس الدينار والدرهم ، وكثر الشاء والبعير ، يراد به العموم فالكثرة فيه
مستفادة من جواز ... الجمع من هذا الاسم المفرد في اللفظ ، وكذلك دلالة الشاة
عن الحاجة إلى تعليق المقصود باسم الجنس عنه للعموم ، لأن قيل إن كان النكرة
تفيد ذلك كما زعمت من قبل ، فما فائدة هذا التعريف ؟ قيل له : الفائدة فيه الإشارة
إلى ما ثبت في النفس وعقل من معرفة الأنواع ... هم في هذا أو نحوه كواحد
وجهه وعقلته محسوس ثم اشترك لأن معرفة الأنواع من هذه الجهة معقولة وغير
محسوس ، أن يعلم العالم ... هذه الأنواع محسوسة كما يعلم بعض الأشخاص كذلك ،
فإذا كان الأمر على هذا وكان لا يمتنع في جهة أن يكون المعقولة المذكورة مستفاد منها
ما يستفاد من المعرفة ، ويستفاد من المعرفة مثل ما يستفاد من النكرة فكذلك لا يمتنع
في أسماء الأجناس ما تكرر من أن يكون نكرة بعد مثل ما بعد معرفتها باقتران
القرائن ، فإذا كان معرفة فلفظه ولو مستفاد ... كان نكرة فلما تبين ... فيه
ومن قرائنه التي تلحقه ذلك الحد ، فإن قيل من يقول إن الألف واللام بعد أن
للجنس ، وتقديره أنه وضع في اللغة كذلك ، فمعنى لغة واضعه ، لأن الألف واللام
ليس فائدتهما إلا التعريف ، وقولك الألف واللام مسامحة ... وجرى على عادة
النحويين لأن اللام هي التي وضعت للتعريف فقط ، والألف معها ألف الوصل فاعلمه .

فإن قيل : كيف زعمت أن الألف واللام في نحو هذا التعريف تدخل لما يفيد
التكثير دون الإفراد ، وأنت قد تقول : خرجت فرأيت الأسد ، وتريد بذلك التعريف
وأنت لا تريد تكثيراً ولا استغراقاً ، وإنما المراد خرجت فرأيت الواحد من هذا

الجنس من غير تعيين ولا تخصيص [1] . [illegible] في هذا النحو من
المعرفات مشابهة النوع في [illegible] سمعهم [illegible] النوع [illegible] ، و [illegible]
قد وضعت الجنس موضع معرفة ووقع الاسم عليه كوقوعه على الجنس ، ولان [illegible]
يستعمل في موضع الخاص كقولهم [illegible] عليه الاسد ، وانما يراد به [illegible]
كثيرا . وان كان الامر على هذا فهو كالشيء [illegible] من [illegible] غير [illegible] . ومثله من
[illegible] من لفظ الجمع في موضع مفرد . الا ترى انه يجيز ان يكون من [illegible]
او وجه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم يكن من [illegible] و [illegible]
الا واحدا . ولكن يجوز [illegible] الجمع [illegible] يجوز [illegible] الجنس معرفة في الواحد غير معين
وان كان [illegible] من فائدة [illegible] . الا ترى انه لا فصل بين قوله [illegible] خرجت [illegible]
الاسد ، وبين قوله [illegible] خرجت [illegible] [illegible] الا انه يراد من [illegible] . بلى [illegible]
ان [illegible] قوله [illegible] خرجت [illegible] اسد [illegible] السامع يجوز ان [illegible] قوله . [illegible]
صفة من الصفات ، فاذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] ان القصد الى و [illegible]
من الجنس غير معين ولا موصوف .

وقوله [illegible] خرجت فاذا الاسد . [illegible] السامع يعلم ان القصد الى الواحد [illegible]
الجنس ولا [illegible] الصفة التي يجوز [illegible] مع [illegible] ، فهو يجوز ان يكون [illegible]
فائدة ما فيه الالف واللام . وعلى كل وجه [illegible] [illegible] الخصائص [illegible] [illegible]
التنكير والنكرة التي فيها فائدة المعارف [illegible] الى [illegible] [illegible] الصفات و [illegible]
حتى لا تجري مجرى [illegible] في [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] عليه [illegible] [illegible]
كذا . وليس في [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] . والمعرفة التي [illegible] نكرة غير قولك
مثلك ، شبهك ، [illegible] ، لان هذا من حيث اللفظ ، لا [illegible] من [illegible]
الموضع . فان [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] [illegible] و ابو فلان [illegible]
علامات . وفي الجماعة اسم كل واحد منهم او [illegible] او كنيته [illegible] الاسم او الصفة
او الكنية ، كان فائدة المعرفة اذا كان الامر على هذا فائدة النكرة . فان قيل [illegible] [illegible]

(١) في النسخة [illegible] مخصوص .

اذا دخل الألف واللام اسم الجنس وجرى في مجرى تخصيصه كان مستغرقاً . ولا
يمكن ان يكون المراد به الجنس والجنس غير معين ، كما صح ان يعطف الى الجنس
من غير ان يريد الاستغراق ، وانما كان ذلك فصرفه الى الاستغراق يحتاج الى دليل
يقترن به يفيد فيه ذلك . واذا كان خلوه منه يفيد تخصيصه فيه لا يخرج لا الى
افادته الجنس فحسب ، قلنا : ان من يمنع من الجنس كما سبق ، ونحن وضعت
استغنى بذلك عن هذا السؤال . وذلك انهم انما قصدوا في تسمية الاجناس تخصيصها
عن بعض في وضع الاسماء لها ، كما قصدوا الى تمييز الاشخاص ووضعوا شرطه أن
يكون الواحد الى جنس المعنى وبعد ، واكتفوا به بذكر الاسم في تمييزه عما يخالفه .
وذلك لم يحتاجوا لم يكونوا انهم يضعون شرطه ، فقد وضع هو له عند علم ،
وكيف زايد وناقص . وشيء ما يصح نسبه و يجمع عليه ، الجنس بذاته
ان الشبه ضم الشيء الى مثله ، و يجمع شيء الى مثله او شبهه . واذا كان هذا
الضم الذي اشرنا اليه لا يصح الا فيما قد وقف ، فان لا يصح هذا المعنى في اسم
الجنس . واذا كان حد اسم الجنس هذا الحد فمعنى لم يقترن به ما يخصصه بعض
ما وضع له ، فلابد من ان يكون شاملاً له كله ، مستغرقاً لما موضوعه على ذلك ،
وكيف يفيد الجنس كما هو ، ولا يكون مستغرقا له .

واذا كان ذلك على ما ذكرناه ، فلا معنى لقول القائل : يفيد الجنس دون
الاستغراق ، لانه لم يتصور في الموضع الذي يقول فيه هذا ، ان يعلق المعنى المقصود
بعض الجنس ، وغير ذلك البعض اسم الجنس . وانه لا يعلم الا بدلالة ، كما لا يعلم
الافراد والتخصيص الا بدلالة .

فان قيل : اليس يجوز ان يقال : ضع هذا المال في هذا الجنس ، ويشار به
الى الرجال ، ولا يراد به الكل والاستغراق . واذا كان في لفظة الجنس ذلك يجوز ،
فما ينكر ان يكون في اسم الجنس ايضا يجوز .

قلنا : ان قوله : ضع هذا المال في هذا الجنس مخصص بالعرف ، ولهذا كان

شمول ما يصرفه إلى بعض الجنس لا كله ، لأنه ليس في العرف أن يكون الواحد بعض الجنس كما هو صفته [illegible] كذلك ، فيؤول التخصيص العرفي الذي ذكرناه لكن قولهم : الجنس يشملهم [illegible] حال عند الجنس [illegible] الجملة ، فكذلك حال اسم الجنس هذه [illegible] عند تخصيصه من العرف أو الشرع أو العقل أو اللفظ ، فلا يكون إلا شاملاً لجملته .

ومن هذا الفصل قولهم [illegible] لأنه [illegible] يخرج الفارس من أن يكون بعضه [illegible] من الواحد والعدد [illegible] الشمول والعموم ، وعلى ذلك قوله عز وجل : ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾[1] وبهذا فسره الأخفش على أن معناه أول من كفر به [illegible] أول فريق كافر به [illegible] من الطرفين ، [illegible] الأخفش [illegible] من كل [illegible] ولا تكونوا أول الكافرين به [illegible] كفروا [illegible] على غير الوجه فصرفه إلى فريق من الجنس غير معلوم [illegible] فرقاً فرقاً .

وأكثر أصحاب [illegible] الأخفش ، وهو لا يصح كما [illegible] الذي هو صفته [illegible] دلالة . ومن هذا الفصل قولهم [illegible] وكم رجل ، لأن [illegible] كم [illegible] على [illegible] كم [illegible] التكثير [illegible] غير محصور [illegible] على ما يحصر من استقلال الشيء واستكثاره [illegible] للاستغراق ، ثم يكن يصلح دخول واحد منهما عليه . ولكن يخرج الكم الذي لا نهاية [illegible] معلومة إلا من اللفظ الذي بعد الاستغراق . وكذلك [illegible] الذي هو على الحد الذي ذكرناه . ومن هذا [illegible] الكافر والسارق والزاني المسلم والمؤمن .

واعلم أن قولهم [illegible] موضوع موضع [illegible] الذي [illegible]

---

(1) سورة البقرة ، الآية ٤١

والألف واللام فيه بمعنى الذي ، [illegible] موضوع للتخصيص ، بل كان موضوعا لأن يكون خبرا مفيدا لا غير ، امتنع مما يكون [illegible] مخصص كالصفة والألف واللام ، لكنهم كما حملوه على [illegible] الذي [illegible] التخصيص [illegible] حملوه الى اسم الفاعل [illegible] بالألف [illegible] في [illegible] الكلام [illegible] العهد ، معنى الذي [illegible] في صلة الذي [illegible] الألف واللام اسم فاعل كما تم ذلك الفعل ، فكما ان « الذي » اذا لم [illegible] واحد [illegible] الجنس [illegible] في اسم الجنس [illegible] [illegible] الاسم المشتمل [illegible] حكم الاسم المشتمل عليه [illegible] ذلك عليه [illegible] الفاعل والمفعول [illegible] أن قوله تعالى : « السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما »[1] [illegible] فاقطعوا [illegible] وقد حكى ابو الحسن [illegible] الفاعل [illegible] الألف واللام [illegible] [illegible] العهد فيكون [illegible] عليه [illegible] على اسم الجنس [illegible] الرجل ، وهذا [illegible] كلامك في الألف واللام على ان [illegible] موضعين [illegible] العهد ، [illegible] الجنس ، [illegible] تقول [illegible] الرجل [illegible] من غير ان يكون [illegible] وبين [illegible] عهد [illegible] .

فاذا كنت [illegible] ولا عهد [illegible] الرجل [illegible] [illegible] ان [illegible] ، [illegible] الرجل [illegible] وانت تشير الى حاضر [illegible] بالعهد ، والآخر [illegible] الرجل والمرأة عليهما [illegible] من اسم لاشارة الى الحاضر ، وهما في الأصل للجنس ولا يمتنع [illegible] للجنس ان يقترن به ما يجعله لواحد من الجنس لأن اسم الجنس [illegible] الواحد الى ما لا نهاية [illegible] .

ومن هذا القبيل قولهم [illegible] الرجل [illegible] ، وجدا [illegible] الرجل ،

(١) سورة المائدة الآية ٣٨

والرجل اسم الجنس ، والمعنى : زيد محمود في قبيله ، الا أنه ليس بمستغرق بدلالة أنه يثنى ويجمع ، فيقال : « نعم الرجلان الزيدان » « نعم الرجال الزيدون » ، ولو كان مستغرقا لم يصح تثنيته وليس قول من قال : « زيد محمود في الرجال » اذا صاروا رجلا رجلا صواب ، ولا قول : انه واحد بعينه صواب ، لأن وقوع « الرجل » موقع « أحد » حتى يكون متناولا لآحاد الجنس على طريق البدل ، انما يكون في النكرة ، فأما اذا تعرف فانه لا يفيد الآحاد ، ولهذا لم يقل : « كل الرجل » ولا « كل الانسان » ، وقد مضت الدلالة على ذلك ، ولا يجوز أن يكون واحدا بعينه ، لأنه لو كان كذلك لما امتنع ما يفيد الاختصاص من الأعلام وغيرها من موقعه موقعه لمساواتها كلها في افادتها واحدا بعينه ، وفي امتناع ذلك دلالة على أنه جنس لا واحد بعينه .

فان قيل : فالرجل من قولك « نعم الرجل » على أي وجه توجهه اذا لم تجعله مستغرقا قلت : ان الممدوح كأنه عرف زيدا وأضرابه أو عرفه وقبيله الذي هو منه فلا ان يتناوله المدح وهو مفضل عليهم فاستغنى بلفظ الجنس عنهم وصار تثنيته وجمعه به يدل على مراده ، لانه لما ذهب بالرجل الى أن يكون مقصورا على أضرابه أو قبيله الذي هو منه صار مخصوصا أو واقعا على عدد ، فصار يحتمل التثنية والجمع ، فاذا اذا قلنا : « نعم الرجلان الزيدان » ، فقلنا : « الزيدان محمودان في قبيلهما » ، وكل قبيل من القبيلين مخالف للآخر ولو كان في وجه واحد لأن تماثل شيئين كل واحد منهما للآخر من كل وجه فاسد غير جائز ، وقد عرف من أصول اللغة وقول أصحاب النحويين ان أسماء الأجناس تثنى وتجمع اذا اختلفت وقد حمل قوله تعالى : « بل يداه مبسوطتان » [1] على أنه تثنية الجنس كأنه جنسان من النعمة ، نعمة الدنيا والآخرة أو نعمة الدين والدنيا ، ومن هذا القبيل قولهم « قلّ رجل يقول ذاك » و « أقلّ رجل يقول ذاك » ، ألا ترى أنه ليس يجوز أن تريد واحدا غير معين من أهل قولك « رجل » لأن واحدا لا يكون أقلّ من واحد عددا ، وليس قصد المتكلم بهذا الى هذا الغرض ولا أن يفيد « أقل » « حقر » وذلّ ،

---

(1) سورة المائدة ، الآية ٦٤

لكن المراد في القائلين ... على ... هذا ، فرجل

بعيد الجنس ... هو على ... كأنه قال من القائلين

ذلك اذا صاروا ... حالا ... ومعنى ... كمعنى ... رجل ،

وليس هذا موضع شرحه ، فالفصل بين المختلفين ... لا ... كونه من حال

... حالا ، واقع فيهما على حد واحد .

وقد ... كل مصدر

به في ... والمصنوع ... هذا ... في المحدود فاعلمه .

وليس كل ما ... الاستغراق ... معنى ... ولا كل

ما ... الجنس ... معنى ... كل موضع من موضع

الذي تناوله كلامنا فاعلمه .

وقد ... الجنس ... في ... حديث :

« ومنعت العراق درهمها وقفيزها »[1] ... وقال ... عز وجل

« وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها »[2] ... عن ابن عباس رحمه الله أنه قرأ :

« وملائكته وكتابه ورسله »[3] ... أكثر من ... كتبه » .

... الكثرة ... الواحد ، وهي ... الموضوعة للجمع ، فقد

... عند ... الأجناس الذي ... به هذا الكلام .

واعلم أن هذه الأسماء على ... لا تخلو من أحوال ثلاث ، أما أن يكون

الاسم منها يقع ... وهي من ثلاثة الى العشرة

(1) القفيز من مكيال معروف ... عند أهل العراق وهو من

الأرض قدر مائة وأربع ... القفيز هو مكيال تواضع الناس عليه والجمع

أقفزة وقفزان ، انظر اللسان ... هذا قول زهير

... مالا ... قرى بالعراق من قفيز ودرهم

(2) سورة ابراهيم ، الآية ٣٤

(3) سورة البقرة الآية ٢٨٥

كالنفر ، والرهط ، والذود ، أو يراد به عدد معلوم كقولهم : صرمة وهجمة وهنيدة وعرْج . او يراد به التكثير وذلك كقوم وشعب وكلب ومن جرى مجراه وكل واحد من هذه الانواع حكمه ان يعتد بما وضع له فنقول : ان القائل اذا قال : مررت بنفر ، او رأيت رهطا ، او حزت على ذود ، فكل عدد من الثلاثة الى العشرة يمت بسبب صحيح في ان الاسم وضع له ، وانه يعتد اذا اراد حقيقته ، فمتى اقترن بما ما يخصصه ببعض ما وضع له ، كان مقصورا دالا على الحقيقة ، وان اطلق اطلاقا كانت هذه الأعداد معنى ، والمعنى يسمى اسما مشتركا . ومثل هذا أن المعط صيغ للتقليل فلما كان موضوعا للتقليل وكان له حد يتلوه آخر معلوم ، كما أن له اولا معلوما ، حكم على المشتق منه وهو الأول دون الأوسط ، والآخر ، لأن الكل لم يخرج عما وضع له الكلمة من التقليل ، وكان الأول منها ، من عداد تلك بمنتهى ، والأحد بالنص أولى ، وليس مثل هذا مثل الاسم الذي وضع لأشياء مختلفة ، فلا ينصرف الى واحد منها الا بدلالة ، ألا ترى أنه ليس من شرط ما اشترك فيه عدة معان أن لا يوضع لواحد منها الا وقد وضع لسائر سواء حصل له بواضع واحد او بواضعين ، وان من شرط هذا تناول كل واحد من الأعداد التي يصلح لها بعد التواضع لواحد

(٤) الصرمة : القطعة من الابل ، قيل : هي ما بين العشرين الى الثلاثين ، وقيل ما بين الثلاثين الى الخمسين والاربعين فاذا بلغت الستين فهي الصدعة ، وقيل ما بين العشرة الى الاربعين .

(٥) الهجمة : القطعة الضخمة من الابل ، وقيل : هي ما بين الثلاثين والمائة ، وقيل الهجمة اولها الاربعون الى ما زادت ، وقيل هي ما بين السبعين الى دون المائة ، وقيل هي ما بين السبعين الى المائة ، قال المعلوط

اعاذل ما يدريك ان رب هجمة لأخفافها فوق المتان فديد

وقيل : هي ما بين الستين الى المائة ، وقيل : ما بين الستين الى المائة .

(٦) الهنيدة مائة من الابل .

(٧) العرج بفتح العين واسكان الراء او بكسر العين ما بين السبعين الى الثمانين وقيل : هو ما بين الثمانين الى التسعين ، وقيل : مائة وخمسون وفويق ذلك ، وقيل من خمسمائة الى الف ، والجمع اعراج وعروج .

سها به لاشتراكها فيما وضع من اجله مثل الواحد ، فهذا سبيل عدد ومثالها .

وأما اذا قال : مررت بخمسة ، فما يجري مجراه ، فالذي ما وضع له من عدد ، لأن خمسة ، اسم اشتق ومن اوله ، مخرج اسم لمخصص منه واستقه الى الف وكذلك ما يجري مجراه مما قصر به على عدد و على عدد وما عداه وهـــذا امره ظاهـــر .

فأما الخمس والعشر [1] ، والعشي ، والخلف ، فالفائدة الكثرة لأن هذه الأسماء ، صيغ للتكثير وتعليمه ، ولكن ليس لها مثل سمى اليه ، فليس لها ابتداء ايضـــا ، ولكن سبيل ما يكون كثيرا ولا يختص بعدد وان كان كثيرا الا بدلالة .

وأما ما بعد الكثرة وغيره بعد الجمع فله احكامه ونحن نبين الصنوف فيـــه ما يحصـــر .

اعلم أن الجمع على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير ، فجمع السلامة هو الذي سلم فيه لفظ الواحد ، وهو على ضربين احدهما يكون بالواو والنون والياء والنون ، والثاني : يكون بالألف والتاء .

وقال سيبويه : وهذا هذه الجمع بالألف والتاء والواو والنون مثلت لأدنى العدد الى العشرة ، وهو الواحد ، كما صارت الألف والنون نصبه وجره أمن سه . الا ترى أن جر التاء ونصبها سواء ، وجر الاسم والتثنية الذين هم عـــلى التثنية ونصبهم سواء ، فهذا تقريب ان الألف والتاء والواو والنون للأدنى لأنه والتـــس ، انتهت الحكاية عنه .

واعلم ان فيما حكيناه من كلامه استدلالا على شيء من مذهبه

احدهما ان نون الجمع عنده التثنية ، ألا ترى انه قال ، اشبهت ادنى العدد ، مثل التثليث او الأعداد لما حكم على الواو والنون ، والألف والتاء .

(1) الساقر ومنه اسفر واسفر و سفير والسفور والساقرة اسماء للجمع .

والثاني أنه قد ضارع [illegible] الألف والتاء والواو والنون الآحاد من الأعداد لأنه وافق المثنى، ويعني بموافقته المثنى في موضع النصب والجر، كما أن الجمع السالم في موضع النصب والجر [illegible]، وكذلك الجمع بالألف والتاء في موضع النصب والجر بالكسرة، والمفرد [illegible]، فلما توافقت هذه الأبنية فيما ذكرناه وكان الجمع السالم على حد التثنية في [illegible] الواحد فيه، [illegible] الواحد في التثنية في الإفادة، [illegible] في الإفادة، ثم صار حكمه حكم الثلاثة في أنه من [illegible] بمنزلة الثلاثة فصلح للقليل.

فقوله [illegible] الجمع بالواو والنون، والألف والتاء [illegible] فيه يعدو أدنى العدد، وهو من الثلاثة إلى العشرة، ويصلح للكثير من حيث لم يتناول هذا البناء [illegible] فصلح [illegible] في [illegible] كان محتملا فيه، [illegible] الأولى [illegible] هو مستصحب [illegible] الموضع، فمتى دل الدليل على أنه للكثير [illegible].

والقول [illegible] والذي [illegible] الأولى أدنى العدد [illegible] ذكره [illegible] على [illegible] على [illegible] فقد ذكره، والذي [illegible] أن يكون للكثير [illegible] الجمع [illegible] الجمع [illegible] كما [illegible] الأبنية المصوغة لأدنى العدد [illegible] والفعل، وفعلة، والكسرة [illegible] في [illegible] ألا ترى قولهم [illegible] وأكثر [illegible] الجمع السالم.

ومما [illegible] أن الجمع [illegible] على لفظه، فتقول في « مسلمين »، « مسلمون »، [illegible] في « مسلمات » « مسلمات »، كما [illegible] لأدنى العدد [illegible] على لفظه [illegible] هذه الأبنية الأربعة، وإنما [illegible] على لفظها لأنها [illegible] واحد في [illegible]، فلما [illegible] الواحد على لفظه، [illegible] الأبنية [illegible] لأدنى العدد على

العاصه • والأبنية المعدة للكثرة ما جاوز ذلك الى أدنى عدد ان كان لها أدنى العدد ، وان لم يكن لها أدنى العدد رد الى الواحد فيصغر ويلحق به علامة الجمع • واذا كان الأمر على هذا ، فبين ان حكم • مسلمات • و • مسلمون • في ان الأولى به أدنى العدد ، وحكم هذه الأبنية الأربعة سواء •

وان كانت هذه الأبنية اذا استعملت في الكثير ، كانت على طريق الاستعارة لأنهم كما يستعيرون الألفاظ يستعيرون الشيء لبعض •

وجمع السلامة وان كان الأولى به أدنى العدد فهو مستعمل للكثير أيضا ، فيفيد له من الحقيقة اذا اقترنت به دلالة ، فهذا حكم جمع السلامة • فان قيل : اذا كان جمع السلامة وان كان الأولى به أدنى العدد ، قد وضع للكثير أيضا ويستوي به اسمه اذا دخلت الدلالة عليه ، وان صلحت الأولى به لها ، فلم أجري في التصغير على طريق ما وضع لأدنى العدد ، وهو أنه صغر على لفظه •

قيل له : ان جمع الكثير متى لم يكن له أدنى عدد رد الى الواحد ، واذا رد الى واحده كان كجمع السلامة اذا صغر • ألا ترى أن • مساجد • اذا صغرته على واحده • مسيجدات • فهو على حد • مسلمات • اذا صغرت • مسلمات • • واذا كان كذلك فكأنهم في تصغيره على لفظه جمعوا له الحكمين جميعا ، أعني حكم أدنى العدد الذي صغر على لفظه ، وحكم الجمع الكثير اذا لم يكن له أدنى العدد فيرد الى واحده من حيث كان موضوعا لهما ، أعني للقليل والكثير • وان كان مع تجرده كان الأولى به القليل بدلالة التي بينا ، فقد حكي أن حسان بن ثابت أنشد النابغة كلمته التي فيها

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

عاب عليه قوله • الجفنات • وقال له : قللت • جفنات • فهذا يؤيد ما ذكرناه فافهم ••

وأما القسم الثاني وهو الجمع المكسر فله مثالان أحدهما للقليل وله أبنية نذكرها،
والثاني للكثير ويقع في الأكثر أن يكون لكل شيء يختص به البناءان جميعاً،
ويتفق البناءان بعضهم على جمعه ثم يستغني ببناء القليل في الكثير بعضاً، وأن يكون
مكسّر في القليل أيضاً، وما كان أقل العددين عدد قليل، والعدد الكثير، فحيث سمى
العدد من الثلاثة إلى العشرة [illegible] القليل فيضاف إليه. ويريد بالكثير مثلاً يخرج
عن الكل إلى [illegible] [illegible] [illegible] وثلاثة [illegible] وفلس وفلسان
وثلاثة أفلس، وحبل وحبلان، وثلاثة أحبل، [illegible] ، وثلاثة غلمة،
وغراب وغربان، وثلاثة أغربة، ولا يكون [illegible] القليل [illegible] [illegible] أحد
القليل استعمال بناء الكثير إلا في [illegible] [illegible] الكثير أكثر من أن [illegible] إلا [illegible]
تكلف، ثم لا يؤمن أن [illegible] [illegible] [illegible] حصرها.

واعلم أن الأسماء التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعمراء
والبيوت، و [illegible] ، والعرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible]
وما جرى مجراها من [illegible] [illegible] مختصها بعدد بعينه، فحكمها حكم أسماء
الأجناس، إلا أن أسماء الأجناس [illegible] من الواحد، وهذه الأسماء [illegible]
الثلاثة، واتفاقهما في [illegible] كل واحد منهما وضع لأن يكون [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مختصة [illegible] [illegible] مكسرة، [illegible] [illegible] [illegible] في
أسماء الأجناس [illegible] [illegible] في هذه الأسماء على أنها وصف الكثرة والشمول.

[illegible] [illegible] [illegible] جمع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أولى به من
إفادة القليل حتى يهدأ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القليل فهو من حيث الوضع
يتناول الكثير أيضاً ويقرب [illegible] على عدد [illegible] كان [illegible] قوله تعالى: وهم في
الغرفات آمنون، [1] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى في إفادة
الكثرة باسم الجنس [illegible] [illegible] [illegible] ، وكذلك قوله تعالى [illegible] [illegible]

(١) سورة سبأ الآية ٣٧

الذاكرات ،[1] وكل ما يجري مجراه .

قال قيل : لم زعمت أنه يجب جمع العدد القليل بالجمع القليل ووصفه به ، وهلا أضيف الى بناء الكثير كما يضاف العشر الى الألف .

قلت : انما أضيف الى بناء القليل لأنه العدد المحدود ولو أضيف الى بناء الكثير لم يحسن لتضاد موقعه واشتراكه من جهة ، ولدخول التعدد والتناقض في حدهما . ألا ترى أنك لو قلت : خمسة جمال أو سبعة بغال ، كنت مقللا بقولك : خمسة وسبعة ، ومكثرا بقولك : جمال وبغال ، فيكون من التناقض مالا يخفى . فاذا قلت خمسة أجمال وسبعة بغال ، كان العدد والمعدود ، [illegible] مما يعتد أنه من القلة واستوى كل واحد من الصفة والمضاف اليه على حد صحته .

قال قيل : فقد قال الله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء »[2] فبنى على قرء ، وهو أدنى العدد الى قروء ، وهو الكثير ، وأنت زعمت أن ذلك لا يجوز ولا يحسن .

فالجواب أن قرءا له جمعان : قروء وأقراء ، [illegible] وقياس [illegible] أن تكون على [illegible] ورد في الخبر من قوله : « أيام أقرائك »[3] [illegible] ولم يرد في الاستعمال كالمفقود . لا يجوز العدول [illegible] فلذلك لا يجوز العدول عن ثلاثة قروء . وقد ذهب أصحابنا[4] [illegible] ثلاثة أقراء من القروء .

وطريقة أخرى وهو أنه [illegible] الكثير أكثر في الاستعمال وأشهر من [illegible]

(1) سورة الأحزاب آية ٣٥
(2) سورة البقرة آية ٢٢٨
(3) جمع القرء على أقرؤ وقروء وفي الحديث : دعي الصلاة أيام أقرائك ، ولم يعرف سيبويه أقراء ولا أقرؤ قال [illegible] عنه [illegible] .
(4) يريد البصريين .

الفعل ثلاثة أن ليس سيبويه لم يخص في جمع فرد وعير وفروة وصفا في حكم
مام يجيء فيه غير بناء الكثير ، فكما قال : ثلاثة رجال وأربعة مساجد ، قيل
ثلاثة فروة ، إذا كان أفراده في حكم ما لم يجيء مثله ، ومما يكشف قبح إضافة
القليل الى الكثير وخروجه عن بابه الى الشذوذ أنهم لم يحقروا أبنية الكثرة على
ألفاظها من حيث كان التحقير تقليلا ، وهذه الأبنية للتكثير ، فكما رفضوا ذلك لرواية
أشكل منهم وخصوص الشيء فيهم ، فلذلك يجب أن يرفض ما أنكرناه ، وهذا بين .

ومن تأمل هذه المواضع اتضح له غرضهم في هذه اللغة ، وصحة ما بيناه في
جميعها إن شاء الله .

واعلم أن هذه الحروف في النفي خاصة ولا يستعمل في الإثبات ، إنما هو في
هذه الأبواب منه ، كأنهم خصصوا به النفي المعنى به إذا كانوا يعنون ما يضيفون
بحسب الحاجة إليه ولم يستعمل في الإثبات ، لأن هذه الحروف منه على حدة لا يصح
في الإثبات إذا كان هذا الحكم به يجري وقد يستعمل ، فمنها ما يتكلم به في نفي
الأنس نحو : ما بها دُعْوِيّ [1] ، وما بها تُومُور [2] ، وما بها صافر [3] .
ومنها ما هو في نفي الأنس نحو : ما به نسم ولا نَسَم ، وماله قُذَعْمِلة [4] .

ومنها ما يُنفى به العدد نحو : ما دفت عندنا دافة [5] .

(١) وقولهم : ما بالدار دُعْوِيّ أي أحد . قال الكسائي : هو من دعوت أي ليس فيها من يدعو .

(٢) وقولهم : ما في الدار تُومُور وتامور وما بها تومريّ : تعبر عمن أي ليس بها أحد . وقال أبو زيد : ما بها تامور أي ما بها أحد .

(٣) ابن سيده : وما بها صافر بقصد الصحن وسكّان العدد أو بضجيج شمس واسكر العدو أي ما بها أحد .

(٤) الأزهري : ما عنده قذعملة ولا قرطعبة أي ليس له شيء .

(٥) ما دفت عندنا دافة ولا ... في الصحاح ... أي لم ...

ومنها ما يعني به النوم نحو: «ما ذقت غماضاً ولا حثاثاً»[1].

ومنها ما يعني به الأوجاع نحو: «ما بها وذية»[2].

ومنها ما يعني به الحلي نحو: «ما عليها خضاض»[3]. وهذه على اختلافها وأمثالها لا يستعمل شيء منها في الإثبات وهي عندي من قليل ما وضع له وكثيره فافهم ذلك واعلمه إن شاء الله.

---

(1) الحثاث بكسر الحاء أو فتحها، وما ذقت حثاثاً أي ما ذقت نوماً.

(2) ابن سيده: ما به وَذْية إذا برئ من مرضه أي ما به داء.

(3) الخضاض بفتح الخاء الشيء اليسير من الحلي، وأنشد [illegible]:

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلاً لقلت غزال ما عليه خضاض

كتاب ما يذكر وما يؤنث من الانسان

واللباس

لابي موسى سليمان بن محمد الحامض

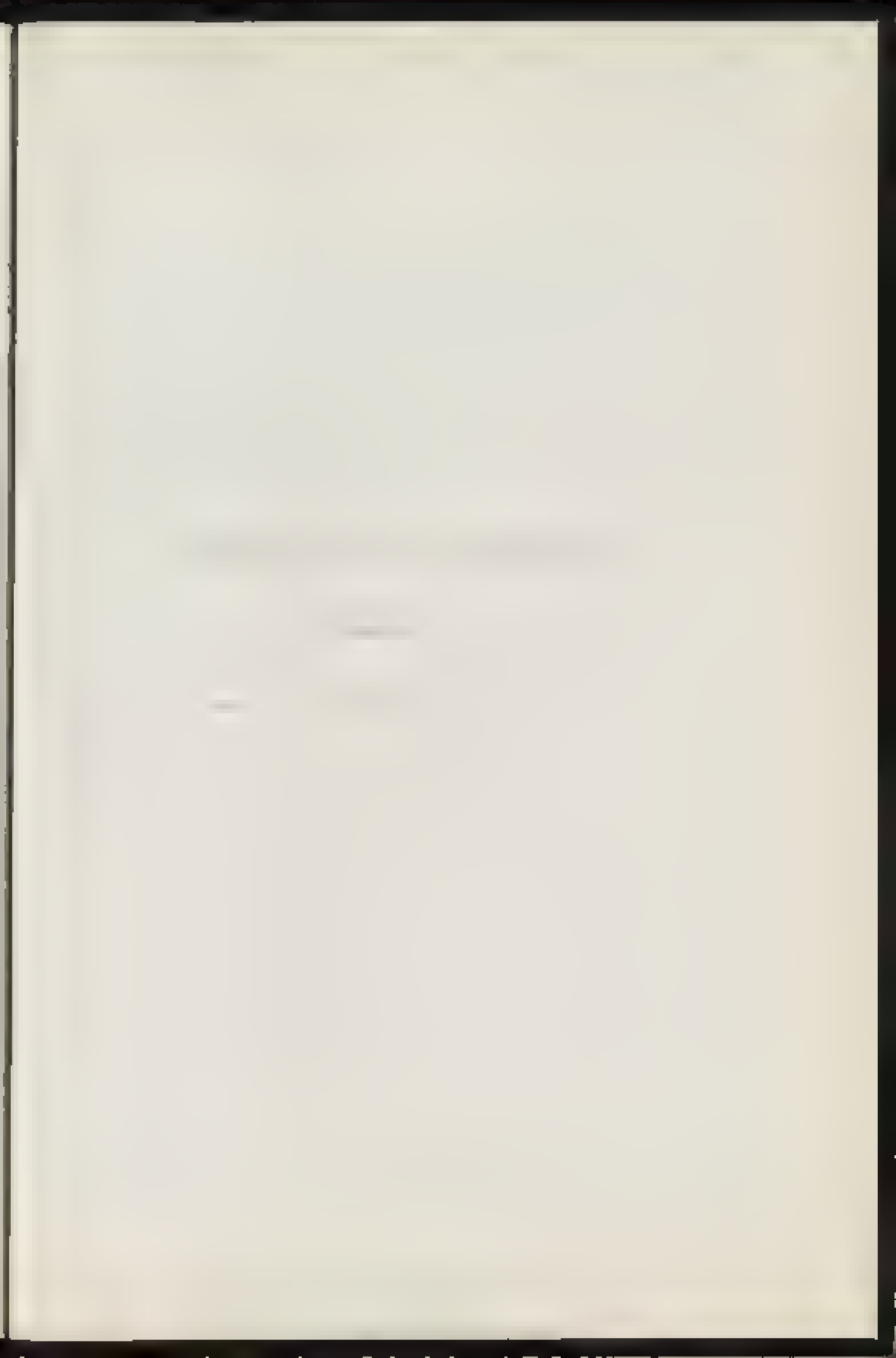

المقدمة

أبو موسى سليمان الحامض[1]

هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض، من النحويين المشهورين على مذهب أهل الكوفة، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وهو من أكابر أصحابه، وقد خلفه بعد موته، وجلس مكانه.

وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف (بغلام ثعلب)، وأبو جعفر الأصبهاني المعروف ببرزويه. توفي الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة في خلافة المقتدر بالله. وقد ألف في النحو واللغة والأدب وقد ذكر له القفطي في «الإنباه»:

١ ـ كتاب خلق الإنسان.

٢ ـ كتاب النبات.

٣ ـ كتاب الوحوش.

٤ ـ كتاب مختصر النحو.

وزاد الكمال الأنباري في «نزهته» كتاب غريب الحديث.

وذكر له ياقوت وابن خلكان والسيوطي «كتاب السبق والنضال».

وذكر له بروكلمان «كتاب ما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس» الذي

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦١/٩، إرشاد الأريب لياقوت ٢٥٤/٤، ابن خلكان ٢١٤/١، إنباه الرواة ٢١/٢، طبقات الزبيدي ١١٠ـ١١١، نزهة الألباء ١٦٥. قال ابن خلكان: «وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة، فلقب الحامض بذلك».

نعني بنشره في هذه المجموعة ، وضمن هذه المجموعة مخطوطة مكتبة المتحف العراقي المرقومة ١٤٥٩ (هـ) ، وهي من مخطوطات الشيخ محمد السماوي وقد نسخها بخط يده ، ولم يشر الى الأصل الذي نقل عنه ، تقع في ثلاث صفحات في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا بخط الشيخ ، وهي ضمن مجموعة تشتمل على

(١) كتاب أسماء العرب للمبرد .

(٢) كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي .

(٣) الخيل وفوارسها لابن الأعرابي .

(٤) المذكر والمؤنث من الانسان واللباس للمخصص .

(٥) السرج من معرفة العربي للسيوطي .

وهناك نسخة أخرى ضمن مجموعة أخرى مرقومة ١٦٧٧ هـ ، وكلاهما بخط الشيخ السماوي .

ويذيل المخطوطتين هذه الرسالة المصغرة فائدة نحوية لا علاقة لها بالرسالة ، وبذلك لم نر ضرورة في نشرها مع الرسالة ، وهذه الفائدة النحوية حول البحث في مواد واشتقاقات نحوية ، وهذا النص وارد في النسختين المخطوطتين مما يدل على أن أصلهما واحد .

وسمى الناسخ وهو الشيخ السماوي هذه الرسالة بقوله : تم على يد عبدالله الفقير الى رحمة ربه محمد بن الشيخ طاهر السماوي ثمان مضت من جمادى الآخرة من سنة اثنين وثلاثين وثلاث مائة والف هجرية حامدا مصليا مسلما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد .

هذا كتاب المذكر والمؤنث من الإنسان واللباس عن أبي موسى سليمان
بن محمد الحامض . أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
قرئ عليه وأنا أسمع في شوال سنة ثمانين قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد
بن محمد بن جعفر الجرجاني المعروف بابن رزمة قال أخبرنا قراءة عليه وهو يسمع
فأقر به في شهور من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا
أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه في شهور سنة خمس
وسبعين وثلاثمائة قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن إبراهيم
بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قراءة عليه وأنا أسمع قال
حدثني أبو موسى سليمان بن محمد الحامض ما يذكر وما يؤنث من الإنسان فقال
قال أبو عمر قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد اللغوي فصحح بعضه على
جهة التصحيح وأنا أسمع .

[illegible] .

وقال الشاعر . . . . [illegible] ملحون

والحذاء المنسوب [illegible] ملحون ذهب في مصر
والمصر مذكر .

وقال قوم [illegible] ذكر [illegible] .

الحاجبان مذكران ، والجبهة أنثى ، والجبين مذكر ، والأنف مذكر ، والخد
مذكر ، والوجنة أنثى ، والصدغ مذكر ، والشارب مذكر ، والشفة أنثى ، والأسنان
كلها إناث إلا الأنياب والأضراس . العاتق يذكر ويؤنث ، واللحية أنثى ، والسنة

انثى ، والعارض ذكر ، واللسان ذكر ، وربما انث يريدون الرسالة والقصيدة قال الشاعر

اتتني لسان بني عامر احاديثها بعد قول نكر

اراد القصيدة والرسالة . الشوح ذكر ، الغفا ذكر ، الاخدعان ذكران ، القحدوة انثى وذكر ، الرقبة انثى ، الحلقوم ذكر ، القذال ذكر [وهو] ما بين الاذنين . اليد انثى ، والساعد ذكر ، يقال سعد على اذا كان معك ، العضد انثى ، الابط انثى وذكر ، قال بعض الاعراب «رفع السوط حتى برقت ابطه»[1]. الكف انثى ، العاتق أصل العنق ذكر . قال ابو عمر . العنق ذكر وانثى وانشد . . . حملت عاتق سيفي . . . . . ، والقفا ذكر وانثى وانشد .

وما المولى وان عرضت قفاه [بأحمل للملاوم من حمار][1]

المرفق ذكر وانثى ، والزند ذكر ، والمعصم ذكر ، وهو موضع السوار ، والكف انثى وربما ذكرت[1] . الاصابع اناث الا الابهام فانها تذكر وتؤنث[2] ، الراحة انثى ، الصدر ذكر ، الترسوة انثى [وهي موضع القلادة . الصلب ذكر ، الظهر ذكر ، البطن ذكر[3] ، الكبد انثى ، الطحال ذكر ، الفؤاد ذكر ، المعى مذكر

(١) اللسان مادة «ابط» تذكر وتؤنث والتذكير اعلى . وقال اللحياني هو مذكر وقد انثته بعض العرب .

(١) لم ترد الكف على صيغة التذكير الا في قول الاعشى

أرى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا

وقد تأوله النحويون فقالوا اراد الساعد فذكر . وقيل انما اراد العضو ، قال سيبويه : لم يجاوزوا هذا المثال .

(٢) لعل من يؤنث لفظة «ابهام» يحملها على «اصبع» ، اما من يذكر فيحملها على اللفظ .

(٣) درج كتاب عصرنا على تأنيث « البطن » وسرى هذا التجاوز من العامية فكان في لغة أدباء منهم . وهذا واضح عند العراقيين خاصة .

ويؤنث ويكون واحدا وجمعا[1] . وذكر ابو عمرو أن يكون المعى جمعا[2] ، وقال :
هي واحده .[3] المرة انثى . الضلع أنثى ، الكرش أنثى ، المرئ ذكر ، الفرج
ذكر ، الحوصلة انثى ، الأسه انثى ، القصص ذكر ، الدبر ذكر ، المصران ذكـــر ،
وهو ما بين القلب والدبر ، الذكر مذكر ، الخصية انثى ، الفخذ انثى ، الركبة انثى ،
الساق انثى وهي مؤنثة ... انثى ، الأخمص ذكـر ، العرقوب ذكـر ، العقب
مؤنثة ، الأرنبة انثى .

ومن اللباس : القميص مذكر فاذا أنثوه ارادوا درع حديد قال جرير[4]

تدعو هوازن والقميص مفاضة ... تحت[5] النطاق تشد بالأزرار[6]

والدرع مؤنثة فاذا ذكرت يراد بها القميص[7] ، والسراويل[8] ذكر وانثى

---

(1) قال ابن سيدة ، المخصص ٢/٣١ : المعى مذكر وروى التـأنيث فيـه من لا يوثق به .

(2) الشاهد في ل ، المعى ، (بفتح الميم والعين او بكسر الاول وفتح الثاني) جمع قول القطامي

كأن نسوع رحلي حين ضمت ... حوالب غرزا ومعى جياعا

على أنهم قالوا : انه لواحد مقام الجمع كقوله تعالى : نخرجكم طفلا .

(٣) قال الازهري عن ابن ... والمعى أكثر الكلام على تذكيره ، يقال : هذا معى وثلاثة امعاء وربما ذهبوا به الى التأنيث كأنه واحد دلّ على الجمع .

(٤) هذا هو الصحيح ، اما في النسختين الخطيتين : جويرة .

(٥) هكذا في اللسان ، اما في النسختين الخطيتين : فوق .

(٦) البيت في الديوان

تدعو ربيعة والقميص مفاضة ... تحت النجاد تشدّ بالازرار

وهو من قصيدة يجيب بها الفرزدق مطلعها

ما هاج شوقك في رسوم ديار ... بلوى عنيزة او بصلب مطار

(٧) ل اللسان ، مادة : درع : الدرع لبوس الحديد ، تذكر وتؤنث حـكى اللحياني : درع سابغة ودرع سابغ قال ابو الاخزر

مقلصا بالدرع ذي التغضن ... يمشي العرضني في الحديد المتقن

(٨) الازهري : جاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة ، قال وقد سمعت غير

عن أبي عبده ، والأعلب التذكير عند الفراء وأصحابه ، والرداء مذكر ، والإزار مذكر ومؤنث ، الطيلسان[1] ذكر وهو الساج[2] ، الجبة انثى ، والعمامة انثى ، والقلنسوة انثى ، النعل انثى ، الخف ذكر ، الجورب ذكر ، الكساء ذكر .

واحد من الاعراب يقول سروال . وفي حديث أبي هريرة أنه كره السراويل المخرفجة أي الواسعة الطويلة .

(١) اللسان ، مادة طلس ، الطيلسان ضرب من الاكسية . (بفتح اللام وكسرها وضمها) .

(٢) الساج الطيلسان الضخم الغليظ . وهو الطيلسان المقور ينسج كذلك . وقيل : هو طيلسان أخضر ، وقول الشاعر

وليل تقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها
كأن لنا منه بيوتا حصينة مسوحا أعاليها وساجا كسورها

من كتاب المسائل والاجوبة

لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

المتوفى سنة ٥٢١ للهجرة

مقدمة

ابن السيد البطليوسي [1]

ترجمته :

هو عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي الأندلسي . كان عالما بالأدب متبحرا فيهما . سكن مدينة بلنسية من مدن الأندلس . وكان الناس يجتمعون اليه ، ويقرؤون عليه ، ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم ثقة . ألف التصانيف المفيدة . توفي في مدينة بلنسية سنة ٥٢١ للهجرة .

تصانيفه :

(١) كتاب المثلث (وهو كتاب ضخم أتى فيه بالعجب فقد زاد كثيرا على مثلث قطرب النحوي) .

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (وهو شرح أدب الكتاب لابن قتيبة الدينوري . ذكر فيه أن غرضه تفسير خطبته ، وذكر أصناف الكتبة ومراتبهم وما يحتاجون اليه في صناعاتهم ، ثم الكلام على نكته والتنبيه على غلطه ، وقد طبع في بيروت سنة ١٩٠١م بعناية عبدالله البستاني) .

(٣) الانصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم (وهو مطبوع في مصر سنة ١٣١٩هـ) .

(٤) شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري .

---

(١) انظر بغية الملتمس ٣٢٤ الصلة ٢٨٧ قلائد العقيان ١٩٣ ، ابن خلكان ٢٨٢/١ (القاهرة ١٩٤٨) .

(٥) كتاب في الحروف الخمسة وهي [illegible] والصاد والضاد والدال .

(٦) كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل .

(٧) كتاب شرح الموطأ .

وقال ابن خلكان : [illegible] شرح [illegible] .

ويذكر [illegible] في [illegible] كتاب الخلل في أغلاط الجمل ، وعلق [illegible] الكتاب [illegible] لم يذكره [illegible] كتاب الحدائق في أصول الدين .

(٨) كتاب المسائل والأجوبة .

وهو الكتاب الذي [illegible] في هذا المجموع ، والكتاب يشتمل على مسائل [illegible] من [illegible] الأجوبة [illegible] صفحة [illegible] مسألة .

وهذا الكتاب يتضمن مسائل في النحو واللغة والأدب والتفسير والأصول والحديث [illegible] من علماء [illegible] ، وقد [illegible] على مخطوطة [illegible] فوائد عديدة ، واخترت منه مسائل [illegible] في هذا المجموع [illegible] فهو [illegible] جهدي .

والمخطوطة [illegible] سنة ١٢٩٩ للهجرة ، وهي بخط محمد [illegible] بن إبراهيم [illegible] التونسي .

ويوجد مخطوطة [illegible] الأسكوريال [illegible] برقم ١٥١٨ [illegible] نسخة [illegible] في [illegible] ، وقد [illegible] من هذه الكتاب [illegible] صحيحة [illegible] فلم [illegible] كثيرة [illegible] على [illegible] .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم .

قال الشيخ الإمام المحقق [illegible] أبو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلامة أبو عبدالله (1) بن محمد بن [illegible] [illegible] رحمه الله تعالى ونفعنا به [illegible] آمين .

الحمد لله الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] من غير استحقاق . [illegible] [illegible] من جهل علمكم ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عصوا من [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، والأحد [illegible] [illegible] كل من [illegible] الكمال ، ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإحسان ، فالحمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وصلى الله على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في الأخرى ، وعلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] .

قال الشيخ الإمام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علمي ، [illegible] [illegible] فهمي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعاني من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(1) في المخطوطة أبو عبد الله

استمع كما قال ابو تمام الطائي :

يقول من تقرع أسماعه ... كم ترك الاول للآخر (١)

وسميته كتاب المسائل والاجوبة لكون معروفه بهذه التسمية . وهذا التأليف معرض لمرتاده فيه اذ كان السؤال يوجب ذلك ومقتضيه ولا تسمه به ولا اقتضاء حتى شرف العمر الاستهاء . واذا استخير الله واستوجه حبل العفو .

ــ القول في اشتقاق اسم الله تعالى وذكر الاختلاف فيه والصحيح عندنا ــ

اختلف الناس في قولنا ان اسم الله تعالى مشتق ، وجملة خلافهم اربعة أقوال . قال قوم : هو مشتق من أنه ارتفع ، اله الها اذا تحير ، واحتجوا بقول الأخطل (٢)

ونحن قسمنا الأرض نصفين نصفها ... لنا ونرامي أن تكون لنا معا
بتسعين ألفاً تأله العين وسطها ... متى ترها عين (٣) الكرامه تدمع (٤)

ومن ذلك قيل للقفر الذي يحار فيه تيه (٥) ، لأنه توله سالكه (٦) أي يحيره قال رؤبة

به تمطت غول كل ميله ... بنا حراجيج المهاري النفه (٧)

قالوا فسمي الذي تعالى بذلك لأن القلوب تحار في عظمته فلا تستطيع ان تحده

(١) من قصيدة مشهورة (في الشعر الارتجالي الذي ... كتبه البغدادي والمعاصر)
(٢) نظر مادة (أله) في « اللسان » .
(٣) هذا هو الصحيح وما في النسخة المخطوطة عين .
(٤) هكذا روي البيت في رواية الديوان
بتسعين الفا تأله العين وسطها ... متى تره عين الطراف تدمعا
(٥) ... مادة الكلمة في معجمات اللغة .
(٦) هذا هو الصحيح وما في النسخة المخطوطة مسالكه
(٧) هكذا روي البيت في رواية « اللسان » .

به تمطت غول كل ميله ... بنا حراجيج المهاري النفه

ولا يصفه إلا بما وصف به نفسه سبحانه وتعالى، لا تحيط به الأبصار، وتتحيره الأفكار.

وقال آخرون: هو مشتق من أَلِهت إلى الرجل إذا فزعت إليه، وكذلك روي عن ابن عباس أنه قال: هو الذي يأله إليه كل شيء ويفزع إليه ولا رب غيره، وهذا يكون ثم يحذف عليه مستعدا من اللغة، وهو مروي عن ابن عباس كما ترى.

وقال آخرون: هو مشتق من قولهم: أَلَه يأله إلاهة بمعنى عبده يعبده عبادة، وتألّه الرجل إذا تعبد، وقال رؤبة:

لله درّ الغانيات المُدَّهِ ... سبّحن[1] واسترجعن من تألّهي

قالوا: ولهذا سموا الشمس[2] الإلاهة والألاهة[3] لعبادتهم إياها، قال الشاعر[4]:

تروّحنا من اللَّعباء[5] ... وأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا

وقال آخرون: هو مشتق من الوَلَه، وهو ما يلحقه من الشوق والحزن، سمي بذلك لأن العقول تأله إليه أي تشتاق إلى معرفته، وتلهج بذكره، واحتجوا بقوله تعالى: والذين آمنوا أشد حبا لله[6].

ويقول النابغة الجعدي:

[وأراني طربا في إثرهم ... طرب الواله أو كالمختبل

وأنشد أبو حاتم الرازي للعامري:

ونهب نفسي المعروف أنهم ... ونهج حب دون مصعد الصعداء

(١) هذا هو تصحيح ما في النسخة الخطية: سبحان.
(٢) هذا هو الوجه، أما في النسخة الخطية: المدة.
(٣) قال ثعلب: والإلاهة بكسر الهمزة وفتحها وضمها كله الشمس.
(٤) هي مية بنت أم عتبة بن الحارث.
(٥) هكذا رويت في اللسان، وما في المحكم: عمدا.
(٦) سورة البقرة الآية ١٦٥.

وذهب قوم إلى أن أصل « إله » « وِلاه » فأبدلت الواو همزة لانكسارها في أول الكلمة (1) ، كما أبدلوها في « إسّاح » و « إشاح » ونحوه فهذه جملة ما قاله الناس في اشتقاق اسم الله تعالى ، والصحيح عندي في هذه الأقوال القولان الأولان . فأما القولان الآخران فلا يصحان مع النظر ، فأما قول من قال إنه مشتق من « أله يأله » إذا عبد ، فقد يحتمل . فإن قيل إن معنى هذا القول فهو أن قولهم « أله يأله » هو المشتق من الإله ، كما أن قولهم « تأله الرجل » إذا تخير وتعظم إنما معناه تشبه بالإله ، وكذلك قولهم « حوقل الرجل » إذا قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » و « بسمل » إذا قال « بسم الله » و « حيعل » إذا قال : « حي على الصلاة » أو حي على الفلاح ، ونحوه قال الشاعر

أقول لها ودمع العين جارٍ ألم تحزنك حيعلة المنادي (2)

والقول قول من زعم أنه مشتق من « وله » دون « أله » و « وله » فقط لشيء وقد رد أبو علي الفارسي في بعض كلامه ، وقال : لو كان أصل « إله » « ولاه » لوجب ألا أجد الفعل منه إلا على « يوله » ، كما أن من يقول في « وشاح » « إشاح » يهمز الواو إذا صرف منه الفعل قال « وشح » فرد الواو إلى أصلها لذهاب العلة التي أوجبت همزها وهي الكسرة ، وكذلك كان يلزمه إذا جمع « إلهاً » أن يقول « أولهة » ، كما أن من يقول « إشاح » إذا جمع قال « أوشحة » ، فلما وجدناهم يقولون « تأله الرجل » و « الآلهة » فيقرون الهمزة على حالها علمنا أنها أصل لا بدل من واو فإن قيل فقد وجدناهم يقولون « لاه » يسمى به قال الأعشى

كحلفة من أبي رياح يسمعها لاهُهُ الكُبارُ (3)

فلما كان ذلك مسموعاً فلا ننكر أن يكون أصل « لاه » « لوها » مقلوباً من « وله » ،

(1) انظر كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي ص ٢٠ .
(2) هذا هو الصحيح وفي المطبوعة « ألا تحزنك حيعلة المنادي » .
(3) هكذا روي في التهذيب أما في المحكم فقد روي « كحلفة » من أبي رياح » و « رياح » مكسورة الراء بعدها ياء مثناة تحتية .

وإنه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، فصحيح ذلك لأنه موجود من الوله ، ويلزم أن يكون قولهم « تأله » و « أله » من الدليل الذي قدمناه مع ذهاب العلة الموجبة له من قولهم « أعياد » في جمع « عيد » و « أرياح » في جمع « ريح » ، والجواب عن ذلك أن الألف في « لاه » قد صح عندنا أنها منقلبة عن ياء لا عن واو بدليل قولهم « لهي أبوك » يريدون « لاه أبوك » فقلبوا العين إلى مكان اللام فظهرت العين ياء ، ولو كانت واواً لوجب أن يقولوا « لهو أبوك » فدل على ذلك أن « لاهاً » لا يصح أن يكون مقلوباً عن « وله » لأنه لو كان مقلوباً منه لم تنقلب مرة ثانية ، وهذا قول أبي علي الفارسي واستدلاله ، وقد حكى بعض النحويين « لاه يلوه » إذا « تعبد » وليس بثبت ، والذي قاله أبو علي أثبت وأصح ، فثبت بهذا كله أن قول من جعله مشتقاً من الوله لا يصح .

ـ ذكر الخواص التي خص بها اسم الله تعالى فيما ليس موجوداً في سائر أسمائه ولا غيرها ـ

اعلم أن هذا الاسم المعظم قد خص بأشياء خواص لا توجد في غيره من أسماء الله عز وجل ولا في غيرها ، فمن ذلك أن أسماء الله كلها صفات ، وقولنا « الله » اسم مخصوص به غير صفة .

ومنها أن جميع أسمائه تنسب إلى هذا الاسم ، ولا ينسب هو إلى شيء منها ، وقال الله تعالى : « ولله الأسماء الحسنى »[1] فنسب جميع أسمائه إليه ، ولم يفعل ذلك بغيرها تنبيهاً على جلالته .

ومنها أن جميع أسمائه تعالى قد تسمى بها المخلوقون ، ولم يتسمّ أحد بالله ، ولذلك قال : « هل تعلم له سمياً »[2] أي هل تعلم شيئاً يسمى « الله » غيره ، وقد توهم قوم أن « الرحمن » لم يتسمّ به أحد غير الله تعالى وأجروه مجرى « الله » تعالى في أنه مخصوص به ، وذلك غير صحيح من وجوه :

---

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٨٠

(٢) سورة مريم ، الآية ٦٥

منها أنه روي عن بعض الأعراب أنه قال في « بسم الله الرحمن الرحيم » : كان « الرحمن » من اسم الله تعالى فلما تسمى به المخلوقون زيد عليه « الرحيم » ليكون له دون غيره . وهذا قول يدل على أن « الرحمن » قد تسمي به .

ومنها أن مسيلمة الكذاب ـ لعنه الله ـ قد تسمى بالرحمن .

ومنها أن أهل اليمامة قد أنشدوا

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبًا ... وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا[1]

زعم ثعلب أن الرحمن أصله عبرانية[2] ، وأنشد لجرير

لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم ... بالخز أو تجعلوا اليسوم ضمرانا[3]
أو تتركون إلى القسين هجرتكم ... ومسحكم صلبهم رحمان قربانا[4]

---

(١) هكذا رواه الزمخشري في الكشاف ١ / ٧ (القاهرة مطبعة الاستقامة ١٣٦٥) ورواه أبو حاتم الرازي في الزينة ٢/ ١٩

. . . . وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا

وهو لرجل من بني حنيفة يمدح مسيلمة الكذاب .

(٢) القول بعبرانية « الرحمن » غير صحيح ، والصحيح أن هذه الكلمة من الأصول السامية فهي موجودة في اللغات السامية عامة . ولكن اللغويين العرب يعزون للعبرانية أو للسريانية أو للحبشية كل ما لم يستطيعوا أن يردوه إلى أصله جهلا باللغات السامية غير العربية .

(٣) هكذا روي البيت في مخطوطة ... وفي اللسان

لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم ... بالخز أو تجعلوا الينبوت ضمرانا

(٤) هكذا في اللسان أما في نسخة المخطوطة

أو تتركون إلى القسين هجرتكم ... ومسحكم صلبهم رحمان قربانا

وفي مادة (رخم) في « اللسان » جاء البيت كما يلي

. . . . ومسحكم صلبهم رحمان قربانا

أما رواية الديوان

هل تتركن إلى القسين هجرتكم ... ومسحهم صلبهم رحمان قربانا
لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم ... بالخز أو تحعلوا اليسوم ضمرانا

ومن خواص هذا الاسم العظيم قد حذفوا يا من أوله وزادوا ميماً مشددة فقالوا : اللهم وذلك غير موجود في شيء من اسماء الله تعالى سواه ، ولا في غيره .

ومن خواصه أنهم قالوا : يا الله ، فقطعوا همزته ولم تقطع غيره وجمعوا بين الياء
ومن خواصه أنهم قالوا : يا الله ، فقطعوا همزته ولم تقطع غيره وجمعوا بين الياء
التي للنداء والألف واللام ، ثم لم يفعلوا ذلك الا في ضرورة الشعر كقوله :

من اجلك يا التي تيمت قلبي ... وأنت بخيلة بالود عني[1]

وقال آخر :

فيا الغلامان اللذان فرّا ... اياكما ان تكسباني شرا[2]

وأنشد الفراء :

مبارك هو ومن سمّاه ... على اسمك اللهم يا الله[3]

ومن ذلك اختصاصهم اياه في القسم بحرف (التاء) نحو تالله ، ومن أسمائه ولا غيره ، وذلك ادخالهم الفاء عليه في قولهم : فالله لأفعلن ، وقولهم : أفأسم الله لأفعلن ..

(١) حمل البيت على الشذوذ . انظر شرح الكافية لرضي الدين الاسترابادي ١/١٤٥

ورواية البيت : من اجلك يا التي تيمت قلبي ... وأنت بخيلة بالوصل عني

(٢) ورواية البيت في شرح الكافية ... ... اياكما ان تعصبا لي شرا

(٣) قول النحاة في « الميم » في « اللهم » انها عوض من حرف النداء المحذوف من الاول غير قوي ذلك أن هذا التعويض لم يرد الا في هذه الكلمة . فهل لنا ان نفترض فنقول : ان الميم فيها هي كالميم في الكلمة العبرانية « الوهيم » وتعني الله ، والكلمة العربية بقايا لكلمات ذات اصول بعيدة ورثت الميم في نهاياتها من اصولها اللغوية
العربية بقايا لكلمات ذات اصول بعيدة ورثت الميم في نهاياتها من اصولها اللغوية
القديمة نحو « ابنم » و « فم » ونحو ذلك .

مسألة رابعة :-

سألت — حرسك الله، أسعدك السرى، وبلغك الآمال — عن قوله تعالى: «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون»(١) ولما كان معنى كل كلام مرتبطاً بإعرابه، وإعرابه مرتبطاً بمعناه، لم يكن بد من ذكر الإعراب مع المعنى فنقول وبالله نستعين: إن الظاهر من قوله تعالى: «وما تعبدون» أن تكون «ما» في موضع نصب معطوفة على الضمير المنصوب بـ «إن» كأنه قال: إنكم والأشياء التي تعبدونها من دون الله حصب جهنم، فمقتضى هذا الكلام وارد، ومحصول معناه أن كل من عبد شيئاً من دون الله في النار هو ومعبوده معه على ما سنبينه بعد هذا إن شاء الله تعالى.

وقد قيل في قوله: إن «ما» في موضع خفض على القسم، وهو رأي الصوفية أكثرهم، والتقدير عندهم: إنكم حصب جهنم وحق معبوداتكم التي تعبدون من دون الله، فالمقصود معناه على أنهم، أن العابدين في النار دون ما عبدوه، وإنما فروا إلى هذا القول لأنه ليس شيء عبد من دون الله في النار، إذا كان كثير من أهل الضلال قد عبدوا عيسى والملائكة و[illegible] عيسى وغيرهم من البشر ولا ذنب للمعبود في عبادة من عبده، لأن المعبود إن كان صنماً ونحوه مما لا يعقل، فما وجه المحاكمة في عبادته وهو لا يحس ولا يشعر، لا يختار ذلك ولا يريده، وإن كان المعبود عاقلاً مميزاً ولم يختر ذلك ولم يرضه، فكيف يعذب بذنب فعل غيره، وقد قال الله تعالى: «ولا تزر وازرة وزر أخرى»(٢).

فرأى هؤلاء القوم لأجل هذا الذي قدمناه أن «ما» في موضع خفض على القسم، وعلى نحو من هذا المذهب قرأ بعضهم: «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون» فحملوا «ما» في موضع خفض على القسم، وخفضوا الحصب

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٩٨

(٢) سورة فاطر، الآية ١٨

على المدل من [illegible] وعبدوا [illegible] على مصر [illegible] الجملة التي [illegible] كأنه

[illegible] جهم [illegible] منسوبة من [illegible]

[illegible] وعند القول [illegible]

[illegible] على [illegible] صحيح [illegible] ولكن [illegible] علينا

ان [illegible] كما يزعمون [illegible]

ان [illegible] كانوا [illegible] قال الله تعالى

[illegible] الذين كانوا يعبدون [illegible] وفي هذا

[illegible] ويحق [illegible]

دون الله [illegible] في [illegible] كما كانوا يعبدونه

[illegible] (1) [illegible] هو في الحقيقة

[illegible] كما كان [illegible] في [illegible]

له من كل [illegible] في [illegible] شركائي الذين كنتم

تزعمون ».(2) فاضاف الشرك الى [illegible] شريك . ويروى ان

شاعرا من شعراء اليمن هجا جرير [illegible] في هجوه

ألم [illegible] وأينما [illegible] الى [illegible] زهرة اليمن

فقال جرير

ألم يكن في وسوم قد وسمت بها من حان(3) موعظة(4) يا زهرة اليمن(5)

(1) سورة [illegible] ، الآية [illegible]

(2) سورة القصص ، الآية ٦٢

(3) هذا هو الصحيح اما في المخطوطة [illegible]

(4) هذا هو الصحيح اما في المخطوطة [illegible]

(5) لم يرد البيت في الديوان على هذا الوجه بل ورد على الوجه الآتي

ألم يكن في وسوم قد وسمت بها من حان موعظة يا حارث اليمن

وقد هجا جرير زهرة اليمن ص ٥٦٦ في قصيدة مطلعها

عرفت منازلا [illegible] [illegible] ذكرى عهدك [illegible]

فسماه ، زهرة النمر ، حكاية بكلامه ، واعتقاده في نفسه ، فهذا احد الجوابين عند الصوفية والجواب الثاني على وانهم أن يكون الله تعالى اقسم بآلهتهم على جهة الهزء بها والاستخفاف بقدرها كما قال دريد بن الصمة يهجو بني شهاب [1]

بعمر[2] بني شهاب ما أقاموا	صدور الخيل والأسل النباعا [3]
ولكني كررت بفضل قومي	محارب مكارماً وحويت تبعا

فاقسم باعمارهم هازئا بهم وهو قد وصفهم بانهم لم يبلوا ولا دافعوا فهذا ما يحتج به الصوفية لقولها : قد وفاء لهم ، وهذا قد رددنا فيه مالم يعرجوا به عن انفسهم وسمي أن تعلم ان الحق غير ما قالوه ، والجواب الصحيح الذي يقتضيه مذهب اصحابنا أهل السنة هو الصحيح ، وهو ان ، ما ، معطوفه على الضمير المنصوب بان وان المراد بالآيه ما قومنا ذكره ، لان الصحابة الجلة رووا باسانيد مختلفة أن هذه الآية كما نزلت تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش فقال بعض من حضر من أكابر قريش : اما أخصم لكم محمداً ، ثم أقبل عليه فقال : يا محمد ان عيسى وأمه قد عبدا من دون الله ، أفكونان من حصب جهنم ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغرب المشركون ضحكاً ، فأنزل الله تعالى : ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ، [4] فهذا التفسير يدل على أنه يقسم بآلهتهم ، وانما

(١) هو دريد بن الصمة سيد بني جشم ، ادرك الاسلام ولم يسلم وقتل على شركه يوم حنين .

انظر الاغاني ٩/٢-١٩ ، المؤتلف ١١٤ ، الخزانة ٤/٤٤٢-٤٤٧ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٨١٢ - ٨٢٧

(٢) هكذا في الصحاح للجوهري واللسان . اما في المخطوطة ، أحمد .

(٣) نسب البيت في ، اللسان ، الى القطامي ، واكبر الظن ان صاحب اللسان اشتبه عليه الامر فحمله من عدة قصيدة القطامي المشهورة التي مطلعها

قفي قبل التفرق يا ضباعا	ولا يك موقف منك الوداعا

وهذه القصيدة تتفق وبيت دريد في الوزن والقافيه .

(٤) سورة الانبياء ، الآية ١٠١

يراد أنها معهم في الدار ، على أنه يمكن الصوفية أن يقول يجوز أن يكون الله تعالى
أراد الجسم وتوهمت قريش غير ذلك لحسبان الآية تؤولين دون الله تعالى الآية
تشبيه تأكيداً للمعنى كما غلط عدي بن حاتم في معنى قوله تعالى : « حتى يتبين لكم
الخيط الأبيض من الخيط الأسود »(1) فإن الله تعالى ، من الفجر ، وسيدة في
بيان ، لا لأجل أن المؤول كان على ما ذهب عدي ، فهذا يجوز لهم أن يحتجوا به ،
لكن الرواية والمتفق عليه الجماعة أولى أن يؤخذ به وقد قال عز من قائل : « احشروا
الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط
الجحيم »(2) وقد قال في الآية نفسها ، وكان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها
خالدون » ، وهذا يبطل قول الصوفية إبطالاً ظاهراً لا حيلة لهم في دفعه ، والذي
لا يعجب منه معترض في هذه الشبهة مع هذا النص الواضح .

وقد اعترض معترض من الملحدة بأن قال : كيف أنزل الله تعالى كلاماً فيه
ما يحتاج إلى الاجتهاد وسهل الاعتراض عليه والطعن فيه ، وهو العالم بما كان
وما يكون قبل أن يكون وقد سبق بأن علمه جل جلاله ما يهجس في كل خاطر
وما يمكن أن يعترض به كل ملحد ، فقد كان الأولى بوجه الحكمة أن ينزل الآيات
محكمة متقنة لا طعن فيها ولا اعتراض في شيء من معانيها .

فالجواب عن هذا من وجوه منها : أن معنى الاعتراض لا يعرف لأنه لا يمتنع
معترض أن يعترض بهذا في نزول القرآن العزيز ، ساغ لآخر أن يعترض
نفسه في جميع الكتب الله تعالى الموحى في الجملة ، لأنه لو أنزلها مدداً وتدرج
من حال إلى حال حتى تبلغ أقصى الغاية ، وهل هذا إلا بمنزلة من اعترض وقال :
لم خلق الله تعالى من يكذب به ويجحد ربوبيته ويفسد في الأرض حتى احتاج
إلى مخاطبة البشر بالوعد والوعيد ، وقد كان الأكمل في الحكمة أن يهديهم في أصل
فطرة حتى لا يقع شيء من ذلك فإذا لم يلزم هذا الاعتراض لم يلزم ما اعترضوا به .

---

(1) سورة البقرة ، الآية ١٨٧
(2) سورة الصافات ، الآية ٢٣

وجواب آخر وهو أن في نزول القرآن مقطعاً على هذه الصفة التي ذكرناها عدة
أسرار ووجوه من الحكمة عَمي عن معرفتها قوم ؛ منها أنه صلى الله عليه وسلم عند
كانوا يحتشمونه بذنوبهم ، ويتعرضون برحالهم وباطلهم وقد نبه الله تعالى على
هذا الوجه من الحكمة بقوله : ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة
واحدة كذلك لنثبت به فؤادك﴾ [1] الى آخر الآية . ومن وجوه الحكمة في ذلك
ان الشيء اذا ورد أولاً وهو محتاج الى الاصلاح والاكمال كان أعظم في النفوس ،
وأشد حرص السامع على معرفة آخره والوقوف على حقيقة غرضه . وبهذا ورد بيانه
بعد ذلك وكان له من الموقع في النفوس ما ليس للشيء الذي يرد جملة ، ويقع دفعة ،
وهذا المعنى لا يختص بنزول القرآن دون غيره ، بل ذلك موجود في أكثر الأمور ،
ولذلك استحسن العقلاء أن يتقدم الاعطاء وعد ، ويسبق الوصل صد ، والمواساة
منع حتى قال الشاعر :

حلاوة الفضل كوعد منجز ... لا خير في الفضل كنهر نهر

وقال آخر :

لولا اطراد الصيد لم يك لذة ... فتطاردي لي بالوصال قليلا

هذا الشراب أخو الحياة وما له ... من لذة حتى يصيب غليلا

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى جداً استحساناً له فهذا وجه آخر من
الحكمة في ذلك .

ووجه ثالث ـ وهو ألطف مأخذاً وأدق مسلكاً مما تقدم وذلك أن في نزول
القرآن العزيز على هذه الصفة التي ذكرنا هذا الخاص بوجوه حكمة الله تعالى
أصح دليل وأبين شاهد بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينطق عن الهوى وإنما كان
وحياً يوحى ، لأن القرآن لو كان شيئاً تقوله وكلاماً يلفقه ويصنعه على ما كانوا يدعون

(١) سورة الفرقان ، الآية ٣٢

[illegible]ـه ويحسبون انه لا يزال محكما لانه من الشعر مستوفي الغرض غير محتاج
الى زيادة ونقص كما يرى الشاعر قصيدته [illegible] تنقيحه وتهذيبه ، وتخصيص جملة
[illegible] ان يقومها ويثقفها بدل ظهور القرآن على لسانه منقطع النظام محتاجاً كثير منه الى
التكمال والاتمام . على انه لم يكن فيه اكثر من التبليغ والتأدية عن الله تعالى . فتأمل
[illegible] فيه من اسرار القرآن العظيمة واغراضه الشريفة .

ووجه رابع من الحكمة وهو ان نزول القرآن مفرقاً [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] ذلك على ابدع ما يكون من [illegible] الكلام [illegible] على انه كلام [illegible]
[illegible] على [illegible] و[illegible] . و[illegible] من ان [illegible] من الكلام [illegible]
[illegible] الى [illegible] بعضها مع بعض حتى تجعلها قولاً واحداً [illegible]
[illegible] غير [illegible] حتى [illegible] نوعاً آخر من [illegible] و[illegible] . [illegible]
[illegible] هذا القرآن العزيز [illegible] انه [illegible] ، و[illegible] الى [illegible] المحكمة ، [illegible]
[illegible] في الآذان ، [illegible] في الاذهان حتى [illegible] في وقت واحد .
[illegible] لا [illegible] ، ولا يهتدي [illegible] ، ولا [illegible] حتى [illegible]
[illegible] المفكر . فهذه [illegible] وجوه من حكمة في نزول القرآن مفرقاً . [illegible]
[illegible] لهذا المعترض . فجهله [illegible] يحط به علماً ، [illegible] سبباً لمعارض
[illegible] ، وقمعاً للكفر الملحد ، اذ اعتراض المعترض في الشيء [illegible] لا [illegible]
[illegible] الشيء المعترض فيه ، ولا [illegible] ان [illegible] من [illegible] .
[illegible] المعترض في شيء [illegible] مثل [illegible] و[illegible] [illegible] و[illegible]
[illegible] او [illegible] يعرض [illegible] وشبهه [illegible] عليه من [illegible] . و[illegible] .
[illegible] الى قول القائل

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم (١)

١ البيت من قصيدة للمتنبي مطلعها

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

وقوله:

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مراً به الماء الزلالا (1)

وقوله تبارك وتعالى: «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون» آية محكمة البنية صحيحة المعنى غير محتاجة إلى شيء يتممها، ولو اقتصر عليها لم يضرها جهل من جهلها، وإنما أنزل تعالى: «إن الذين سبقت لهم منا الحسنى» .. الآية، حسماً لاعتراض معترض وتأكيداً لتصحيح المعنى، لا لفقر من الآية الأولى إلى الآية الثانية، ولو كان صلى الله عليه وسلم ممن يقول بالقياس والنظر لأبان وجه تأويلها وأعرب عنه، ولم يكن يخفى على مخاطبيه الذي أي وجه الاحتجاج بها منه، لكنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقول شيئاً برأيه، وإنما كان يتبع ما أمره الله به وأوحاه.

وسيتبين صحة ما نقوله من أن هذه الآية لا تحتاج إلى شيء يتممها أن المخاطبين في قوله: «إنكم وما تعبدون من دون الله» لا يخلو من أن يراد به العرب خاصة، أو يراد به كل من عبد شيئاً من دون الله، فإن كان المخاطبون العرب خاصة والمراد بما يعبدونه الأصنام خاصة لأنهم لم يكونوا يعبدون شيئاً غيرها من دون الله فلا وجه لاحتجاجهم بعيسى صلى الله عليه وسلم وأمه فيها، ويدل على أن المخاطبين بهم خاصة قوله «لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها» وهؤلاء إنما هو إشارة إلى الشيء الحاضر، وإن كان المخاطبون كل من عبد شيئاً من دون الله من العرب وغيرهم، فإن الأصل في «ما» أن يراد بها ما لا يعقل، لأن هذا هو المشهور من أمرها في اللغة، فإذا كان ذلك كذلك، لم يكن للملائكة وعيسى صلوات الله عليهم مدخل فيها، لأنه لو خلط من يعقل بما لا يعقل، لقال: «ومن تعبدون»، لأنه إذا خلط من يعقل بما لا يعقل فإنما يغلب من يعقل كقوله تعالى: «والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم

---

(1) من قصيدة للمتنبي مطلعها:

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... وحسن الصبر زموا لا الجمالا

من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع »(1) فإن قيل : فلعله أراد بقوله « وما تعبدون » من يعقل وما لا يعقل ، لأن « ما » قد تقع للعاقل المميز كقوله تعالى « فانكحوا ما طاب لكم من النساء »(2) وقولهم : « سبحان من يسبح الرعد بحمده » نحن نسلم أن « ما » قد تقع للعاقل المميز ، ولكن لا حجة لهم أيضاً على هذا القول لأن لهم في القول الأول حجة ، لأن من عبد شيئاً من دون الله من ملك أو نبي فالإثم إنما هو على العابد لا على المعبود ، وإنما يلزم المعبود الإثم ، ويحق عليه العذاب إذا رضي بذلك أو أمر به ودعا الناس إلى عبادة نفسه ، وقد أخبرنا الله تعالى أن أفاضل عباده وخيارهم لا يرضون بذلك ولا يأمرون به ، فقال عز من قائل : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله »(3) . فبقي أن لا يدخل في الآية من المعبودين من دون الله إلا فرعون ونمروذ وأمثالهما ممن ادعى الربوبية ، ودعا إلى عبادة نفسه ، فإن قيل : فكيف أخبر الله تعالى أن الأصنام تعذب مع من عبدها وهي لا تحاول ذلك ولا تريده ؟

والجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أن العذاب للمشركين خصوصاً ، فورود بعضهم معهم النار ليس على وجه العذاب لها ، إذ العذاب إنما يلزم العاقل المميز الذي يألم ويحس ، وإنما تحشر معهم توبيخاً لهم لأحد معنيين : إما ليروا هوان معبودهم المعبود على قدر عابديه ، وإما لتشهد عليهم كما تشهد أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . وليس في ورود الخشب والحجارة النار ما في ورود من عبد من العاقلين المميزين لأن العاقل المميز يألم بالعذاب ويحسه فعقابه على ما جناه غيره عبث وجور ، وهذا غير جائز في حكمة الله تعالى . والخشب والحجارة لا تحس ولا تألم لم يكن في إدخالها النار عبث وجور على ما توهمه هذا المعترض . وإن كان المراد بالصفة كل من عبد شيئاً من دون الله من العرب وغيرهم ، فقد يجوز أن يكون المعذب منهم من

---

(1) سورة النور الآية ٤٥

(2) سورة النساء الآية ٣

(3) سورة آل عمران الآية ٧٩

عند من الشعر ممن رضي بذلك وبعض الناس ابنه دون الحجارة والخشب التي لا تحس
به ولا تبصر . وقد يجوز ان يريد جميع من عاقل وغير عاقل على الوجه الذي
قدمنا ذكره .

وكان الكلبي يذهب الى ان قوله : « انكم وما تعبدون من دون الله » منسوخ
بقوله « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون » وهذا شديد لوجهين
احدهما انه خبر والاخبار لا يصح فيها النسخ ، انما النسخ في الامر والنهي ،
والثاني ان الآية الثانية ليست ناسخة للأولى على ما توهم ، وانما هي مؤكدة
للبيان ، زائدة للايضاح ، فهذا ما عندي في تفسير هذه الآية ، وقد [illegible] لا تجده
في كتب التفسير ، ولا سلك فيها مسلك التحقيق [illegible] والغرض فيه
على الملحدين [illegible] ان كل غرض ، والله الموفق للصواب
بحق ما امر به ونهى [illegible] ولا [illegible] .

[illegible] أدام الله [illegible] من ان [illegible]
دون امرئ القيس بن حجر

كأن دمى سقف[1] على ظهر مرمر   كسا مزبد الساجوم وشياً مصوراً[2]

(١) هكذا في الديوان والامالي المخطوطة سقف .
(٢) جاء في ديوان امرئ القيس ص ٥٨ بتفسير الاعلم الشنتمري [illegible] السقف وبعضه
على تفسير ابي حاتم

ثم فسر الاصمعي هذا البيت ، وقال ابو حاتم : الدمى الصور ، والسقف موضع
فيه صور فشبههن بها [illegible] الساجوم [illegible]
[illegible] تفسير ابي حاتم وهو [illegible] عندي فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] وهو [illegible]
الشراب بالدمى على [illegible]
[illegible] كسا مزبد الساجوم وشياً مصوراً [illegible] كالكاس

وقلت ما اعرابه ؟ وما معناه ؟ وقد سألت ـ ارشدك الله ـ عن بيت تحامى جلة
العلماء تفسيره قديما وحديثا . وقد روي ان الاصمعي كان لا يفسره ، وان ابا عمرو
ابن العلاء كان يقول : ذهب من يحسنه . فاذا كان هذان قد قالا فيه هذه المقالة على
جلالة مكانيهما وقدرهما وبعد صيتهما في العلم وذكرهما ، ثم مضت بعد ذلك بعدهما ؟
ولم يكن هذان يقولان فيه هذه المقالة الا وهما قد سألا عنه العرب فلم يعثروا بعالم
به . ولم أر احدا فيه عرفه قولا يستحسنه ويرتضيه . غير ان ابا حاتم ذكر فيه قولا
لم يكشف عنه ولا يورد عليلا . فقال : الدمى الصور ، وبعضه موضع فيه صور ،
وأراد أن تلك الصور مزينة بالجوهر فهي بذلك زهر هذا النخل وازهو[1]
وهو [2] الثمر الذي ظهرت فيه الحمرة فتختلف الوانه ، واستحوم واد بينه .
وهذا الذي قاله ابو حاتم ـ رحمه الله ـ وان كان غير بيّن فانّ ما تحته معنى حسنا
صحيح اذا نحن حققناه في معرضه ، واخرنا بشرعه وغرضه فيه . ونذكر بعد ذلك
ما فيه سواه وصلته بما تقدمه وراءه ان شاء الله تعالى .

فاما قول ابي حاتم فمختاره عندي أنه جعل هذا البيت من صفة المكرعات ،
التي ذكرها امرؤ القيس في قوله

أو المكرعات من نخيل ابن يامن   دوين الصفا اللائي يلين المشقرا

فهذا النوع من النخل حتى شبهه لحمله الدمى بالابل وعلى الابل الوشي وقد عمي به
سراب بكثرته ، والعرب ربما شبهت شيئا بشيء فتجعل في المشبه به بعض
صفات المشبه اتساعا ومجازا كما قال حسان [بن ثابت] في وصف لواء الاسد يخفق
في هوائه

حسب العقاب بقصاه في حجره   [illegible] نملك حارب منه وفي سدده

والعقاب لا يكون بقصاه ولكن لما شبه لواء الاسد بها وصفها بصفة اللواء
المشبه بها . فعلى هذا جعل امرؤ القيس النخل [illegible] مقصورا اذ شبهه بالابل
التي عليها من الوشي الصور وسط السراب .

(١) هذا هو الصحيح وهو في مخطوطة [illegible]
الاصمعي كتاب النخل ص ٦٧ زهى النخل اذا ظهرت فيه الحمرة . وهو ازهو
بفتح الزاي واسكان الهاء) وفي هذه المخطوطة ازهو (بضم الزاي)
(٢) يحتمل انها سقطت [illegible] النص مقصورا .

و « مكرعات » النخل سبه في الماء وسقيه ذلك من قولهم « كرعت الدابة في الماء تكرع فهي كارعة ، وكرعتها أنا فهي مكرعة ، وظني ذلك أن مدخلي دواب الأطلاق من الخيول كرعها في الماء ثم استعير ذلك لغيره فشبه المكرعات بالدمى ، وشبه الماء بالمرمر ، وشبه زهر النخل لاختلاف ألوانه بالوشي المصور وأراد هذه النخل كسيت ما نسجوه من زهرها شبه الوشي المصور ، فلان دمى منععه[1] حلت به فعصت ذلك » ويروى مذهب أبي حاتم أن العرب قد شبهت النخل بالعذارى الحواري تشبيها مسـ[2] مطردا ، أنشد أبو حنيفة في صفة نخل

كأن فروعها في كل ريح ... عذارى بالذوائب ينتصينا[3]

والذوائب النواصي ، أراد أن الريح تضرب بعضها على بعض ، فشبهها بعذارى يأخذ بعضهن بنواصي بعض وقت المراح

قد أصرت سعدى به كنائني ... مثل الحواري الخسر العطائل[4]
طويلة الأقناء والأعاكل[5]

والكنائن النخل ، والخسر التي لا تثبت عليهن ، والعطائل الطوال الأعناق

(١) هذا هو الصحيح اما في المخطوطة « سعف »
(٢) هكذا في النص .
(٣) هذا هو الصحيح ، اما في المخطوطة « ينصينا » .
(٤) جاء هذا الرجز في « الصحاح » على النحو الآتي

قد أنصرت سعدى بها كنائني ... من العذارى خسّر عطائل

وعندي أن « خسّر » تصحيف « الخسر » ذلك أن (حسناء) لا تجمع على (فعّل) بضم ففتح مع تشديد العين ، وإنما تجمع على « حسان » قال تعالى « فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس » والخنّس جمع « خانس » ، والصحيح أن حسناء تجمع على حسان وحسناوات وأحسب أن ذلك قد وقع من خطأ الناسخ الأول ، واما من شيء آخر فقد جاء في « اللسان » مادة « عطل » على الصورة التي جاءت في هذه المخطوطة ، لكن صاحب اللسان أورده في مادة « كنن » على الوجه الآتي

قد أنصرت سعدى بها كنائني ... من العذارى الخرّد العطائل

(٥) هذا هو الوجه الصحيح ، اما في المخطوطة « الاعاكل » .

واحدتها عطول . فأما اعرابه على مذهب ابي حسن فيحتمل وجهين ، أحدهما أن سيبويه ذكر في الكتاب : أن العرب تحذف خبر كان وكأن وان واخواتها تارة ، وتحذف اسمها تارة اذا كان في الكلام او في الحال ما يدل على ذلك وأنشد للفرزدق :

فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيم المشافر[1]

فذكر أن من العرب من ينصب زنجياً عظيم المشافر ، ويجعله اسم لكن ، ويضمر الخبر كأنه قال : ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ، ودل ما تقدم من نص على هذا الحذف .

وذكر أن من العرب من يرفع فيقول : ولكن زنجي عظيم المشافر ، فيجعله خبر لكن ، ويضمر الاسم كأنه قال : ولكنك زنجي عظيم المشافر ، فعلى هذا [illegible] أن يكون امرؤ القيس حذف اسم كان وجعل [illegible] خبرها أراد : كأنها [illegible] على ظهر [illegible] من [illegible] كذا [illegible] ، ومثل هذا الحذف [illegible] طرفة

ونسقى على [illegible] كأن [illegible] [illegible] [illegible][2]

وقال الأخطل :

خلا أن حياً من قريش تفاضلوا[3] على الناس او أن الأكارم نهشلا[4]

(١) انظر سيبويه الكتاب ١/٢٨٢ ، والبيت في [illegible] من [illegible] [illegible] نسبته الى [illegible] .

(٢) انظر معلقة طرفة

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

(٣) هكذا في الديوان ص ٣٩٢ [illegible] في [illegible] [illegible]

(٤) الديوان [illegible] هو من الابيات [illegible] الى الاخطل وهي [illegible] في [illegible] الديوان . [illegible] في [illegible] [illegible] ١١ /٣٨٦ ، في [illegible] ٨ /١٤٩

وهذا البيت قد ذكروا آخر القصيدة ويكون قوله « كنت » على هذا القول في موضع خفض صفة للمرمر ، كأنه قال : على ظهر مرمر كأس مزبد كالساحوم . فإن قيل : كيف وصف المرمر بأنه كف نسجوه الوشي المصور ونسجت من صفته ؟

والجواب ، أن ذلك الحجر لأنه يشبه به الماء الذي كان [illegible] في أماكن[1] هذا المحل وادهامه حتى كأن هذا الوادي ما يشبه الوشي المصور . والعرب إذا شبهت شيئاً بشيء ، فربما وصفت المشبه به ببعض صفات المشبه فيقولون : « كأن هذا [illegible] بدر محلى بالدرر والياقوت » ، وهذه الصفة ليس من صفة البدر ولكنهم لما شبهوا به من هذه صفته صار كأنه بعض البدور محلى بالدرر والياقوت لدخول المشبه بالتشبيه في حسن ما شبه به مجازاً لا حقيقة . وهذا كثير في الشعر قد تداوله القدماء والمحدثون فمنه قول حسين يصف لواء أبيض[2] .

حلت عقاب بيضاء في حجرا   ت الملك طار منه وفي سدده[3]

والعقاب قد زعموا لا تكون بيضاء ، ولكنه لما شبه بها اللواء الأبيض صار بعض أنواع العقاب كأنها تمثيل لأن اللواء الأبيض قد صار بالتشبيه كأنه نوع من أنواعها ومثله قول أبي الطيب المتنبي :

وكنت إذا أبصرته لك قائماً   نظرت إلى ذي لبدتين أديب[4]

وعلى هذا يتوجه عندي ما عيب على المتنبي من قوله :

---

(١) هذا هو الصحيح وما في المخطوطة نبات

(٢) من قصيدة أبي تمام يمدح فيها علي بن الجهم مطلعها

ما لكثيب الحمى إلى عقده   ما بال جرعائه إلى جرده

(٣) هكذا في الديوان وما في المخطوطة سؤدده

لا يحرم الله الأمة [illegible]   لأحد من خلاله [illegible]

(٤) من قصيدة للمتنبي [illegible] سيف الدولة في عبده يماك التركي مطلعها

اني انا الذهب المعروف مخبره   يزيد في السبك للدينار دينارا[1]

وهذه الصفة غير محمودة للذهب ، وربما اخرجت الشعراء هذا المعنى مخرج التعجب والاتساع كقول المتنبي :

ما ضاق قبلك خلخال على رشأ   ولا سمعت بديباج على كنس[2]

فهذا احد وجهي اعراب بيت امرىء القيس على مذهب ابي حاتم . والوجه الآخر : أن يكون قوله « كسا » في موضع رفع على خبر « كان » من غير أن يحذف شيئاً . فان قال قائل : « فقد كان ينبغي ان يقول « كسى » او « كسون » لانه خبر عن الدمى ، والدمى مؤنثة » .

فالجواب . ان العرب قد يذكر خبر المؤنث الذي ليس بحقيقي وصفته ، حملا على المعنى وكذلك قد يفردون الخبر عن الجمع والضمير العائد حملا على معنى الجمع او الشيء قال جميل :

ألا ليت أيام الصفاء جديد   ودهراً تولى ياثين يعود[3]

ولم يقل « جديدة » كأنه ذهب الى معنى الجمع ، او ذكر الايام اذا كانت بمعنى الدهر . هكذا رواه ابن الانباري ، وقد روي رواية غير هذه تركتها خشية الاطالة بها .

وقال آخر :

بل النسي تحدى ان التسبب أسى   مثل من قد فحمت النوم قد فحما[4]

---

(١) المتنبي الديوان ١/١٤٠ من بيتين اولهما

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي   وانت اعظم اهل العصر مقدارا

(٢) المتنبي من قصيدة يمدح فيها عبدالله بن خراسان الطرابلسي مطلعها

اظبية الوحش لولا ظبية الأنس   لما غدوت بجد في الهوى تعس

(٣) هكذا روي في المخطوطة وفي الأمالي لابي علي القالي ٢/٣٠٠ ، اما في الاغاني فقد ورد على الوجه الآتي   الا ليت ريعان الشباب جديد . . . . . .

(٤) جاء في الأمالي ١/٢٢ ان الاخفش قال انشدني ابو العباس بن ابي شراعة عن

وقال طرفة : ... لا أرى الا أحد به ... كالأم اسرفت حرمه[1]

فإن قلت فلعل هذا انما جاء في الضرورة لأن هؤلاء الشعراء لم يمكنهم غير ذلك ، وليس في بيت امرئ القيس ضرورة ، لأنه قد كان يمكنه أن يقول ، كسب ، فيؤنث والوزن قائم صحيح .

فالجواب : انا وجدناهم قد فعلوا مثل هذا في الكلام الفصيح نثراً ونظماً . حكى سيبويه أن العرب يقولون هو احسن الفتيان واجمله ، واكرم بنيه وانبله ، قال الله تعالى : « نسقيكم مما في بطونه »[2] .

وزعم الأخفش ان العرب تنشد .

ألبان ابل تعلة بن مسافر[3] ... ما دام يملكها علي حرام

وطعام عمران بن أوفى مثله ... ما دام يسلك في الحلوق طعام[4]

ابن شرعة قال حدثني عبدالله بن محمد بن بشر البصري قال : تعلق ابي جارية لبعض الهاشميين فبعث الله ابي بعاتبه فكتب اليها ابيات اولها

لا تبعثن لوعة ابري ولا همما ... ولا تعاتبن بعدي بهم والجزعا

ان التي تحدى ان النسب بي ... .

(1) هكذا في الديوان اما في المخطوطة : اشرفت حرمه ، ،
البيت من قصيدة مطلعها

اشجاك الربع ام قدمه ... ام رماد دارس حممه

(2) سورة النحل ، الآية ٦٦

(3) هذا هو الصحيح ، اما في المخطوطة : من مسافر

(4) ورد البيتان في الكامل للمبرد ١ ,٥٥ وقد جاء البيت الثاني كما يأتي
وطعام عمران بن اوفى مثلها ... ما دام يسلك في البطون طعام
وجاء قال ابو الحسن [الاخفش] روى ابو العباس [ثعلب] وطعام عمران بن اوفى مثلها
رد الهاء والالف على الالبان ، وهذا لانظر فيه ، وروى ايضا مثله لان الالبان تجري مجرى اللبن فحمله على المعنى .

والهاء في «مثله» عائدة على «آثار» «قب»، ومنهم من ينشده «مثلها» «...» ...: فأيهما أبلغ عندك في معنى التشبيه، كون الدمى اسم «كأن»، أم كونها خبرا؟

فالجواب: أن كون الدمى اسم «كأن» أبلغ في التشبيه، كأنه إذا جعل الدمى خبر «كأن» كان التشبيه مستقيما، وإذا جعلها اسمها كان التشبيه معكوسا فكان أبلغ. وهذا مذهب تعرفه العرب، يقولون: «كأن هندا القمر»، فإذا أرادوا المبالغة عكسوا التشبيه فقالوا: «كأن القمر هند»، ووجهه أن المشبه به له مزية على المشبه، فإذا عكسوا انتقلت تلك المزية التي كانت في المشبه به إلى المشبه وعلى هذا قول الراجز

كأن أوب مائح ذي أوب   مدرب أسهر سريع السهب(4)
أوب يديها برقاق سهب

وقول ذي الرمة

ورمل كأوراك العذارى قطعته   وقد جللته المظلمات الحنادس(5)

هذا ما يتوجه عليه عندي قول أبي حازم، وقد يجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون من صفة الظعن في قوله:

سبتني ظعن الحي يوم تحملوا   لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا(1)

فيكون معناه أن هذه الظعن المتحملة مرت بنا ... الوشي المصور لنا

---

(4) ورد الرجز في اللسان مادة (اوب) على الوجه الآتي

كأن اوب مائح ذي اوب   اوب يديها برقاق سهب

واورد الجوهري في الصحاح عجز هذا البيت . والأوب السرعة . والأوب سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير .

(5) هكذا في المخطوطة ، اما في الديوان

ورمل كأوراك العذارى قطعته   اذا جللته المظلمات الحنادس

من قصيدة مطلعها

الم تسأل اليوم الرسوم الدوارس   بحزوى وهل تدري القفار البسابس

(1) تيمر اسم موضع

عليها من أنواع الثياب المختلفة ، فكأن دمى سقف مرت به فكسته ذلك ، وصفه
كقوله : مرت بنا هند فكأن القمر مر بنا فيكون « كما » في هذا الوجه خبر « كأن »
وذكر الضمير لما قلناه في الوجه الأول . وقد قال بعض من زعم أن الصواب في هذا
البيت رفع « مزبد » وجعل خبر « كأن » « عرائر » ومعناه عنده أنه شبه هذه العرائر وما
على ناجيها من المحلي بدمي سقف وقد أتى عليها الساجوم من زبده ما يشبه الوشي
المصور ، ويلزمه على قوله أن يكون من التشبيه المعكوس لمخصصه على ما ذكرناه .
وهذا الذي ذكره هذا القائل بعيد جدا عندي من وجوه منها : أن الرواية المعروفة
هي « مزبداً » بالنصب لا بالرفع ، كذلك وجدناه في نسخ صحاح مقروءة على أبي
علي البغدادي وغيره من الأئمة المشهورين ، وعليه يدل قول أبي حاتم : « وإنما
فزع إلى رفعه من أشكل عليه معنى البيت ولم يتجه له ما قدمنا ذكره .

ومنها أنه يلزمه على قوله أن يكون قوله : « كما مزبد الساجوم » في موضع
نصب على الحال من الدمى لأن « الدمى » في البيت معرفة بإضافتها إلى المعرفة ، والحال
لا بد فيها من ضمير يعود على صاحبها ، فكان يجب على هذا أن يقول : « كما هو مزبد
الساجوم » فإن زعم أنها حذفت كما تحذف من الصلة والصفات فذلك غير جائز ،
لأن حكم الحال في هذا مخالف لحكم الصلة والصفة ، لأن الصلة تصير مع الموصول
كالشيء الواحد فيطول الكلام فتحذف الهاء تخفيفاً ، والصفة في هذا مضارعة للصلة
لأنها تكون مع الموصوف كالشيء الواحد في أكثر المواضع إذا كان الموصوف لا يتم
إلا بها ، والحال ليست كذلك . ومع هذا فإن الفعل « كما » الذي ارتفع به الحي
وهو قوله « مزبد الساجوم » صار بمنزلة قولك : « رأيت زيداً ضرب عمرو » تريد
« ضربها عمرو » وهذا شيء لم يجزه أحد من البصريين ولا الكوفيين ، لأن الكلام
الثاني منقطع من الأول غير ملتئم به . ويبين لك أيضاً ضعف هذا القول أنه يفسد
من جهة المعنى كفساده من جهة الإعراب لأنه قال : شبه العرائر وما على ناجيها من
المحلي بدمى سقف وقد كساها الساجوم من زبده ما يشبه الوشي المصور ، وتشبيه
المزبد بالوشي المصور تشبيه بعيد جداً ، فقد اجتمع في هذا القول كما ترى فساده من

جهة المعنى وبعده من جهة الأعراب ومخالفته الرواية المشهورة .

وقد رأيت فيه تفسيراً آخر لبعض مشيخة عصرنا ذهب الى أنه تعلق بقوله :

فشبههم في الآل لما تكمشوا[1] حدائق دوم أو سفينا مقيّرا

وذهب الى انه شبه احمالهم على الابل بالدوم على المرمر ، وشبه السراب لبياضه بالزبد ، واضرب عن تفسير وجه اعرابه ، ثم يذكره . وهذا الذي قاله غير خارج عما تقدم ، وينبغي ان يكون اعرابه على نحو ما ذكرته اولا في تفسير قول ابي حاتم والغرض الذي قصده وهو معنى حسن متحصل لمن تدبره كما زعم والله الموفق .

المسألة الخمسون في « ربّ »

سألت ادام الله عزك ، وحمى من الزوال حوزتك ، وملكك نواحي اسمهم ، وبلغك أقصى أمانيهم ، عن قول النحويين ان رب للتقليل ، وقلت كيف يصح ما قالوه وكلام العرب بخلافه واشد شاهد على ما زعموه ، لأن القائل اذا قال : رب عالم لقيته ، ورب سعاه طيب اكلته ، فانما غرضه ان يكثر من لقيه للعلماء ، وما اكله من الطعام الطيب وكذلك قول امرىء القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل[2]

وقال الأعشى

رب رفد هرقته ذلك اليوم وأسرى من معشر أقتال[3]

لا يليق بهما التقليل لأن بيت امرىء القيس بيت افتخار بكثرة الأيام الصالحة التي نعم فيها بالنساء ، وان يوم دارة جلجل ، كان احلها وأحسنها . وبيت الأعشى

(1) هكذا في الديوان اما في المخطوطة : تلمسوا

(2) رواية التبريزي في شرحه للمعلقات كالآتي

الا رب يوم لك منهن صالح . . . .

(3) من قصيدته التي مطلعها

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

من مدح ولم يمدح الذي مدحه به ابن رزق واحدا . ومن هذه الأسباب ـ أدام الله عزك ـ حمل القائلين على أن يقولوا : إن رب للتكثير ، مع أن سيبويه قال في باب « كم » ومعناها كمعنى « رب » ، فوهموا أن مذهبه أنها للتكثير .

وقد كان أشكل علي من أمرها قبل وقتي في هذه الصناعة مثل ما أشكل عليك ، وحسبت أن أبا القاسم الزجاجي وأبا جعفر بن النحاس ونحوهما من صغار النحويين غلطوا في ذلك ، فجعلت أبحث عما قاله فيها حذاق النحويين فوجدت كبراء البصريين ومشاهيرهم مجمعين على أنها للتقليل وأنها ضد « كم » في الخبر كالخليل وسيبويه وعيسى بن عمر ويونس وأبي زيد الأنصاري وأبي عمرو بن العلاء والأخفش سعيد بن مسعدة والمازني وأبي عمر الجرمي وأبي العباس المبرد وأبي بكر السراج وأبي إسحق الزجاج وأبي علي الفارسي وأبي الحسن الرماني وابن جني والسيرافي ، وكذلك حذاق الكوفيين كالكسائي والفراء ومعاذ الهراء وابن سعدان[1] وهشام[2] ولم أجد لهم مخالفا في ذلك إلا صاحب كتاب العين فإنه صرح بأنها للتكثير ولم يذكر أنها تجيء للتقليل . وهذا من أطرف شيء لأن « رب » قد كثر استعمالها في مواضع لا يسوغ فيها التكثير سنذكرها إذا انتهينا إليها إن شاء الله تعالى .

ورأيت الفارابي قد ذكر في كتاب الحروف أنها تكون تكثيرا وتقليلا . ورأيت قوما من نحويي زماننا هذا ومن قرب زمنه من زماننا يعتقدون أنها للتكثير مثل « كم » . وكأنهم يعتقدون أن النحويين المتقدمين غلطوا فيها ورأيتهم يتكلفون للمواضع التي ظاهرها التكثير ويغفلون المواضع التي لا تحتمل إلا التقليل .

---

(١) هو أبو جعفر بن سعدان الضرير المتوفى سنة ٢٣١هـ . انظر ترجمته في السيوطي بغية الوعاة ٤٥ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٥٣ ، نزهة الألباء لابن الأنباري ص ١٠٧ ، إرشاد الأريب لياقوت ٢٠١/١٨

(٢) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٩هـ انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٦٤/٣ ، نزهة الألباء ١١٣ ، بغية الوعاة ٤٠٩ ، ابن خلكان ١٩٦/٢ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٤٧ نكت الهميان ٣٠٥ .

ورأيت قوما منهم يحتجون بقول سيبويه في «كم» إن معناها كمعنى «رب»، وقد شنع على أصحابنا ... لا يدرون في صناعة من الصنائع من منهم رتبة ولا يسرع في محفظتهم، وإنما سعى ... يلتمس حقيقة ما قالوه، فلا شك في أن الخليل وجميع من سمعه من البصريين والكوفيين قد رأوا الأبيات التي ظاهرها التكثير كما رأى هؤلاء المعترضون عليهم لأنها كثيرة جدا وليس مجيئها للتكثير شاذا قليلا فيتوهم أنه غاب عنهم علمه، بل هذه المواضع التي ظاهرها الكثرة يكونون موازية للمواضع التي تقع فيها القلة، فهذا اتفاق جميع من ذكرنا على أن الأصل أن «رب» للتقليل و«كم» للتكثير دليل على أنهم في ذلك غرض ينبغي أن يعلم ويوقف عليه، وكذلك قول سيبويه إن «كم» معناها كمعنى «رب» لا دليل فيه على أنها للتكثير من ثلاثة أوجه

أحدها أن سيبويه لم يصرح في الموضع بأن «رب» للتقليل و«كم» للتكثير.

والثاني أن سيبويه قد نص في موضع من كتابه على ... في شعر ... وقوله: «ورب شيء هكذا»، يريد أنه قليل ... كقوله في ... ما أنشد في بيت الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر[1]

وهذا لا يكاد يعرف ... ورب شيء هكذا. وهو كقول بعضهم ... في ... فكيف يتوهم عليه أن أراد بقوله إن معنى «كم» كمعنى «رب» ... مثلها في ... وهو يستعملها في كلامه، ومن يستعمله يتكلم عليه في مسائل كتابه نصا نصا.

والوجه الثالث أن كل من شرح كتاب سيبويه لم يقل أحد منهم إن سيبويه أراد بهذا الكلام أن «رب» للتكثير. وقد فسر أبو علي الفارسي هذا الموضع فقال: إنما قال إن معنى «كم» كمعنى «رب» لأنها تشبه «رب» في أنهما تقعان صدرا، وأنهما لا يدخلان

---

(1) من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبدالعزيز مطلعها

ورب سكينة طلاح بات بهم ... شماعة النوم للعينين والسهر

إلا على النكرة ، وإن الاسم المذكور الواقع بعدهما يدل على أكثر من واحد ، وإن كا
الاسم الواقع بعد « كم » يدل على كثير ، والاسم بعد « رب » يدل على قليل فيختلفا
في هذا الوجه ، ويختلفان أيضا في أن « كم » اسم ، و « رب » حرف وكذلك ف
ابن درستويه والرماني وغيرهما في شرح هذا الموضع من كلام سيبويه ، وإن كا
المواضع التي ظاهرها التكثير عنده أولا يوجب أنها للتكثير ، فقد يجب أن تكون المواض
التي ظاهرها التقليل توجب أن تكون للتقليل ، ولا أقل من أن تتعادل الأمران عنده
فيقول : إنها تكون تقليلا وتكثيرا كما قال أبو نصر الفارابي ، وأنا أوضّح في « رب »
أصلا يبنى تفريع مسائلها عليه ويصرح بما أشار أهل هذه الصناعة المتقدمون إليه إن
شاء الله تعالى .

« باب الكلام على « رب » وحقيقة وضعها »

اعلم أن « رب » و « كم » بـ على التناقض في أصل وضعهما ، لأن أصل
« رب » للتقليل ، وأصل وضع « كم » للتكثير ، هذه حقيقة وضعهما ثم تعرض فيهما
المجاز للمبالغة وغيرها من الأغراض فيقع كل واحد منهما موقع صاحبتها ، وهذا سـ
المجاز لأنه عارض يعرض للشيء فيجوز في غير موضعه ، ولا يبطل ذلك حقيقته
التي وضع عليها ، ومثال ذلك المدح والذم وإنهما وضعا على التناقض في أصل وضعهما
ثم يعرض لهما المجاز فيستعمل الذم مكان المدح كقول القائل « أخزاه الله ما أشعره
ولعنه الله ما أفصحه » ، ويستعمل المدح مكان الذم فيقال للأحمق : « يا عاقل »
وللجاهل : « يا عالم » ، وللبخيل « يا جواد » ، وذلك على سبيل الهزء ، قال الله
تعالى حكاية عن قوم شعيب أنهم قالوا له : « إنك لأنت الحليم الرشيد »[1] ، وقال
لفرعون « ذق إنك أنت العزيز الكريم »[2] ومثله قول الشاعر :

وقلت لسيدنا يا حليم   إنك لم تأس سوءا رفيق

(1) سورة هود ، الآية ٨٧
(2) سورة الدخان ، الآية ٤٩

وقال بعض شعراء اليمن يخاطب جريرا :

أبلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها　　　　اني الأغر واني زهرة اليمن

فأجابه جرير فقال :

ألم يكن في وسوم قد وسمت به　　　　من حان موعظة يا زهرة اليمن[1]

فسماه « زهرة اليمن » حكاية لقوله ، وهزءا به . وكذلك التذكير والتأنيث قسمان في الأصل وضعهما ثم يلحقهما المجاز فيقع كل واحد منهما موقع صاحبه مع [...]بيهه لأصله الذي وضع عليه ، فيقولون للرجل : علامة ونسابة ، ويرون أنه ابلغ [...] قولهم : علام ونساب ، ويقولون : امرأة صبر وعاقر وحاسر ، ويرون ذلك [ا]بلغ من التأنيث لو جاءوا به فيها . ووجه المبالغة عندهم في هذا أن القسمين لما بينهما [...]ه يتصل بعضهما من بعض ، فاذا زاد احدهما في حده انعكس الى ضده ، لأنه [...]لا مذهب له يذهب اليه اذ لا واسطة بينهما ، ولذلك قال الشاعر :

. . . .　　　　وشر الشدائد ما يضحك

وقال ابو الطيب المتنبي :

ولجدت[2] حتى كدت تبخل حائلا　　　　للمنتهى ومن السرور بكاء[3]

وقال ابو العلاء المعري :

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته !　　　　فقد تدمع العينان من شدة الضحك[4]

---

(1) سبقت الاشارة الى هذا البيت في الصفحة ١١٣

(2) هكذا في الديوان ، اما في المخطوطة : ومجدت

(3) من قصيدة مطلعها

امن ازديارك في الدجى الرقباء　　　　اذ حيث كنت من الظلام ضياء

(4) رواية الديـوان

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته　　　　فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

ومطلع القصيدة :

وصفراء لون التبر مثلي جليدة　　　　على نوب الايام والعيشة الضنك

وعلى الذي هذا اسبيله من المجاز يضعون الني موضع الايجاب ، والايجاب موضع النفي ، ويخرجون الواجب بصورة الممكن ، والممكن بصورة الواجب وغير ذلك من المجازات التي يكثر ان ذكرتها وتخرجت عن غرض هذا الكتاب ، وقاصدون نحو مقصده ، فلما وقعت بعض هذه الاشياء موضع بعض لا يطعن أصل وضعها فكذلك موقع « رب » موقع « كم » و « كم » موقع « رب » لا يطعن أصل وضعهما على ما نذكر ان شاء الله تعالى .

« باب ذكر المواضع التي تقع فيها « رب » للتعليل والتخصيص على حقيقة وضعها »

فمن ذلك قول العرب اذا مدحوا الرجل : رب رجل ... وهو ... قولهم لله دره رجلا ، وهذه ... من غير ... يقولون ... وعليه سيبويه في كتابه ، وهذا تعليل مختص لا ... فيه ... لان الرجل لا يمدح بكثرة النظراء والأشباه ، وانما يمدح بقلة النظير او عدمه ... و ... في ... انه ما ... وخرج عن ... ، وانما يريدون بقولهم ... رجلا ، انه قليل غريب في الرجال ، فكأنهم ... في الرجال ... فيهم ، ويدل على ذلك ... في المدح ... في نحو قولهم ... من قول هذا ، وقل من يعلم ذلك الا زيد ونحو ذلك .

قال ابو عبيدة : الأسد توصف بالسدع[1] ، وهو ... الرجل ... على

قال ابو عبيدة : الأسد توصف بالسدع[1] ، وهو ... الرجل الواحد على الاخرى ، وربما كان السدع ... الى ... الوحشي ... قليل والاول هو الاكثر .

وقال ابو ... في ... ، وكان ... في اشعارهم

---

(١) لم تشر كتب اللغة الى قول ابي عبيدة في ... فليس هو مختصا بالأسد بل مطلق عام .

لأكثر الفحول ، ورب امرأة تقدم في صناعة وقلما يكون ذلك » [1] . والحلية ما قال الله عز وجل « أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين » [2] . ومما جاءت فيه « رب » بمعنى القلة قول العرب « ورب حان الأمير وربما سفه الحليم » أي أن هذا قد يكون ، وإن كان الأكثر غيره كما قال قيس بن زهير [3] .

أظن الحلم دل علي قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم [4]

وقال سالم بن وابصة [5] .

لا يعجبنك صديق أنت تحسبه ... وجهه خوف من ذي الغدر والملق

إن الزلال وإن أحببت من غصص ... دأبا وربما أزداك بالشرق

وقال أعشى باهلة [6] .

لا يعجبن ذا بغي أحسابه ... فربما أزرى الغنى صاحبه

وقال حاتم الطائي [7]

إني لأعطي سائلي وربما ... أكلف ما لا يستطاع فأكلف

---

(1) ورد الخبر في الكامل للمبرد (طبعة زكي مبارك) ١٢١٣/٣ على الوجه الآتي « وكانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما ، متقدمتين لأكثر الفحول ، ورب امرأة تقدم في صناعة وقلما يكون ذلك » .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ١٨

(٣) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير عبس وداهيتها وأحد السادة القادة في عرب العراق توفي سنة ١٠هـ انظر الميداني ١٨٤/١ ، ابن أبي الحديد ١٥٠/٤ خزانة الأدب ٥٣٦/٣ . سمط اللآلئ ٥٨٢

(٤) انظر شرح الحماسة للتبريزي ٣٩٧/١ ، والبيت من قصيدة مطلعها

تعلم أن خير الناس ميت ... على جفر الهباءة لا يريم

(٥) هو سالم بن وابصة بن معبد الأسدي أمير شاعر ، من أهل الحديث دمشقي سكن الكوفة ، انظر سمط اللآلئ ص ٨٤٤ .

(٦) هو أعشى باهلة عامر بن الحارث بن رياح الباهلي من همدان ، شاعر جاهلي يكنى أبا قحفان . انظر خزانة الأدب ٩٠/١ ، سمط اللآلئ ٧٥ .

(٧) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي كان فارسا جوادا . انظر خزانة الأدب ٤٩٤/١ التبريزي ٣٣٢/٢ .

وقال زهير :

وأبيض فياض يداه غمامة   على معتفيه ما تغب فواضله[1]

وهذا مخصوص لوجه فيه مليح ، لأنه إنما أراد بالأبيض حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، ولم يرد جماعة كثيرة هذه صفتهم . ألا تراه يقول بعده

حذيفة ينميه وبدر كلاهما   إلى باذخ يعلو على من يطاوله

وقال خوات[2] بن جبير الأنصاري صاحب ذات النحيين[3]

وذات عيال واثقين بعقلها   خلجت لها جار استها خلجات

وإنما أراد بقوله ذات عيال ذات النحيين وحدها ، ولم يرد به أهل هذه الصفة مرارا كثيرة . وكذلك قوله[4] في هذه القضية :

وأهل خباء صالح ذات بينهم   قد احتربوا في عاجل أنا آجله

وإنما أراد هاج بين حيه وحيهم من الحرب قبيل هذه الصفة ولم يرد أهل أخبية كثيرة . وقال صخر بن عمرو بن الشريد أخو الخنساء . [5]

وذي إخوة قطعت أقران بينهم   كما تركوني واحدا لا أخا ليا[6]

---

(١) قال زهير من قصيدة مطلعها
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله   وعري أفراس الصبا ورواحله

(٢) هذا هو الصحيح بتشديد الواو ، أما في المخطوطة « خوات » .
(٣) ذات النحيين قصة لامرأة من بني تيم الله بن ثعلبة ومعها سمنان مسرور . انظر اللسان مادة « نحى » .

(٤) المقصود زهير بن أبي سلمى .
(٥) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي المتوفى سنة ١٠ للهجرة . وهو أخو الخنساء ، من الفرسان الشعراء . انظر العبقري عيون الأخبار ١٥/٣٦٦ ، المبرد الكامل ٢/٣٦٦ ، التبريزي شرح الحماسة ٣ ، ١١٠ .
(٦) هكذا في المراجع أما في المخطوطة « وذي إخوة قطعت قران بينهم » .

وإنما أراد بني عمها زيد بن حرملة الحارثي، وهو الذي قتل أخاه معاوية فلما قتله بأخيه أنشد هذا الشعر، وقوله: كما تركوني واحداً لا أخا ليه، يعني الكثرة ههنا، لأن الذين تركوه ... أبناء حرملة ... أخي بني عم معاوية، وقال بعض شعراء غسان حسب وقعة كانت بينهم وبين مذحج في موضع يعرف بالبلقاء:

ويوم على البلقاء لم يك مثله ... على الأرض يوم في بعيد ولا دان

وأنشد سيبويه وغيره من النحويين:

ويوم شهدناه سليما وعامرا ... قليل سوى الطعن النهال نوافله[1]

وقال ابن محلاة العبسي[2] في يوم مرج راهط:

ويوم ترى الرايات فيه كأنها ... حوائم طير مستدير أواقع[3]

فهؤلاء إنما وصفوا أياماً مخصوصة بعينها ترى ... النقع ... في أكثر هذه الأشعار التي قبلها، وعلى هذا أنشد النحويون من قوله[4]

وقد ابه حصنا بعد وهي[5] ... ... به مغانما

وهذا شعر مشهور، ولا معنى لمه هكذا، لأنه إنما وصف قصة حرب ... في يوم واحد، وحتى يذكر أسماء كثيرة ... المحدثين في حسبهم ... لتقليل كثر أسعفها فلا يذكر أحد من العلماء عليهم القصاب ... كأنها ...

---

(1) انظر كتاب سيبويه 1/90 ونسبه سيبويه الى رجل من بني عامر.

(2) هو عميرة بن محلاة من كلب. انظر الأغاني (مطبعة التقدم) 17/112، 10/115 - 123.

(3) من مقطوعة أولها

مضى أربع بعد اللقاء وأربع ... ونحن نواح من دم القوم ناقع

(4) البيت لتأبط شرا انظر «اللسان» مادة «حصا».

(5) هكذا في المخطوطة اما في اللسان: هذه

فمن ذلك قول ابي تمام الطائي :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما ... وان تعتب الايام فيهم فربما(1)

يريد : ربما اعتبت في بعض الاحيان ، وقال ابو الطيب المتنبي :

ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا(2)

وقال : ولربما اطر القناة بفارس ... وثنى فقومها بآخر منهم(3)

وقال : ويوم كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس أيان تغرب(4)

وقال يهجو كافورا :

وأسود أما القلب منه فضيق ... نخيب واما بطنه فرحيب(5)

وقال يمدحه .

وأبلج يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي(6)

وانما عنى بالأبلج كافورا وبمشيره ابن حنزابة وزيره وكذلك قوله سيف الدولة .

---

(1) مطلع قصيدة يمدح بها محمد بن يوسف الثغري .

(2) من قصيدة مطلعها

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شأنه ما عنانا

(3) من قصيدة مطلعها

لهوى النفوس سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت اني اسلم

(4) من قصيدة مطلعها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

(5) لا توجد هذه القصيدة في الديوان (شرح العكبري) .

(6) هكذا البيت في الديوان ، اما في المخطوطة وابلج يعصي باختصاصي مشيره . وهو من قصيدة مطلعها

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وأم ومن يممت خير ميمم

عليّنا لملك الاسعاد ان كان ناصحا   شقوق قلوب لا شقوق جيوب

ورب كئيب ليس يبدى حنينه   ورب كثير الدمع غير كئيب [1]

وقد اوضح ما اراده من التفلسف فيها في موضع آخر فاخرجه مخرج الغزل وهو :

وفي الاحباب مختص بوجد   وآخر يدعي معه اشتراكا [2]

ومن أشعار المحدثين قوله :

آخر ملوك صحبت ورب ...   ... وهو ... اسحهم

وقال آخر

احذر عدوك مرة   واحذر صديقك الف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

وقال عدي بن زيد [3] وقد اعتمد ذكره في الشعراء المتقدمين :

ناسي أو ... ...   ان من يهدين قد حارا [4]

... ... المهدي ... وا ... ارا

... ... نور ...   عالما في ... ... ارا

---

(١) هكذا ... في الديوان ... اما في المخطوطة

ورب كئيب ليس يبدى حنينه   ورب كثير الدمع غير كئيب

ومطلع القصيدة

(٢) من قصيدة يمدح بها ابا شجاع عضد الدولة ويودعه مطلعها

فدى لك من يقصر عن مداكا   فلا ملك اذن الا فداكا

(٣) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي المتوفى سنة ٣٥ ق.هـ . شاعر جاهلي من اهل الحيرة . انظر خزانة الادب للبغدادي ١/١٨٤ ، الاغاني (دار الكتب) ٢/٩٧ السيوطي شرح الشواهد ص ١٦١ ، الشعر والشعراء ص ٦٣ ، المرزباني ص ٢٤٩ .

(٤) روى الابيات في الاغاني ٢/١٤٧

فبين في الشعر أنه اراد درا بيض وحدها وقد اوضح ذلك المعري بقوله :

سبت كنار عدي [illegible] على ايدي مقتبسا[1]

وما سبي وإن عربت [illegible] حلى عقدتها وحال الهند ترتيبا[2]

ومما [illegible] فيه رب [illegible] والتخصيص [illegible] معروفا [illegible] من أمثال الأشعار التي في الأمثال والأشعار التي [illegible] محفوظة [illegible] ، فهم كثيرا ما يستعملون « رب » في اوائلها مصرحا بها او الواو التي تنوب مناب « رب » كقول ذي الرمة

وحربة [illegible] من الإنس شبهي ولا الجن قد لاعبتها ومعي ذهني

فأدخلت فيها [illegible] فصاحت ولا الله ما وجدت ترني[3]

[illegible] لاعرم [illegible] وفي النفس [illegible]

وإنما وصف [illegible] علها [illegible] ، وكذلك قول الآخر

رب نهر [illegible] في [illegible] [illegible] الأوجار

ونهار [illegible] [illegible] [illegible]

والليل [illegible] فوق [illegible] ما [illegible]

يعني بالخرج الوادي الذي [illegible] ، وبالنهار فرخ الحبارى ، وبالليل فرخ الكروان ، [illegible] الفصيح [illegible] من [illegible] .

(١) من قصيدة [illegible] أبا القاسم علي بن أبي الهيثم [illegible] مطلعها
هات الحديث عن [illegible] وموقد النار لا تكرى بتكريت
(٢) هكذا البيت في الديوان [illegible] اما في المخطوطة
وما سبي وإن عربت ترتيبا لكن عربها وحال الهند ترتيبا
(٣) هكذا البيت في الديوان ، اما في المخطوطة
فأدخلت فيها [illegible] فصاحت ولا والله ما وجدت ترني

وقال الأغلب العجلي[1] ووصف طلا ارسل عليه كلب فصاد

وعلب بات فيرير العسين ... إلى مع الصبح عراك البين

وقد غدا مجتمع الشحصين ... مشتغله محصور الخلق

حلقه كلب أعصف الأذنين ... مر يهوي بين السابقين

الى وحر بين صحرين ... واكف منه راك اسين

فلم يرعه غير روعتين ... حتى رأى شدود صعين

قال يصف صقراً

... رب صقر يرعش العصفورا ... مكسر العسان والسورا

و الأو مه مستحرا

وقال ابن الرومي

و الي محطب المحصور ... كأنه محذرن الطيور[2]

وقال ابو الطيب وقد أمره ابو العشائر ان يصف بصحه مر عليه عقد

وسوداء معلوم عليها لأني ... بها صوره الصبح وهي من اسد

وكذلك قوله في رهه امره ابو علي الأوارجي ان يصفها [3]

ومرل ليس لنا منزل ... ولا هو الأعدان الصعد

(١) هو الاغلب بن عمرو بن عبيده بن حارثه من بني عجل ، شاعر راجز معمر ادرك الجاهليه والاسلام استشهد في واقعه نهاوند . نظر خزانة الادب للبغدادي ١/ ٣٣٣ ، المؤتلف والمختلف ص ٢٢ سمط اللالي ١ ٨ .

(٢) من ارجوزه يصف فيها الصب الرازقي . انظر الديوان .

(٣) في الديوان . قالها ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو علي الاوارجي على ظبي .

وكذلك قوله في صفة شاهده مع ابن طغج [1]

وشامخ من الجبال أقود ... فرد كيافوخ البعير الأصيد[2]

وإنما أراد فرداً صعب وجدا صعب ، ويدل على ذلك قوله :

[في مثل من اسمه ... [illegible] الأزور ... [illegible]

وكذلك قوله في الصفة التي اسمعته فيها ابن طغج :[3]

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى أن ليس تصلح للعناق

قال الأستاذ ـ اعزه الله ـ فهذه المواضع التي « رب » فيها للتقليل ، وهي كثيرة جدا وإنما تخيرت منها أوضحها ، وهذه حقيقة « رب » وموضوعها والله أعلم .

ـ باب ذكر المواضع التي وقعت فيها « رب » بمعنى التكثير على طريق المجاز ـ

إنما تأتي « رب » بمعنى التكثير في معظم أحوالها في المواضع التي يذهب بها إلى الافتخار والمباهاة كقول القائل « رب [illegible] » و « رب يوم سرور شهدت » لأن الافتخار لا يكون إلا بما كثر من الأمور في الغالب من أحواله ، وقد يكون فيه الرجل الواحد أذهب في الفخر من [illegible] ، وعلى الأول هو الأكثر فمن ذلك قول امرىء القيس

ألا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوم بدارة جلجل[4]

(١) في الديوان : واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثارت الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال أبو الطيب مرتجلا .

(٢) هكذا في المخطوطة ، أما رواية الديوان

وشامخ من الجبال أقود ... فرد كيافوخ البعير الأصيد

(٣) جاء في الديوان : وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

(٤) هكذا في المخطوطة ، أما رواية الديوان وشرح المعلقات للتبريزي

الا رب يوم لك منهن صالح ... .

وقوله

فإن أمس مكروبا فيارب بهمة كشفت اذا ما اسود وجه جبان
وان أمس مكروبا فيارب فتية محمد اعطيتهم بكسوان (1)

وقوله

وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوه المشي مدعان
ومجر كغلان الانيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء واركان (2)

فهذه مواضع لا يقوى بها الا الكثير ، وكذلك قول ابي كبير الهذلي (3)

أزهير ان يشب القذال فانه رب هيضل لجب لففت بهيضل (4)

وكذلك قول ابي عطاء السندي يرثي عمر بن هبيرة الفزاري : (5)

فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

---

(1) هكذا في الديوان ، اما في المخطوطه
وان امس مكروبا فيا رب منية . . . . .
ومطلع القصيدة
لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني
(2) هكذا في الديوان ، اما رواية المخطوطة
وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوه المشي مدعان
وتجر كغلاب الا نيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء واركان
ومطلع القصيدة
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ ازمان
(3) هو ابو كبير الهذلي عامر بن الحليس من شعراء الحماسة . انظر التبريزي ١/ ٤١ ، خزانة الادب ٣/ ٤٧٣ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، سمط اللآلي ٣٨٧ .
(4) هكذا في « اللسان » اما في المخطوطه « رب هيضل لجب لففت بهيضل » .
(5) هو أفلح بن يسار السندي ابو عطاء شاعر فحل من مخضرمي الدولتين . انظر فوات الوفيات ١/ ٧٣ ، التبريزي ١/ ٣٠ ، الخزانه ٤/ ١٧٠ . ذكر ابن قتيبة قيل اسمه مرزوق .

وهذا النوع من الشعر كثير جداً . والفرق بين هذا الباب والباب الأول ، أن الأول حقيقة ... ، وهذا الباب مجاز معرض به كما يعرض بالمدح أن يخرج مخرج الذم ، وبالذم أن يخرج مخرج المدح ، وبالمذكر أن يخرج مخرج المؤنث ، وبالمؤنث أن يخرج مخرج المذكر كما ذكرنا في الباب الأول . ومن الفرق بينهما أن « كم » يصلح استعمالها في هذا الباب مكان « رب » ، ولا يصلح ذلك في الباب الأول . ولذلك نجد المعنى الواحد في هذا الباب يأتي بلفظ التقليل مرة ، وبلفظ التكثير مرة كقول رجل من قيس ، أنشده أبو تمام في الحماسة

وذوي ضباب مظهرين عداوة ... مرضى القلوب معاودي الأحقاد[1]

ناسبتهم ... ويركبهم ... وهم إذا ذكر الصديق أعادي

كما اعتصبت لأحد منهم ... وقد نحت الى ذوي الأحقاد

وقال ربيعة بن مفرغ[2] في نحو من هذا الشعر أنشده أبو تمام

وكم من حامل لي ضب ضغن ... بعيد قلبه حلو اللسان

ويكفي وصلي الخسيس منه ... مواصلة بحبل أبي بيان

فعرض الشاعر في هذا الشعر واحد ، وقد خرج أحدهما بلفظ القلة ، وأخرج الآخر بلفظ التكثير فدل ذلك على أن « كم » و « رب » يتعاقبان على الشيء الواحد في هذا الباب . وربما جمعهما الشاعر في شعر واحد كقول عمارة بن عقيل[3]

فإن تكن الأيام شتى صروفها ... وكثر التجني والتعتب من عرب

فيا رب يوم قد شربت بمشرب ... سقيت به غم الصدى بارد عذب

وكم ليلة قد بتها غير آثم ... بساجية الحجلين مفعمة القلب

(١) لم ترد الأبيات في حماسة أبي تمام الى أي من القيسيين .

(٢) الصحيح هو : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ . انظر الخزانة ٢/٢١٢ ، إرشاد الأريب ٧/٢٩٧ ، الشعر والشعراء ٢١٩ .

(٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير المتوفى سنة ٢٣٩هـ . انظر تاريخ بغداد ١٢/٢٨٢

ألا تراه قد أورد تنكير نعمة و منه فخرج معنى ذلك للتعظيم . رب ، وبعضه بعظ ، كم ، ووراى الأمرين سواء فإن قال قائل إذا كانت « رب » في أصل وضعها وحقيقتها للتقليل فمعنى ، كم قد أوجه في استعمالهم اياها في مواضع التكثير التي لا تليق الا بكم ؟

فالجواب أن ذلك لأغراض تقصدونها منها أن المفتخر يزعم ان الشيء الذي يكثر وجوده منه يقل وجوده من غيره ، وذلك أبلغ في الامتداح والفخر من أن يكثر من غيره كما يكثر منه فيستعمل لفظ التقليل في موضع التكثير اشعارا بهذا المعنى كما استعمل لفظ الذم في موضع المدح « أخزاه الله ما أشعره » ، و « قاتله الله ما أفصحه » اشعارا بأن الممدوح قد حصل في مرتبة من يشتم حسدا له على فضله ، لأن الفاضل هو الذي يحسد ويوقع في عرضه والناقص لا يلتفت اليه وقد خرج الشاعر بهذا في قوله

ولا خلوت الدهر من حاسد   وانما الفاضل من يحسد

وبهذا قال بعض العرب « الحسد من الله » أقل حصنا ، واذا أدبر عنا » وكذلك استعمل ألفاظ الذم في موضع المدح فلأن من شد على المحمود بلفظ الذم نفسه ، لأن في ذلك مع الذم نوعا من الهزء كقولهم للأحمق « يا عاقل » ، وللجاهل : يا عالم » وقد ذكر ذلك فيما تقدم ، فكذلك اذا استعمل لفظ التقليل مكان التكثير كان أبلغ من لفظ التكثير المحض ، فقد وقع ههنا « بأنهم يستعملون « كم » في موضع التقليل على وجه الهزء فيقولون « كم عطاء فلان » ، و « كم صنف فلان » ، وهو لم يعط عطاء قط ولم يؤلف صنفا فيكون أبلغ من قولهم « هو جبان » و « هو جواد » . ويدل على أن هذا غرضهم في « كم » و « رب » في هذا الموضع أنهم قد خرجوا به في مواضع كثيرة من أشعارهم كقول الشاعر واصفه

وموقف مثل حد السيف قمت به   أحمي الذمار وترميني به الحدق

فما زلقت ولا أبديت فاحشة ... إذا الرجال على أمثالها زلقوا [1]

ألا تراه يفتخر بأن هذا الموقف يكثر منه مع قلة وجوده من غيره . ومثله قول الآخر :

يا رب ليلة هولٍ قد سريت بها ... إذا تجهم عنها الماهر الوكل

وكذلك قول العجاج : [2]

ومهمه هالك من تعرجا ... هائلة أهواله من أدلجا

إذا رواه ليله تدحدحا ... علوت أخشاه إذا ما احججا[3]

ونظير هذا قولهم إن له سببين مختلفين : سببه كثرة الى المصحر ، وسببه قلة أي من يصحر عنه فيأتي نادره على سببه القلة بلفظ « رب » ، أنهم اذا سموا رجلا بالحارث والعباس والحسن ونحو ذلك من الصفات فربما أقروا فيها الألف واللام مراعاة لمذهب الصفة التي انتقلت عنها ، وربما حذفوا الألف واللام مراعاة لمذهب العلم الذي صارت اليه ، فتكون سببان مختلفان تأتي احداهما تارة ، والأخرى تارة .

ونظير اجتماع القلة والكثرة في هذا الباب لغرض من الأغراض اجتماع اليقين والشك في قولهم : قد علمت أزيد عندك أم عمرو . وهذا كلام طريف على ظاهره ، لان الذي يدعي العلم لا يستفهم ، والذي يستفهم لا يدعي العلم ، وانما تأويله قد

---

(١) هكذا في التبريزي ٢/٢٣٦ . اما في المخطوطة

فما زلقت ولا أبديت فاحشة ... .

(٢) هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي راجز مشهور . انظر شرح شواهد المغني ١٨ ، الشعر والشعراء ص ٢٣٠ .

(٣) هكذا في المخطوطة ، اما رواية الديوان

عصرا وخضنا عيشه المدلجا ... ومهمه هالك من تعرجا

هائلة أهواله من أدلجا ... اذا رواه ليله تدحدحا

ومطلع الأرجوزة :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا ... من طلل كالأتحمي أنهجا

علمت حقيقة ما يستفهم عنه . فهذا وجه من وجوه التقليل في هذه الأشياء . وقد
يدخله معنى التقليل على وجه آخر وهو أن العاقل قد يقول : رب عالم قد لقيت ،
وهو قد لقي كثيرا من العلماء ، ولكنه يقلل من نفسه تواضعا ، ويكون أبلغ من التكثير ،
لأن الإنسان إذا صغر نفسه تواضعا ثم اختبر فوجد أعظم مما يقول جل قدره . وإذا
عظم نفسه وأربى فوق مرتبته ثم امتحن فوجد دون ذلك هان على من كان يعظمه .
فهذا وجه من التقليل الذي يستعمل في هذه الأشياء التي معناها معنى التكثير . وقد
يدخلها التقليل على معنى آخر وهو قول الرجل لصاحبه : لا تعادني فربما ندمت ،
وهذا موضع ينبغي أن يكثر فيه الندامة ، وليس بموضع تقليل وإنما تأويله أن الندامة
لو كانت قليلة لوجب أن يجتنب ما يؤدي إليها فكيف وهي كثيرة ، فصار
لفظ هذا أبلغ من التصريح بلفظ التكثير . وعلى هذا يتأول النحويون قول الله تعالى :
« ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين »(١) وعلى نحو هذا يتأول قول امرئ
القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهن ... ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقول أبي كبير الهذلي :

أزهير إن يشب القذال فإنه ... رب هيضل لجب لففت بهيضل

إن استعماله لفظ التقليل فيها لـ ... أي أن قليل هذا فيه فخر لفاعله فكيف
كثيره . وأما قول أبي عطاء السندي في رثاء عمر بن هبيرة الفزاري :

فإن تمس مهجور الفناء فربما ... أقام به بعد الوفود وفود

فقد يتأول على نحو هذا المعنى ، ويحتمل أن يريد أن مدة حياته التي كثرت
عنده فيها الوفود كانت قليلة ، فعلى نحو هذه التأويلات يتأول النحويون الذين أصلوا
أن « رب » تقلل هذه الأشياء التي ظاهرها التكثير . ومن قال في هذا الموضع إنها

(١) سورة الحجر ، الآية ٢

للكثير تلقي الكلام على ظاهره ، ولم ندقق الكلام فيها هذا التدقيق ولم نقسمها الى الحقيقة والمجاز كما فعلنا نحن والحمد لله كثيرا كما هو أهله .

المسألة الثالثة والخمسون :

الجواب ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ هل يسمى المعز اذا انفردت ولم يخالطها شيء من الضأن غنما حقيقة او استعارة او مجازا ، وما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من نبي الا وقد رعى الغنم » هل أراد بذلك الضأن والمعز ، وكذلك ما ورد في القرآن من قوله تعالى « وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين »[1] .

وقوله تعالى « أهش بها على غنمي »[2] ، هل اراد الضأن والمعز والله يعظم لك في شرح الجواب أجرا ويجزل لك به ذخر الجنة .

الجواب : من المعروف ان لا يسمى المعز غنما حتى يختلط به ضأن ، كما لا يسمى غير الابل نعما حتى يختلط به ابل ، ولأجل هذا قال ابن قتيبة في « ادب الكاتب » : يقال للضأن الكثيرة « ثلة » ، وللمعزى الكثيرة « حيلة » ، واذا اجتمعت الضأن والمعز وكثرتا قيل لهما « ثلة » ، وقال الخليل في كتاب « العين » المعز ذوات الشعر من الغنم فخصص المعز كما ترى نوعا من الغنم ، وذكر من تكلم في الامثال أن العرب تقول في امثالها « لا افعل في ذلك معزى الفزر حتى تجتمع معزى الفزر » وقال يعقوب وغيره ان الفزر هو زيد بن سعد مناة بن تميم ، بل هو سعد بن زيد مناة بن تميم وسمي الفزر لانه كانت له معزى فقال له عمه : ألا تسرح معزاك ترعاها ، فقال : والله لا ارعاها من حبيل ، فقال لأمه صعصعة : اسرح معزك ، فقال : والله لا اسرحها الا لمن فعل ، فغضب سعد وسكت على ما في نفسه حتى

---

(١) سورة الانبياء ، الآية ٧٨

(٢) سورة طه ، الآية ١٨

إذا أصبح غداً ناهض إلى سوق عكاظ والناس مجتمعون فقال : ألا إن هذه معزى فلا يحل لرجل أن يدع أن يأخذ منها شيئاً ، ولا يحل لرجل أن يجمع منها شاتين فانتهبها الناس . وذكر أبو عبيدة عن ابن الكلبي أنه قال من أخذ منها واحدة فهي له ، ولا يؤخذ منها فزر وهو اثنان ، فضربت بها الأمثال فقال رجل من بني سعد .

قد انقلب الفزري نيرت يمينه   وما ضر سعداً ماله المتنهب

وأنشد يعقوب شيئاً من الرجاء

ومرة ليسوا بالصديق ولن يدع   لهم مجتمعاً حتى ترى غنم الفزر[1]

فسماها أحد الشاعرين معزاً ، وسماها الثاني غنماً . وذكر يعقوب في سياق كلامه أنه قال لأنه هبيرة الفزاري معزاه ، وأنه قال لأنه صعصعة : الفزاري صعصعة فسماها غنماً ، ومرة معزاً . وقال في سياق الحكاية ولا يحل لرجل أن يأخذ منها شاة ، ولا يصح أن يجمع منها شاتين . فسماها شاة كما ترى . والمشهور من أمر الشاء أنها الغنم . وقد قال الخليل في كتاب العين . الوعل من شاء الجبل ، فأوقع اسم الشاء على الأوعال . وقد سموا الظبية شاة وعنزاً . قال عنترة :

يا شاة ما قنص لمن حلت له   حرمت علي وليتها لم تحرم[2]

وقال امرؤ القيس :

كأنهما عنز بطن واد   تعدو وقد أفرد الغزلان[3]

---

(1) هكذا في المخطوطة ، أما في الاشتقاق لابن دريد

ومرة ليسوا ناصريك ولا ترى   لهم واحداً حتى ترى غنم الفزر

(2) هكذا في التبريزي في شرح المعلقات أما رواية المخطوطة

فانشاة فاقنص من حلت له   . . . .

(3) من قصيدة مطلعها .

عيناك دمعهما سجال   كأن شأنيهما أوشال

وقد كثر اتساعهم في هذا حتى سموا حمير الوحش والبقر الوحشية شاء .
قال زهير

يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وبينهم محرم (1)

فانشد فيها ابن الاحمر الوحشية مثل على ذنب ثوبه

ثلاث كأقواس السراء ومسحل ... قد اخضر من لس الغمير جحافله

لان المسحل الذكر من حمر الوحش ، ويدل عليه ايضا ذكره جحافل وانما هي اولاد الحمير .

---

(1) هكذا في المخطوطة . اما رواية الديوان
فقال شياه راتعات بقفرة ... بمستأسد القريان حو مسائله

الفهـــارس

فهرس الآيات

فهرس الأعـلام

الصفحة

فهرس القوافي والشعراء

القافية	الصفحة	الشاعر
ايمن	١٢١	جرير بن [illegible]
بحواني	١٢١	[illegible]
ستصنا	١٣٥	
الاحسان	١٤٦	الحسي
عاما	١٤٦	
دهي	١٤٨	[illegible]
تري	١٤٨	
ايين	١٤٩ و١٤٩	
يحيي	١٤٩	
الساقين	١٤٩	
لسان	١٤٩	
حسين	١٤٩	
حنان	١٥١	مرقش الأصغر
كران	١٥١	
مدعان	١٥١	
أركان	١٥١	
لسان	١٥٢	[illegible]
سان	١٥٢	
		حرف الهاء
السعه	١١٤	رؤبة
ناعي	١١٤	
الله	١١٩	
		حرف الياء
احي	١٤٤	الخنساء بنت عمرو بن الشريد

تصويبات

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
الحوص	الخواص	١١٧	١١
مسلمه	مسيلمة	١١٨	١٣
عمرو	عمر	١٣٨	٨
طمج	طمع	١٥٠	٥
غدب	عدب	١٥٢	١٨
مسائه	مسائله	١٥٨	٩

فهرس الموضوعات

فهرس مراجع التحقيق

ارشاد الأريب لياقوت (طبعة مرجليوث)

أساس البلاغة للزمخشري (القاهرة . دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ) .

الأغاني ـ لأبي الفرج (طبعة دار الكتب المصرية وطبعة الساسي) .

الأمالي ـ لأبي علي القالي (د . الكتب المصرية ١٩٢٦م) .

انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي تحقيق أبي الفضل ابراهيم (القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥م) .

بغية الوعاة للسيوطي

تاج العروس للزبيدي (مصر ١٣٠٧ هـ)

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (القاهرة ١٣٤٩ هـ)

خزانة الأدب للبغدادي (بولاق ١٢٩٩ هـ) .

ديوان ابن الرومي شرح كامل كيلاني (القاهرة ١٩٢٥م) .

ديوان جرير شرح الصاوي (القاهرة ١٩٣٥م) .

ديوان ذي الرمة تحقيق مكارتني (كمبردج ١٩١٩م) .

ديوان القطامي تحقيق ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (بيروت ١٩٦٠م) .

ديوان أبي تمام (بيروت ١٨٨٧م) .

ديوان المتنبي شرح العكبري وشرح البرقوقي .

ديوان العجاج (ليبسك ١٩٠٢م) .

ديوان رؤبة (ليبسك ١٩٠٢م) .

ديوان امرئ القيس (هندية ١٣٢٤) ، وطبعة الحجري .

ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١م) .

ديوان الأعشى (ف ١٩٢٧م) .

ديوان حاتم الطائي (من مجموع خمسة دواوين) .

ديوان طرفة (ق.ا ١٩٠٩م) .

ديوان عمرو (الرحمانية بالقاهرة) .

الزينة لأبي حاتم الرازي (القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٥٩ م) .

سقط الزند (طبعة صادر بيروت) .

سمط اللآلىء للراجكوتي (القاهرة ١٣٥٤ هـ) .

شرح أبيات الكتاب للشنتمري (بهامش كتاب سيبويه) .

شرح شواهد المغني للسيوطي (البهية ١٣٢٢ هـ) .

شرح القصائد العشر للتبريزي (السلفية ١٣٤٣ هـ) .

شرح مقامات الحريري للشريشي (بولاق ١٣٠٠ هـ) .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (الحلبي ١٣٢٩ هـ) .

شروح سقط الزند (دار الكتب ١٩٤٥ – ١٩٤٩ م) .

شرح الكافية لرضي الأستراباذي (الآستانة ١٣١٠ هـ) .

شرح الحماسة للمرزوقي تحقيق عبدالسلام محمد هارون .

الشعر والشعراء لابن قتيبة (ليدن ١٩٠٢ م) .

الصحاح للجوهري (بولاق ١٢٨٢ هـ) .

طبقات النحويين للزبيدي (القاهرة ١٩٥٤ م) .

عيون الأخبار لابن قتيبة (دار الكتب ١٣٤٣ هـ) .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (بولاق ١٢٨٣ هـ) .

الكامل للمبرد (ليبسك ١٨٦٤ م) .

كتاب سيبويه (بولاق ١٣١٦ هـ) .

الكشاف للزمخشري (القاهرة ١٩٤٦ م) .

لسان العرب (طبعة صادر بيروت) .

المؤتلف والمختلف للآمدي (القدسي ١٣٥٤ هـ) .

الموشح للمرزباني (السلفية ١٣٤٣ هـ) .

نزهة الألباء لابن الأنباري (بغداد ١٩٥٩، تحقيق ابراهيم السامرائي) .

وفيات الأعيان لابن خلكان (الميمنية ١٣١٠ هـ) .

ثبت بمحتويات الكتاب

Rasa'IL FiaL - Luga

de

1. az-Zaggag
2. al-Marzuqı
3. al-Hamıd
4. al-Pathusı

Edité et annoté

By

Dr. as - Samarrai

Bagdad 1964